حقائق عن القهر السعودي

المناضل ناصر السعيد

يجب أن لا تطفئ شعلة الحراك الشعبي
الإعلامي للحراك
التأسيس ١٥ شعبان ١٤٣٥
The Movement Media Center
شبه الجزيرة العربية
لجان الحراك الشعبي

بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

حقائق عن القهر السعودي ١٩٨٨ م

ناصر السعيد

إعداد مركز الحرمين للإعلام الإسلامي

www.alharmain.org
www.yahoogroups.com/messages/maqalat
info@alharmain.org

ترجمة وتنقيح:

قسم الترجمة بمركز الحراك الإعلامي

لجان الحراك الشعبي

في شبه الجزيرة العربية العربية

ترجمه و تجديد نظر:

بخش ترجمه

مركز رسانه‌ای جنبش

کمیته‌های جنبش مردمی شبه جزیره عربیه

ذي القعدة / 1446هـ

@ljanal7raki
@ljan_al7rak
@ljan_al7rak
@ljanal7rak
@ljan_al7rak
+989199758307

الفهرس

المناضل ناصر السعيد 8

حياته ونضاله 8

الفصل الأول ناصر السعيد يتحدث عن إحتلال (آل سعود) لمدينته (حائل) 15

بداية نهاية سعود آل رشيد 22

اللجوء إلى العدو الحقيقي 28

تحفز (آل سعود) و (صحابتهم) لدخول حائل 37

الهوامش: 38

الفصل الثاني ناصر السعيد يتحدث عن نفسه وثورات شعبه 39

حينما دخل عبد العزيز وكوكس وفيلبي حائل 45

بعض الأسماء من ألآف الشهداء 46

وخان عبد العزيز (آل سعود) عهده ومعاهداته 50

وفجر عبد العزيز بقسمه ونقض إتفاقيته مع أهل حائل وتبعته ذريته من بعده ... 50

ثورة غريب العفري 51

كلمة الشعب 56

غضب (الملك) وافتى بإعدامي 63

الهوامش: 76

الفصل الثالث رسالة المناضل ناصر السعيد إلى (الملك) سعود 78

تمهيد 78

الشعب لم يبايعك يا سعود.. بل بايعته وختنه 79
إخطار إلى الطاغوت سعود يا سعود 80
من ناصر السعيد إلى (الملك) سعود: 81
على ضوء القرآن: 82
الدين الوسيلة: 82
القرآن حتفكم: 83
الحكم في الإسلام جمهوري وليس بالوراثة: 84
لا سمع ولا طاعة يا سعود: 86
ماذا سيكون مصيره تلك الساعة؟ 87
متى إستبعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارًا؟ 87
أبوابي مفتوحة: 88
عفو غير شريف: 90
إلجأ إلى الشعب: 91
مجلس (الأمراء) والشورى: 92
السياسة الخارجية: 93
خنت الله والشعب: 97
الخطر الشيوعي أم الخطر الأمريكي؟ 99
وأيزنهاور وتزوير التاريخ: 99
جرائمك لن تغتفر: 100
الأردن: 100
لبنان: 101
سورية: 101
العراق: 102

اليمن: 102
البحرين: 103
البريمي: 103
المغرب: 103
عمان: 104
فلسطين: 104
الجزائر: 105
حرق جمال عبد الناصر: 105
شاهد من أهلك: 105
تحت تأثير العملاء: 106
أرامكو والإستعمار الأمريكي: 107
إتفاقية الزيت المجحفة: 108
أرامكو والعدوان الآثم على مصر: 109
لن إنتقذ أرامكو: 110
مطالب الشعب: 111
دستور إتحاد أبناء الجزيرة العربية 111
بنود الدستور: 115
شروط العضوية في الإتحاد 116
تعاليم للأعضاء 117
الختام 119
المؤلف في سطور 120
الهوامش: 122

إهداء

إلى المناضل ناصر السعيد

الذي ضحّى بنفسه من أجل إسعاد وطنه وشعبه

المناضل ناصر السعيد

حياته ونضاله

المتتبع لأحوال الجزيرة العربية يُدرك أن تاريخها حافل بالجهاد والنضال ومقاومة (آل سعود)، والمعارضة الإسلامية بالذات كانت بدايتها من العقد الثالث الماضي، وهي معارضة (الإخوان).. كما أن أصواتًا حرة انطلقت مدوية هنا وهناك تعلن رفضها للإمتهان والظلم، فكان مصيرها الإعدام أو التشريد أو السجن، وهو أضعف الإيمان.. ناصر السعيد هو أحد أولئك الأبطال الذين تصدوا للحكم السعودي على مختلف مستوياته وأدواره (عبد العزيز، سعود، فيصل، خالد) ولأكثر من أربعين عامًا.. ولم يُعطه فهد الفرصة ليبقى معارضًا له.. وُلد هذا المناضل في مدينة حائل بعد احتلالها بعام من قبل (آل سعود). يقول ناصر في كتابه (تاريخ آل سعود): (وكانت بداية الاحتلال في يوم مشؤوم هو يوم ٢٩ صفر ١٣٤٠ هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٢٢ م، وقد وُلدت بعد هذا العام بعام واحد، ونظر لي أهلي

كما ينظر أهل حائل (المواليد السقوط)، سقوط حائل.. نظرة عدم استحسان، وكأنهم يريدون ألا تلد النساء أحدًا بعد سقوط حائل بيد الأعداء).

وقد تربى هذا المناضل كغيره من أطفال حائل في جو ثوري، فإضافة إلى أن الكثير من أهله قد قُتلوا دفاعًا عن الوطن من أعمامه وأخواله، وحتى عماته وخالاته أُهِنّ واعتُدي عليهن، فإن جدته كان لها الفضل الأكبر في نشأته الثورية، فقد تعلّم منها الكثير من آيات الصمود والمعارضة، وقد اعتُقل وعمره سبع سنوات مع جدته هذه في حادثة مع أحد جلاوزة (الملك) عبد العزيز.. وحين شبّ عن الطوق توجه للعمل في آبار النفط فانضم لشركة (أرامكو) الأمريكية، فرأى حالة العمال المزرية وقاد نضالها سنين طويلة..

ففي عام ١٩٤٧م، وبالتحديد في ضحى يوم (١٧/ ٩/ ١٩٤٧م)، أطلق المناضل ورفاقه على هذا اليوم (يوم فلسطين)، وقام بمظاهرة في مدينة (رحيمة) رافضة لتقسيم فلسطين ومطالبة بقطع النفط عن أمريكا وبريطانيا. وجاء أمير رأس تنورة ليقنعهم بأن النفط بيد الأمريكيين ولا أحد يستطيع قطعه (!!)، وأن قطع النفط يعني اكتنازه في الأرض، وبما أن اسمه الذهب الأسود فاكتنازه حرام (!!)، وسبب ثالث ذكره (الأمير) تركي بن عطيشان: هو من الذي سيدفع معاشاتنا ومعاشاتكم؟! ولكن ناصر السعيد والمتظاهرين ثاروا بوجهه فاعتُقلوا وأُرسلوا في سيارة شحن لجزار المنطقة الشرقية سعود بن جلوي. وكان ناصر يتوقع، وعلى حد قوله، (القتل أو على الأقل قطع يد ورجل من خلاف)، ولكن زوجة (الأمير) تدخلت لأن المعتقلين (صغار) فأُطلق سراحهم..

وقبل عامين من هذا التاريخ قاد ناصر إضراب العمال في (الظهران وبقيق ورأس تنورة) عام ١٩٤٥م، وطالب بتحسين الأجور والسكن. ومع أن الحكومة بعثت بقواتها القمعية لمواجهة الانتفاضة بقيادة المقدم طه الأحسائي، إلا أنها فشلت في إخمادها، ورضخت أرامكو للمطالب. وفي عام ١٩٥٣م، وقبل موت (الملك) عبد العزيز، قاد مرة أخرى انتفاضة العمال ضد سياسة الحكومة ومن أجل فلسطين، فاعتُقل مع مجموعة وأُرسل إلى سجن العبيد بالأحساء، وكاد يُنفذ فيه حكم الإعدام لولا الضغط الشعبي العارم، فأُخذ عليه تعهّد بالإقامة الجبرية في بلده حائل. وفي طريق عودته لحائل عام ١٩٥٣م سمع نبأ موت الطاغية عبد العزيز.. وما أن وصل إلى مدينة حائل حتى علم باستعداد الإمارة لاستقبال (الملك) الجديد سعود الذي سيأتي لأخذ البيعة (هكذا) من المواطنين، فنظّم مسرحية حول الجهل والفقر والمرض عرضها أمام (الملك)، كما ألقى كلمة أمامه في احتفال في المدرسة الثانوية، خرج على أثرها وهو غاضب مقتم، وقال: (الاحتفال زين، لكن بن السعيد خرّبه!!).

وظل ناصر المناضل يقود التحرك الثوري ويتحرّك هنا وهناك حتى صدر أمر بإعدامه عام ١٩٥٦م، فأخبره العقيد الذيب المكلّف بالأمر، وهرب إلى الخارج لقيادة النضال.. وقد اُغتيل العقيد الذيب فيما بعد بحقنة سامة في ألمانيا الغربية! وفي عام ١٩٥٨م بذلت (السعودية) أموالًا ضخمة لاغتياله، وحينها قابل الرئيس جمال عبد الناصر، وسافر إلى القاهرة وأشرف على برنامج (أعداء الله) الذي تبثه إذاعة صوت العرب.. وحين اشتعلت ثورة اليمن عام ١٩٦٢م، انتقل إليها في العام التالي وافتتح مكتبًا للمعارضة، وأشرف على

برنامج إذاعي تحت اسم (أولياء الشيطان)، كما قاد الكفاح المسلح من الحدود اليمنية.. وجاءت هزيمة ١٩٦٧م لتنهي نشاطه السياسي المعادي للأسرة السعودية من مصر وقبلها من اليمن، وظل متخفيًا ينتقل من بلد إلى بلد (العراق، سوريا، مصر، اليمن الجنوبي، ليبيا)، محاربًا بلسانه وقلمه بعد أن أُقفلت الإذاعات التقدمية جدًا!! أبوابها بوجهه إلى عام ١٩٧٥م، حيث تُوفي (الملك) فيصل برصاصات ابن أخيه (الأمير) فيصل بن مساعد. وحينها أعلن الحاكم الجديد حالة العفو العام عن السجناء السياسيين في الخارج، فهرع الكثير من أدعياء الثورة إلى النظام وقبّلوا يديه واستلموا (الخرجية)، وهو اللفظ الذي كثيرًا ما يستخدمه ناصر.. الذي رفض الركوع والعودة للتمسّح على أبواب السلطات، رغم المغريات الكثيرة والترهيب القاتل، حيث جرت له عدة محاولات اغتيال أخرى في الخارج..

واندلعت انتفاضتا الحرم في مكة المكرمة ومحرم الحرام في المنطقة الشرقية في نوفمبر ١٩٧٩م، فترك مقر سكنه في دمشق وذهب إلى بيروت ليرفع صوت شعبه ويُسمع نضالاته للعالم، فأجرى مقابلات عديدة مع الصحف والمجلات ووكالات الأنباء، وأوضح لهم حقيقة ما يجري في البلاد.. وفي وضح النهار نفّذت (الحكومة) السعودية ما عجزت عنه خلال أربعين سنة قضاها ناصر السعيد في نضال مستمر ودؤوب، إذ اختطفته في وضح النهار من بيروت بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٩م.. وذلك بتدبير من السفير السعودي في بيروت علي الشاعر وبعض المجموعات المدعية للنضال والثورة التي نفّذت العملية، ولا أحد يدري أين هو الآن؟!

البعض يقول إن طائرة سعودية خاصة كانت تنتظره في مطار بيروت فأقلّته (للمملكة)، والبعض الآخر يقول إن المناضل قُضي عليه في بيروت ذاتها.. وحين سُئل سلطان، وزير الدفاع السعودي الأسبق، في إحدى المقابلات عن التهمة التي تُوجّه إليه ولإخوته من أنهم وراء اختطاف ناصر السعيد، أجاب بأننا: (لسنا بحاجة إلى استخدام هذا الأسلوب). وأضاف أن ناصر السعيد اختُطف من بيروت الغربية التي تسكنها أغلبية مسلمة، وألمح إلى أن المسلمين متعاطفون مع (الحكومة) السعودية، وهم الذين قضوا عليه أو اختطفوه!.

وأجرت مجلة "(آل سعود) العربي" في عددها الصادر بتاريخ ١١/ ٥/ ١٩٨٧م، مقابلة مع أبو الزعيم، الذي كان مسؤولًا عن المخابرات الفلسطينية أكثر من عشر سنوات، ورجل (الملك) حسين في منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد طرحت ((آل سعود) العربي) على أبو الزعيم عددًا من الأسئلة، جاء من بينها سؤال عن المناضل ناصر السعيد، الذي اختطفته أجهزة أبو الزعيم في وضح النهار في بيروت بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٩م إبّان قيام انتفاضة الحرم والمحرم بالمنطقة الشرقية.. وذلك بالتنسيق مع علي الشاعر وزير الإعلام السعودي الأسبق وسفير (آل سعود) آنئذ في بيروت. سألت "(آل سعود) العربي" أبو الزعيم: (قيل على لسانك في إحدى الندوات أو ربما الجلسات الخاصة، أنك اتهمت بعض قيادات فتح بمسؤوليتها عن تسليم ناصر السعيد؟).. أجاب أبو الزعيم: (لم يحدث هذا إطلاقًا، وكان هناك من أشار زورًا إلى أن أبا الزعيم مسؤول عن هذا الموضوع، وفي حينه بالذات شكّلنا لجنة تحقيق للبحث عن الرجل، ولهذا فإنني أتحدّى كل الجهات الفلسطينية واللبنانية آنذاك أن تقول غير ذلك، شكّلنا لجنة

تحقيق مكونة مني ومن صلاح خلف وأبو الهول وتوفيق سلطان من الحزب التقدمي الاشتراكي، ومحسن إبراهيم وأبو ماهر اليماني وسمير صباغ "المرابطون"، لاستقصاء مصير الرجل، وقادنا التحقيق جميعًا إلى الاشتباه بأحد الأجهزة، وعندها توقف كل شيء، وأتحدّى أيًا كان أن يُبرز أو يُقدّم معلومات غير هذا الكلام)..

ونحن هنا نقول لأبي الزعيم: إن الذي اختطف ناصر السعيد هو جهاز مخابرات فتح الذي كنت تشرف عليه.. وإننا نعلم بأن أوامر الخطف جاءتك من أعلى.. ونعلم أيضًا أن اللجنة التي شُكّلت كانت للتمويه، وأن الذي حمّلك مسؤولية اختطافه هم بعض أعضاء اللجنة التي كنت واحدًا منها.. وأما تحميلك "أحد الأجهزة" التي لم تُعرّفها، فما ذلك إلا مراوغة، إن لم يكن ذلك الجهاز هو جهاز (آل سعود).. فناصر السعيد لا مصلحة مباشرة لنظام عربي في التعرض له سوى نظام (آل سعود).

لقد أراد ناصر السعيد أن يُعلن للعالم عن انتفاضة شعبه، فسافر من دمشق ـ محل إقامته ـ إلى بيروت من أجل ذلك، وأجرى العديد من المقابلات مع وكالات الأنباء الأجنبية والصحف والمجلات العربية، فأراد (آل سعود) أن يُسكتوا ذلك الصوت، متصورين أن ناصر ضالع في عملية الحرم بشكل مباشر.. لذا لم يكن أمامهم سوى التوجه إلى استخبارات فتح، فـ(آل سعود) أعجز وأحقر من أن يُمارسوا ذلك العمل الجبان بأنفسهم، وهكذا تم اختطاف ناصر السعيد، المناضل الذي عارض (آل سعود) طيلة حياته. وإنه لمن المؤسف أن تتحول منظمة التحرير، التي كانت تسيطر فعليًا على بيروت آنئذ، من حركة ثورية تدعم الثوار، إلى مخلب لأنظمة القمع والإرهاب والرجعية الخليجية، مقابل بعض الدولارات

التي يتقاسمها الكبار، ويشترون بها قصورًا هنا وهناك. وإنه لمن المؤسف أيضًا أن يُعلن قادة المنظمة دعمهم ومساندتهم لأنظمة عفنة نتنة تتحمّل وزر عشرات الآلاف من الضحايا، الذين قضوا نحبهم مدافعين عن كرامة هذه الأمة ومقدساتها..

الفصل الأول

ناصر السعيد يتحدث عن إحتلال (آل سعود) لمدينته (حائل)

صرح الشيخ نايف بن مزيد الدويش من شيوخ قبيلة مطير، وأحد الذين ساهموا في بناء الحكم السعودي بأرواحهم، وكان جزاؤهم القتل من (آل سعود) قائلاً: (لقد كنا نحتل جبل طي المطل على حائل؛ وكنا نثق بكل ما يقوله مشايخ الدين السعودي لإعتقادنا أنهم واسطتنا عند الله!؛ وما علمنا أنهم واسطتنا عند الإنكليز إلاّ أخيرًا حينما أفتوا -ونحن في الجبل- بما لم نكن نشك فيه "إن الجنة مضمونة لكل من يقتل واحدًا من أهل حائل الكفرة المشركين"!..لكننا عدنا وكذبنا الفتاوى تلك؛ في تلك الليلة عندما سمعنا أصوات المؤذنين في حائل تردد ذكر الله عالية جهرة: الله أكبر الله أكبر.. وحاولنا ترك حائل عندما تأكد لنا إيمان أهلها بالله ورسوله!.. لكن عبد العزيز بن سعود والإنكليز الذين أظهروا إسلامهم معه، ومشايخ الدين السعودي، طلبوا منا البقاء في موقعنا لمدة يومين فقط.. ولم نكن ننوي القتال بعد ذلك لو لم يكونوا على صلة مع بعض أصدقائهم في حائل الذين أدخلوهم حائل خدعة من جهتها الجنوبية). هذا هو بعض ما تحدث به الشيخ نايف بن مزيد الدويش.. أما ما قيل عن أصدقاء إبن سعود في حائل، فمنهم الشيخ إبراهيم السالم السبهان، والشيخ حمود الحسين الشغدلي، والشيخ صالح السالم الصالح، والشيخ عبد الرحمن الملق، وسعود العارض، وإبنه سالم السعودي، وحسن بن سلالم النزهة المعروف بإسم الحساوي "والحساوي هو الاسم الحركي السعودي له!"، وعبيد المسلماني، ومحمد السّراي الزويمل، وغيرهم.. وأنا هنا أجزم أن نية بعض هؤلاء لم تكن "خيانة بلادهم" أبدًا، بقدر ما كانت "نية خير وسلام لحقن الدماء!"، خاصة وقد أصبح إبن سعود قويًا بقوات الإنكليز، وقد

خدعهم أيضًا كما خدع غيرهم بالكذب بإسم "الإسلام والإنسانية والحكم العادل القويم"، ومما شجعهم على الإتصال بإبن سعود ومما ساعد إبن سعود على الوصول إلى حائل، قيام تلك الفتن بين آل الرشيد أنفسهم، وكان لعملاء (آل سعود) والإنكليز دورًا في إثارها، فأمعن آل رشيد في قتل بعضهم بعضًا، وأصبحت البلاد في حالة يرثى لها من عدم الإستقرار لا لهدف إلا للصراع على الحكم، حتى تزعزعت ثقة الشعب والقبائل بما تبقى من آل رشيد. وسئمت قبائل شمر هذا النوع المزري من الحياة، فنزحوا عن حائل، وساعد على إبتعادهم ما لاقوه من إهانات من بعض حكام آل رشيد، وبذلك خلا الجو للإنكليز ليجدوا من يروج ويصدق خداعهم وكذبهم بإسم الدين السعودي الإنكليزي، والأموال المزيفة والمغريات ووعود (آل سعود) الكاذبة (بالجنة وأنهار العسل واللبن والرباب الذي فيها)، وكانت تلك وعود مغرية جدًا يبذلها (آل سعود) القبائل.. فما دام أن هناك جنة ولبن ورباب وحور وعسل في الآخرة، وفي الدنيا ذهب وريالات وخيل ونساء وبنادق، فليقاتلوا في سبيلها.. وليقتل الأخ أخاه والإبن أمه أو أباه. وليكن شعار المقاتلين: (هبّي هبوب الجنة وينك يا باغيها.. وخيّال الخيل وأنا أخو من أطاع الله). فبدأ دين الدجل يسري في حائل من جهتها الجنوبية في قرية إسمها (الروضة)، حيث برزت مخلوقات تسمى (عذال ومغليث.. وناصر الهواوي، الذي نصب نفسه قاض شرعي ومفتي للديار) وأخذ يفتي بتكفير قبائل شمر وشعب حائل، وأفتى (بأن يقتل كل ذي قربى قريبه، الذي يريد البقاء في عهد الجاهلية ويرفض الدخول في الإسلام)، ومن المضحك المحزن أن لا يتم (دخول الإسلام) المقصود إلا بإتباع الإنكليز و(آل سعود) .. أما عهد الجاهلية عندهم فهو (عهد ما قبل الإحتلال الانكلو-سعودي).ولهذا أفتى قاضي الروضة ناصر الهواوي بأن يتولى

(شلاش الهديرس) تقطيع أوصال إبنه ناصر الهديرس وهو على قيد الحياة، ويقطعه وصلة وصلة حتى يلفظ الإبن أنفاسه لأنه من "الكافرين"، فحاول الأب إقناع إبنه بدخول الدين السعودي الإنكليزي الجديد لكن الإبن، بكل إباء وشرف، رفض طاعة والده والتنازل عن شرفه ووطنيته. وما كان من الوالد المدعو شلاش الهديرس إلا أن قام بتقييد يدي إبنه ناصر الهديرس أمام جمع من سكان (الروضة) وطفق يضرب إبنه بالسيف بكل ما أوتي من قوّة حتى أخذ اللحم يتساقط من جسم الإبن والدم يتدفق بغزارة والعظام تتكسر، والإبن يصرخ ويركض هربًا من وجه أبيه المتوحش ليحتمي بالحاضرين، بينما الحاضرون يتبرأون منه.

كل هذا والمفتي المزيف يقف ويصرخ بالوالد ويفتي: (مثل بهذا الكافر..إقطع يده اليمني.. إقطع يده اليسرى.. إقطع ساقه اليمنى.. إقطع اليسرى.. إضرب ظهره طولاً وعرضًا لتدخل الجنة بلا حساب.. إبقر بطنة لترزق بأبناء عليّين من الحور العين.. أقتل إبنك انه ليس إبنك). وهكذا الحال حتى مزق الأب جسم إبنه الوحيد بسيفه قطعة قطعة.. وبعد ذلك صافحة "المفتي الدجال المأجور" والحاضرون مهنئين، بعد أن قذفوا أوصال الإبن الشهيد في العراء.. ولم تكن قيمة كل هذه الفتاوى التي أصدرها المفتي المزيف (الهواوي) تتجاوز المائة جنيه ذهبًا، أرسلها له المستر كوكس عضو المكتب الهندي للمخابرات الإنكليزية، فباع ضميره المتعفن لكوكس.. وقد وزع الإنكليز في قرية الروضة وحدها عشرة آلاف جنيه ذهب.، سلمت لكبار الدجالين البريء منهم شعبنا في الروضة..

لكنه ما أن بلغ هذا للشعب في حائل، حتى حمل السلاح مسرعًا نحو قرية الروضة، فكانت مذبحة ويا للأسف قتل فيها عذال ومغليث والقاضي الداشر ناصر الهواوي، وسيق الأب الذي قتل إبنه إلى محمد بن طلال حاكم حائل، فسأله إبن طلال: (ألم تعلم أننا سنثأر لإبنك الشهيد؟ لماذا تقتله وأنت تعلم أنه مؤمن ويعترف بوجود الله، ويشهد برسالة محمد ويقيم الفروض ويسلك كل مسلك شريف؟...) فأجاب الأب القاتل: (أن كل ما تقوله حقيقة ولكنهم خدعوني بالذهب والمذهب عليهم اللعنة)، فأمر إبن طلال بقتله، وإنتهى بذلك دور قرية الروضة، لكن الطيبين من أبناء شعبنا في الروضة تكبدوا خسائر فادحة من جراء ما جره عليهم هؤلاء الأفراد الدجالين السعوديين الذين خانوا الشعب كله، وإندحرت خطة الإنكليز تلك المرة، لكنهم لم ييأسوا..

إذ ذهبوا للإتصال بقبائل شمر وشيوخها، ولم يجدوا إستجابة إلا ممن أغراهم الكذب ونعيم المغريات، أو خدعوا كما خدع غيرهم بالدين السعودي الباطل والذهب، وإستبدلوا الخير بالشر والأمانة بالخيانة، وهم من أمثال "المرحوم" ملبس بن جبرين، الذي خدعه (آل سعود) بكذبهم، وكذلك ندى بن نهّير، وعياد نهير الذي قال له أخوه ندى مرة متسائلً وهو يرد على نفسه بنفسه: (من هو الأصلح؟ إبن سعود وإلا إبن رشيد؟ إبن سعود يدفع لنا في السنة "خرجية" قدرها ٤٠٠ جنيه ذهب، أما إبن رشيد فيدفع ٤٠ جنيه ذهب في السنة. لا شك أن إبن سعود أصلح من سواه). وهكذا ينظر بعضهم للدين على أنه "جهاد" من أجل المال فقط، وزيادة في دفع الذهب ومن يدفع أكثر فله الضمير.

وكذلك هبكان الصليطي، وفريح النبص، وجريذي السحيمي، وخمسة غيرهم غرروا ببعض أفراد عشيرتهم، (وعمّموا) بسراويلهم النجسة رؤوسهم الخسيسة وقادوا مع من قاد جيش الإنكليز السعودي إلى (أمهم) حائل. وكان أول ما بدأوا به هو الهجوم على قريتي (بيضاء نثيل) و (الشيعة) وذلك في ليلة ٢٧ رمضان، حيث هجموا على المواطنين القرويين الآمنين في المسجد أثناء أداء صلاة الفجر، وقتلوهم آمنين عزل، ولم يكن بيدهم من سلاح سوى القرآن، رغم أنه لم يكن لهاتين القريتين من أهمية إستراتيجية في المعركة، أو أي فائدة مادية لهم أو ضر عليهم، ولم يكن لأهل القريتين أي دور معروف في القتال، بالإضافة إلى أن الدين الحقيقي ينص على عدم الغدر أو التمثيل لا بالإنسان ولا بالحيوان ولا حتى بالشجر.. وأكثر من هذا فقد قتلوهم وهم يصلون الصبح في المسجد صائمين رمضان وبيدهم القرآن، وإعتدوا على أعراض نساءهم.. فهل هؤلاء "كفرة" كما يقول عبيد الإنكليز والصهيونية؟.

وكذلك قرية الجليدة قتلوا كل رجالها وذلك بقيادة ملبس بن جبريل "الشمري"، الذي غرر به هو الآخر وشردوا نساء شمر إلى الكويت، فأرغموا بعضهن على ممارسة أخس أنواع المعيشة البغاء بعد أن هتك السعوديون الخونة أعراضهم في تلك المذبحة، وذبحوا رجالهن وأطفالهن يقودهم بعض الخونة من أبناء عمومتهن ويا للاسف باعوا ضمائرهم بالذهب للإنكليز والشيطان الرجيم و(آل سعود) اليهود.. وإستمروا بهذه الطريقة يقودون أمثالهم من الجنود المرتزقة والمخدوعين والضالين حتى أدخلوهم إلى الجبل.. الجبل المحرم دخوله على كل كائن والذي لا يعرف مسالكه إلا أبناءه فقط جبل شمر. جبل حاتم الطائي جبل

طي جبل أجأ واخته سلمى الجبل الشامخ الأشم المطل على مدينة حائل الحاني عليها المحتضن لها بكل شفقة وإباء من شمالها إلى غربها وشرقها فجنوبها، إذ وجدوا في هذا الجبل أربعة أشخاص من المرابين الذين أخذوا يتعاونون معهم. وأول فاتحة لهم كانت قتل الفلاحين الآمنين في قرية عقدة وبقية قرى هذا الجبل الأشم، الذي لم يتصور أبناءه أن يأتي نفر ممن شربوا من ماء هذا الجبل القراح السلسبيل، ومن أبناء عمهم بالذات، فيقود الأعداء لتلويث قمم ونقوب هذا الجبل بأقدامهم الآثمة.

ان الفواحش التي إرتكبها السعوديون في هذه القرى الواقعة في جوف هذا الجبل التاريخي العظيم كثيرة، ومنذ أن إستولوا على هذه المواقع الجبلية الإستراتيجية الهامة بدأ يلوح لهم النجاح، ومن جبل طي إنتقلت الخيانة والتآمر إلى قلب حائل، حيث قام عشرة أشخاص ممن يسمون أنفسهم "أهل الرأي"، أو كبار الجماعة، بمراسلة عبد العزيز بن سعود إستمرارًا لإتصالهم السابق به.. ونظرًا لقربه من حائل فقد بدأت المساومة على دخولها بلا ثمن، فرتبوا معه خطة بأن يعملوا طريقة لنقل المقاتلين المخلصين من حائل إلى شمالها، ويكون ذلك في قريتي (النيصية والجثامية)، ليخلوا لهم الجو فيدخل إبن سعود لإحتلال البلاد، وحدث هذا فعلاً ، إذ حدثت مناوشات في النيصية والوقيد والجثامية والصفيح، فإتفق (كبار الجماعة) مع الحاكم إبن طلال على نقل كل الأهالي، إلا القليل منهم، إلى مسافة تبعد قرابة خمسين كيلومترًا شمالاً عن حائل في النيصية والجثامية والصفيح لمدة إسبوعين، ثم قطعوا التموين والذخيرة عنهم، فأحس الشعب المقاتل بالخيانة تطعن ظهره، فطلب المقاتلون المبعدون في النيصية والجثامية والصفيح أن يعودوا إلى حائل ليتمكنوا من

الدفاع عن العاصمة التي يحيط بجبالها الأعداء، لأن إبتعادهم عنها سيعرضها ويعرضهم معها للهلاك في هذا المعزل.. ولكن إبن طلال الحاكم لم يستجب لأن كبار الجماعة القابعين في مرابعهم قد خدعوه، بينما هم يراسلون الأعداء ويرون ما لا يراه الشعب.

مثلما إتضحت قصة إغتيال (الأمير)عبد العزيز المتعب الرشيد في روضة مهنا بتخطيط من الكابتن جون فيلبي، القائد الأعلى للحركة السعودية، وكذلك قصة إغتيال خليفته إبنه متعب العبد العزيز وبقية اخوته الأطفال على أيدي أخوالهم بايحاء من فيلبي و"السلطان" عبد العزيز (آل سعود) كذلك تمت قصة إغتيال إبنه الأخير سعود بن عبد العزيز المتعب آل رشيد برصاص إبن عمه عبد الله آل رشيد، الذي لم يكن دافع عبد الله الطلال لإرتكابها أطماعه في الحكم وحدها، بقدر ما كان دافعه "نزول الوحي الإنكليزي السعودي الخفي" والموجه عن طريق مجموعة معروفة من العملاء السعوديين "الطابور الخامس" في حائل.. خاصة بعد أن رفض (الأمير)سعود العبد العزيز المتعب الرشيد طلبات "المس بل" في التبعية للإنكليز والتعاون مع إبن سعود.. "

والمس بل" هذه عضوة "المكتب العربي" مكتب المخابرات الإنكليزية في القاهرة، التي سبق لها أن شكلت ما سمتها المخابرات بإسم "رابطة أنصار الحرية في مصر" فخدعت بها بعض المصريين، وضمت إليها عددًا آخرًا من المخدوعين، ومن ثم إنتقلت للعمل في فرع آخر للمخابرات البريطانية هو ما عرف بإسم "المكتب الهندي".

هذه "المس بل" جاءت إلى حائل بعد إغتيال عبد العزيز المتعب آل رشيد الذي رفض التعاون مع الإنكليز وإبن سعود، وإتصلت بخليفته وإبنه (الأمير)سعود آل رشيد وقالت

له: (أن الإنكليز سيمدونك بالمساعدات وسنلبي لك ما تريد في حال موافقتك على عقد معاهدة صداقة مع الإنكليز، واعترافك بأحقية حكم)(الأمير) عبد العزيز بن سعود على نجد".. فرفض (الأمير)سعود آل رشيد هذا المطلب الإنكليزي، وكان في رفضه ذلك صدمة جديدة للإنكليز وعميلهم عبد العزيز (آل سعود) ، كما كان في رفضه. ولم يكن لعبد الله الطلال آل رشيد الذي إغتاله (آل سعود) فيما بعد، يد مباشرة مع الإنكليز أبدًا، ولكنه كان ضحية إيحاءات غير مباشرة من الإنكليز كما قلنا. وكان هناك من سكان حائل ومن قبيلة شمر من إتصل مع الإنكليز بواسطة عبد العزيز (آل سعود) وتآمر وحرض للتخلص من سعود العبد العزيز الرشيد، نظرًا لأن سعود الرشيد كان مجال الثقة والتقدير من أهل حائل وقبيلة شمر القوية، وقد عرف عنه الحزم والشجاعة وطيبة القلب وحسن الإدارة بالرغم من حداثة سنة..

بداية نهاية سعود آل رشيد

بدأ المحرضون لعبد الله الطلال آل رشيد ضد إبن عمه سعود العبد العزيز آل رشيد لإغتياله والحلول محله، دون أن يدر عبد الله الطلال ان وراء هذا التحريض أيدي خفية إنكليزية سعودية، تريد الإطاحة بهذه العقبة (سعود الرشيد) ومن ثم تفريق قبيلة شمر، وذات يوم خرج سعود العبد العزيز آل رشيد بعد الظهر إلى جبال حائل في مكان إسمه "الغبران" وكان صائمًا، وإصطحب معه عدد من مرافقيه وهم: سليمان العنبر، ودرعان الدرعان، وراشد الحسين، والذعيت، وسلامة القريح، ومهدي "أبو شرّين" بالإضافة إلى إبن عمه الفتى عبد الله المتعب آل رشيد البالغ من العمر ١٢ سنة (والذي إغتاله (آل سعود)

فيما بعد عام ١٩٤٦م في الرياض).. فعرف عبد الله الطلال آل رشيد بخروج إبن عمه سعود فصمم على إغتياله، فلحق به في طريق الرحلة ورافقه حتى المكان المقصود وهو "الغبران" في جبل طيء، وكان يرافق إبن طلال خادمه ابراهيم المهوّس، وكانا مسلحين، أما (الأمير) سعود آل رشيد فلم يكن معه وبعض رفاقه سوى سلاح الصيد، وكان الجميع خيالة..

ووصل الجميع إلى الغبران، وجلس (الأمير) سعود متكأ على صخرة بسفح الجبل وبالقرب منه الذعيت الذي قام يتمشى، وكذلك عبد الله المتعب الرشيد، وعن يمينه سليمان العنبر، وعن يساره عبد الله الطلال، الذي تأخر خلفه مسافة مترين، وبجانب الطلال ابراهيم المهوس، وقد تفرق بقية المرافقين للتدرج بعيدًا عن المكان غير مدركين لما سيحدث خلال دقائق!.

وفي تلك اللحظات أخرج عبد الله الطلال برتقالة كانت معه، ثم استأذن إبن عمه (الأمير) ليضعها هدفًا للرمي، فوافق (الأمير) سعود آل رشيد، فصوب سعودًا بندقيته نحو الهدف فأصابه بدقة،فوضعوا غيره فاستأذن إبن طلال لرمي الهدف! فرمى الهدف وأصابه بدقة.. وما أن صوب (الأمير) سعود آل رشيد بندقيته ثانية نحو الهدف حتى صوب عبد الله الطلال بندقيته من خلفه نحو الهدف سعود الرشيد، وحالما رمى سعود الرشيد الهدف ثانية أطلق عبد الله الطلال من بندقيته نحو هدفه!... وكان هدفه هو: رأس إبن عمه (الأمير) سعود الرشيد، فسقط سعود في عبّ سليمان العنبر الذي ضمه وهو يردد: خير!.. ظنًا منه أن بندقيته رفسته!.. ولكنه ما أن رفعه حتى رأى الدم يتفجر من رأسه ومن عنقه!، وفي تلك اللحظة أمطر إبن طلال سليمان العنبر بست رصاصات أصابت ثلاث منها جنبه

وثلاث منها قدمه، فتظاهر العنبر بالموت وإرتمى فوق الفتى عبد الله المنعب الرشيد خوفًا من أن يقتله إبن طلال، وحينها قفز القاتل إلى صهوة حصانه، كما وثب خادمه المهوّس إلى ظهر فرسه وأخذا يغيران في سباق مع الريح نحو حائل بغية الإستيلاء على الحكم.. لقد سمع بقية المرافقين أصوات الرصاص، لكنهم حاروا في أمرها، فالهدف ما يزال قائمًا في مكانه لم يصب، وصعد الذعيت الربوة للتأكد وإذا به يرى عمه سعودًا ملقى وبجانبه سليمان العنبر، فأسرع الذعيت ليستفسر، فرفع سليمان العنبر رأسه وصاح فيه: (قتلوا عمك سعود، الحق إبن طلال وإقتله.. إقتله). فلحق به، ووصل في نفس اللحظة مهدي أبو شرين، فأطلق الرصاص على إبن طلال وأصابه بقدمه فسقط من جواده، فأسرع عليه الذعيت وأجهز عليه، ووجه مهدي فوهة بندقيته إلى المهوس مرافق بن طلال فأرداه قتيلا... وإجتمع سليمان العنبر، والذعيت، ومهدي، ودرعان وسلمة الفريح، ومعهم إبن متعب وأتوا بسعود وبكوا عليه، فنهض سليمان وكان صاحب الكلمة فيهم وقال: أترون البكاء مجديًا الآن؟. لقد قتلتم المجرمين المعتدين، فأنظروا في مستقبلنا ومستقبل حائل..

فقال الذعيت:

ما رأيك أنت؟

قال سليمان: أخشى أن يكون عمل إبن طلال نتيجة مؤامرة خطيرة لقلب الحكم في حائل، فشقيقه محمد بن طلال بالبلد، ولعله أحتل قصر الإمارة وأخذ البيعة، وأرى أن يمضي أحدكم إلى المدينة سرًا ويكشف الأمر، فإن كان إبن طلال قد انتزع الحكم هربنا من وجهه بإبن متعب، حتى إذا قوي ساعدنا إلى حائل لنسترد الإمارة، وإلا كفى الله المؤمنين

شر القتال.. ووافق الجميع على رأي سليمان وإنتدبوا الذعيت، ولبثوا مكانهم منتظرين يتدبرون الأمر حتى رجع إليهم وأخبرهم ألاّ شيء في البلد، والناس لا يعلمون عن الحادث شيئًا. فرجعوا إلى حائل يشيعون جنازة القتيل، ونصبوا عبد الله بن متعب العبد العزيز الرشيد (أميرًا) عليهم. وكان قتل سعود في سنة ١٣٣٨هـ (١٩٢٠ م).

عاش الفتى عبد الله المتعب وعمره (١٢ سنة) في مأساة الحكم الذي أخذ يسيّره العبيد، ورغم ذلك فان سيرة عبد الله ومظاهر حياته ونفسيته تشبه عمه سعود، وكان لين الجانب بالنسبة إلى أفراد آل رشيد وما فطروا عليه من الصرامة والعراك والقوة. أشار عليه بعض المتنفذين بإرسال رسالة إلى إبن سعود يخبره بما حدث، ويقترح عليه حقنًا للدماء توقيع معاهدة بينه وبينه، ورغم أن مجرد أرسال رسالة من هذا النوع لخصمه تعتبر مظهر ضعف منه، إلا أن المتنفذين رأوا بهذه الرسالة إتاحة الفرصة له لتجميع جهوده المبعثرة.. فارتأى إبن سعود قبول الصلح، ليتسنى له هو الآخر إنجاز الطبخة، إنما بشروط مجحفة إشترطها على إبن رشيد لما زعمه أنه من أجل سلامة البلاد النجدية وإستقلالها عن الأجانب أو المنتسبين إلى الأجانب وبغيرها لا يمكن القضاء على نفوذ كل أجنبي! والشروط كتبها جون فيلبي وهي:

1. بقاء آل الرشيد في الحكم
2. إستقلالهم التام في جميع الشؤون الداخلية المتعلقة بشمر وحائل فقط.
3. عدم السماح لهم بمعاملة دولة أجنبية أو عقد معاهدة أو الإتصال بها بحال من الأحوال!

4. أن يرجعوا إلى حكومة الرياض فيما يتعلق بالشؤون الخارجية جميعها.

5. تتعهد حكومة الرياض ضمان سلامة حكومة حائل والقيام بالدفاع عنها إذا ما هوجمت من المعتدين!

ولكن. قصر الإمارة رأى في الشرط قيودًا وسدودًا تقيّد حائل وتقيد الحاضرين والقادمين من حكامها، وأقل ما يقال فيها إنحطاط بكرامة من يقبل لها، لكونها الإقرار الواضح بالإستعمار السعودي الإنكليزي، وليست الشروط الثلاثة الأخيرة إلا ّ قيودًا توضع في قدم حكومة حائل، فرفض القصر بكبرياء وصلف، وأجاب في لهجة قاسية: أن حريته في إدارة شؤون الحكومة والبلاد لن يتنازل عنها مثقال ذرة لأحد مهما كان، وسيدبر نفسه بنفسه، ويسير على النهج الذي يرتضيه والسياسة التي ترضيه. فأشار جون فيلبي الذي كتب تلك الشروط الآنفة الذكر، أشار بمهاجمة حائل، فجمع حوالي عشرة آلاف محارب، وتقدم هذا الجمع اسمًا تحت قيادة عبد العزيز (آل سعود) ، أما الحقيقة فانه تحت قيادة جون قيلبي، فسار بهذا العدد الضخم في الصحراء حتى وصل القصيم ونزل بها، وسيّر منها قوتين: إحداهما بقيادة محمد بن عبد الرحمن (آل سعود) ، ووجهتها إلى حائل وأمره بمهاجمتها وتطويقها وحصارها وقطع كل إتصال لها بالمدن والقرى ليسهل عليه إحتلال المدينة، والثانية أمر عليها إبنه سعودًا، وأمره أن يمضي إلى شمر ويتخير وقتًا ملائمًا للهجوم غرة حتى لا يترك لها فرصة للتعبئة!.

أما عبد العزيز (آل سعود) فقد بقي ومعه مخططه ومستشاره جون قيلبي في القصيم بإنتظار الغنيمة أو الهزيمة والهرب.. فمضى إبنه سعود إلى شمر يقاتلها، وزحف محمد

بجيشه الكثيف وطوق حائلاً وحاصرها حصارًا شديدًا، وسلط عليها النيران كقطع الليل من أفواه المدافق والبنادق وشاغلهم بها ليل نهار.. فإحتار الفتى عبد الله المتعب وجاء بعض المرجفين من الطابور الخامس في حائل إلى (الأمير) إبن متعب يطلبون إليه أن يعمل ما فيه خلاصهم!، ليبعث إلى إبن سعود يجيبه إلى ما طلب سابقًا ويعلمه قبول الصلح على الشروط التي إشترطها، وفشل عملاء (آل سعود) في حائل الذين كانوا قد كاتبوا إبن سعود ليقوم بحصار المدينة. فشلوا في جعل عبد الله المتعب يرضخ لأوامر إبن سعود، وأخيرًا إستطاع هؤلاء إقناع عبد الله المتعب بإرسال كتاب لإبن سعود يطلب الصلح، هنالك رأى إبن سعود أن إبن رشيد لم يرضخ لمطالبه إلا تحت تأثير الضغط، ومتى زال عاد يعلن العداء، فلم يقبل منه وخيره بين الحرب أو التسليم، فلا قيد ولا شرط.. فجمع الشعب في حائل وعرض عليهم الأمر فإختاروا الحرب ورفض التسليم بإباء، فبقيت الجيوش السعودية بقيادة محمد (آل سعود) محاصرة حائل، ثم توحدت القيادة العامة وأصبحت في يد سعود بن عبد العزيز بن سعود، وإنتقل محمد إلى شقيقه عبد العزيز في القصيم، ورغم شدة الحصار والمجاعة، فقد صمم أهل حائل الأبطال على الدفاع والقتال حتى الموت، وعدم تسليم بلادهم للعدو ما دام فيهم نفس يتردد..

وطفق (الأمير) إبن متعب ينظم الأمور إستعدادًا للقتال، وفيما هو كذلك إذ قدم من الجوف إبن عمه محمد بن طلال، زاعمًا أنه قادم إلى حائل للدفاع عنها وعن أمته ويشارك إبن عمه الجهاد، وأظهر له الود كما تظاهر أمامه بالخضوع والإستكانة، فأرجف المرجفون بعبد الله المتعب وقالوا له: إن قدوم إبن طلال إلى حائل في هذه الظروف لا يقصد منه إلا

تولي الحكم، وسوف لن يوفر دمك، وسيفعل بك ما فعله أخوه عبد الله بن طلال، قاتل سعود بن عبد العزيز بن رشيد، فإحتاط للأمر ووضع الحراس من مماليكه الذين يثق بهم، لكن شبح إبن عمه يتراءى له في منامه فهو يريد قتله.. والعدو أمامه يحاصر المدينة، وإبن عمه محمد بن طلال عدو آخر أشد فتكًا من الأول، لمعرفته المقتل ولن يخطئه عندما ينتهز غفلته فيقتله، أما العدو المحاصر فبينه وبينه شعب يقاتل وأسوار وأبراج لا يستطيع تخطيها. وأما إبن عمه فكيف السبيل إلى إتقائه وهو داخل المدينة ومنزله قرب منزله، وربما غافل الحراس وفتك به أو سلط عليه أناسًا غيره. هكذا رأى من الأصلح أن يسجن إبن طلال، فسجنه إلا أن العبيد أطلقوه! وأحضروا كبار رجال حائل وقربوا ما بينه وبينه، وتعاهدوا على الدفاع عن البلاد، فمضى إبن طلال يجمع قبيلة شمر إستعدادًا للمعارك القادمة! فإزدادت شكوك عبد الله المتعب بإبن عمه محمد الطلال وكان وراء هذه الشكوك من يذكيها..

اللجوء إلى العدو الحقيقي

غير أن عبد الله بن متعب رأى من الخير لنفسه أن يلتجئ إلى العدو الحقيقي (إبن سعود) ويسلم نفسه وحدها إليه، ويدع مدينة حائل إلى أهلها يحمونها ولا يسلمها برًا بقسمه؛ إذ إلى على نفسه أنه لن يسلمها وفيه نفس يتردد وسيجد عند عدوه السلام والغنم إذا ذهب إليه طائعًا! أما إذا مكث في المدينة فلا بد أن يعتدي عليه إبن عمه ويقتله. هذا ما ظنه فحار في أمره، ولم يدر ما يصنع، فنادى سليمان العنبر، وخلا الإنان ليلاً فقال إبن متعب:

يا سليمان، الحال مثلما ترى وأنا بين عدوين فلا أستطيع قتل إبن عمي لمجرد الظن ولا أستطيع إنتظاره حتى يقتلني!.. وأردف إبن متعب يقول: لقد إنتقض بعض الناس علينا، وكتب بعضهم إلى إبن سعود، وأخشى من إبن طلال، فما ترى؟ فرد عليه سليمان العنبر يقول: والله يا عم لو طلبت أن أخوض معك البحر لما تأخرت، فأفصح عن قصدك فأنا طوع بنانك!.

ويقال أن عبد الله المتعب قال للعنبر أرى أن تمضي إلى إبن سعود ونسلمه أنفسنا ونترك البلد ينعى من بناه.. فقال له العنبر: كما ترى!

قال عبد الله المتعب: أعد أمرك، فسنغادر المدينة في الفجر والملتقى في خارجها...

فقال له العنبر: كما ترى، وليوفقنا الله...

فمضى سليمان إلى داره كاسفًا مشغول الفكر ونادى إبنه "غاطي" وقال له: يا بني سنمضي غدًا إلى إبن سعود..

فأجاب غاطي: أتستشيرني يا أبي.

قال: لا إنما أخبرك بالأمر الذي نويناه على كل حال، فإستعد.

قال غاطي: و(الأمير)؟!

فأجاب سليمان: معنا!..

فقال غاطي: صحيح؟!.

قال سليمان: نعم.. فتمتم غاطي..

ثم قال: الله يكتب الذي فيه خير!.

والتقى (الأمير) عبد الله المتعب وبعض رجاله وهم: درعان، والذعيت، وعبد الله آل بجاد، وصقيه مملوك (الأمير) بسليمان العنبر وإبنه في الموعد فجرًا، ومشوا يريدون إبن سعود، وكلهم يمشي على قدميه، وعلم أهل حائل في الضحى بأمر الهاربين فقرروا اللحاق بهم وردهم إلى المدينة، ولكنهم تركوهم أخيرًا وكتبوا إلى محمد بن طلال الذي كان في البر يجمع قبيلة شمر لقتال إبن سعود، فتوجه إبن طلال إلى حائل ودخلها وتولى الإمارة وقد سعت إليه من نفسها.

لم يكن مع الهاربين زاد ولا ماء، فاشتد بهم العطش وأظلم الطريق، والشائع أن هناك خطة سعودية لتهريب (أمير) حائل عبد الله المتعب، ويقود هذه الخطة سليمان العنبر، وأنهم ركبوا الإبل من حائل حتى وصلوا مخيم (آل سعود) ، لكن هناك حكاية يرويها (آل سعود) وقد نشرها أحمد عطار في كتابه، "صقر الجزيرة" الذي طبعه على نفقة (الملك) عبد العزيز (آل سعود) ، تقول هذه الرواية السعودية (أنه حينما اشتد العطش بعبد الله المتعب وصحبه، قال أحدهم وكان يعرف هذه الأماكن إن هنا بئر خلف تلك التلول، فمشوا حتى أتوا ووجدوا عليها بدوًا كثيرًا من جيوش إبن سعودي يسقون، وسألهم عن مقر "أميرهم" فدلهم أحدهم عليه وما كانوا يعلمون أن هؤلاء آل الرشيد وأشياعهم، ولو علموا لفتكوا بهم، فهؤلاء بدو أجلاف غلاظ دأبهم الفتك والضراوة، وأهون ما عليهم سفك الدم.. وإستقبلهم (الأمير) خير إستقبال وأنزلهم في خير موضع، وبعث إلى (الأمير) سعود إبن

عبد العزيز آل سعود وكان القائد العام للجيوش السعودية يبشره بوصول إبن متعب ورجاله فبعث إليه أن أكرمهم وبلغهم التحية، فإن رغبوا السعي إليه من توهم فليركبهم وإلا فليأخذ رأيهم، وألا يقصر في إرضائهم وتكريمهم..

ورأى إبن متعب ومن معه أن يبيتوا ليلتهم بموضعهم، فهم في حالة لغوب وتعب وقرروا أن يمضوا إلى سعود صباحًا.. وزادت ضجة البدو وإجتمعوا حول خيمة آل الرشيد يرددون صيحات الضراوة يريدون أن يفتكوا بهم، فخرج إليهم أميرهم ووبخهم وطردهم وأفهمهم أنهم "مسلمون" يوحدو الله، وأنهم أصبحوا صبيان التوحيد، إخوان من أطاع الله ودخلوا في طاعة إبن سعود!(هكذا تقول رواية (آل سعود) الأشرار في كتاب العطار... إخوان من أطاع الله!!. ومضوا من الفجر إلى (الأمير) سعود بن عبدالعزيز (آل سعود) ، وكان نازلاً بقعاء فإستقبلهم إستقبالاً فخمًا، وبعد أن أقاموا أيامًا رجع بهم سعود كأسرى إلى الرياض، وإستقبلهم والده.. والحقيقة أن (آل سعود) قد إستفادوا من تهريب عبد الله المتعب، فأخذوا معلومات كافية عن الأوضاع في حائل خدمتهم.. إلا أن محمد الطلال أخذ يقاوم إبن سعود، وينقل العطار عن إبن سعود قوله: (والحق أن محمد بن طلال كان حازمًا قويًا بعيد المرمى، شجاعًا مقدامًا شديد الأيد والصلابة، فيه صفات من عبد العزيز بن متعب بن رشيد القتيل بروضة مهنا، وليس في أمراء آل الرشيد الذين جلسوا على دست الحكم من يشبه هذين (الأميرين) في الشجاعة والقوة النفسية والبطولة وهما عبد العزيز المتعب الرشيد ومحمد الطلال آل رشيد وكان محمد بن طلال أعقل وأحصف، ولكن: ما حيلة الرامي إذا التقت العدى وأراد رمي السهم فإنقطع الوتر! هكذا كان الحال

مع إبن طلال، فقد تولى محمد بن طلال والأمر مدبر جد الإدبار، والبناء واهي الأساس محطوم الجدار، ولا يطيق الثقل الذي عليه، ولا يستطيع تداركه قبل الإنهيار، ويحتاج إلى زمن طويل لإعادة البناء كما كان، وخصمه لا يعطيه الفرصة ولا يمكنه من البناء.. وبالرغم من كل هذا فلم يفت في عضد محمد بن طلال بل وقف يدافع عن إمارته بكل ما وهب من قوة وجلد حتى أخذ. ولو تولى الامر والحال هادئ والبلاد منظمة لكان لها شأن كبير في الإنشاء والتجديد).. ومع ذلك فإن شمر وأهل حائل إستطاعوا بالقيادة الصلبة لمحمد الطلال إكتساح الجنود السعوديين بعيدًا وهزيمتهم وبادر إلى تجنيد الجيش وقاد جحفلاً عظيمًا يسترد بعض ما اقتطع من بلاده ويؤدب الخونة، ووضع عصا الترحال في الجثامية وهي على بعد ٤٠ كم من حائل ونزلها بجيشه وعسكر بها يتجهز من جديد لحرب جديدة مع (آل سعود) .

ولقد ترامت أنباؤه إلى إبن سعود فبعث فيصل الدويش، أحد شجعان العرب الأشداء، على رأس سرية قوية ليحارب حتى يأتيه بنفسه على رأس جنده! ومضى فيصل والتقى بإبن طلال في الجثمانية، وتقاتلا قتالاً شديدًا لم ينتصر فيه فريق على الآخر وتعادلت كفتا الخصمين وإستمرت المناوشات مدة. وعلى حين فجأة لم يشعر فيصل الدويش إلاّ بإبن طلال ينسحب إلى النيصية يتحصن بها ولم يكن إنسحابه عن هزيمة، إنما فكر في الأمر دقيقًا فوجد أن التحصن أجدر به، فقد أنبأته عيونه أن جيشًا قادم من الرياض يتجه صوب الشمال وعليه عبد العزيز نفسه وبرسي كوكس وجون فيلبي فخشي أن يقف سدًا بينه وبين عاصمته ويقطع عليه خط الرجعة إليها. إلا أن إبن سعود فاجأ إبن طلال في أول المحرم سنة

١٣٤٠هـ بأسلحة إنكليزية هائلة وجنود من البدو والحضر قوامهم / ٣٠٠٠٠ / مقاتل، وإضطر إبن طلال من أجل ذلك إلى التقهقر والتحصن بجبل" أجا" ثم التراجع إلى حائل، في حين أن إبن سعود تقدم بجيشه وحاصر حائلاً وضواحيها وحصونها الخارجية ووحد القيادة تحت أمرة السير برسي كوكس الذي كان يقود (جيش الأخوان) بنفسه، يرافقه جون فيلبي وعدد من ضباط الإنكليز، وأصدر "تعليماته" إلى قواد الجيش بتطويق حائل من جميع جهاتها، وقطع الطرق عنها لئلا تتلقى المدد من الميرة والذخيرة، فيسهل الإستيلاء عليها نهائيًا تحت تأثير هذا الضغط الشديد والتجويع.. فركز جون فيلبي مدافع على تل مرتفع تخويفًا، وأخذ يطلق قذائفها على السور أحيانًا، ثم رتب قواته وجهزها ليهاجم البلدة هجومًا عنيفًا، وأحاط جميع جوانبها بالمدافع لهدم السور وضرب المدينة، وبدا الذين كانوا يراسلون إبن سعود ممن كانوا يسمون أنفسهم "أكابر الجماعة" بدأوا يرجفون في المدينة، وذهبوا إلى إبن طلال يشرحون له الأمر.

ملمحين إليه بالتنازل لإبن سعود!. فلم يرض أن يتنازل لخصمه، وأصر على الكفاح، فاشتد غضب العملاء عليه حين رأوا إصراره ونفروا منه ولكن لا حول لهم ولا قوة، وقد أمر البطل بإعتقال بعضهم، وقبض على الأمر بيد من حديد، وأخذ يقاتل مع الشعب. والحقيقة أن حصار حائل قد كشف للإخوان "البدو" كذب الدعاية الإنكليزية السعودية التي تقول ان (شمر وأهل حائل كفرة لا يؤمنون بالله!)، وذلك حينما رأى البدو المآذن، وسمعوا أصوات المؤذنين يرددون نداء الصلاة (الله أكبر الله أكبر)، فثاروا على إبن سعود والسير برسي كوكس وفيلبي، لكنهم وعدوهم بالإنتظار يومين فقط! لأن أصحابهم في

داخل حائل وعدوا بإدخالهم دون معرفة إبن طلال وأهل البلاد.. ويقول أحمد عبد الغفور عطار في كتابه السعودي (صقر الجزيرة) الذي أخذ عبد العزيز (آل سعود) يمليه عليه طيلة سنة يقعد العطار تحت قدمي (الملك) ليدون ما يقوله، يقول في الصفحة ٣٢٧ (ولقد حاول السيربرسي كوكس أثناء حصار حائل التوسط بين إبن طلال وإبن سعود، لكن إبن طلال رفض وساطة السير برسي كوكس في الصلح بينهما) وصمم إبن طلال على مقاومة (آل سعود) والإنكليز، وقال لبرسي كوكس (أيها الإنكليز إنكم تكفروننا وأنتم كفرة.. ولولا سلاحكم وقيادتكم فلن يصل عبيدكم (آل سعود) إلى حدود حائل.. إننا إذا سلمنا من الخونة في الداخل، فسننجح في هزيمتكم أو نموت بكرامة).

والخونة الذين يقصدهم إبن طلال، هم الذين كانوا يراسلون الإنكليز وإبن سعود، وهم الذين إقتادوا جيوش إبن سعود والإنكليز من النيصية إلى الوسيطاء بين جبل طي وحائل غربًا ليسهل دخوله من الجبهة الغربية الجنوبية.. ومرة أخرى، تقدم عدد من "كبار الجماعة" وفي مقدمتهم إبراهيم السالم وحمد الشويعر ونصحوا إبن طلال (بأن ينقذ نفسه وعاصمته ورعيته من البلاء المحدق وأن يستسلم ويسلم البلاد ل(آل سعود).. فرفض البطل محمد الطلال بكل شهامة رغم كل الظروف رفض أن يستسلم!.. فخرج إبراهيم السالم وحمد الشويعر وعدد آخر سيأتي ذكرهم ممن كانوا على صلة قديمة مع إبن سعود (وكان يعدهم ويمنيهم ويغريهم بتسليمهم حكم البلاد وأكبر المناصب في سلطنته بعد سقوط حائل بيده) خرج إبراهيم السالم السبهان وحمد الشويعر ومن معهما من عند إبن طلال وكتبوا رسالة لعبد العزيز (آل سعود) يقولان فيها: (ان إبن طلال في حالة نفسية

غريبة لا يجدي معها التفاهم، وهو عازم على قتالك ومعه من يفضلون الموت على دخولك للبلاد، وفي حال نجاحه وفشلك سوف يكون مصيرنا الموت.. سيقتلنا لأنه إكتشفنا جميعًا إننا معك وهو يعد الآن سيفه لرقإبنا، وما عليكم إلا أن ترسلوا لنا قوة من جهة الزبارة لتنطق من هذا المكان لفتح حائل وإستلامها).. وما أن إستلم عبد العزيز (آل سعود) رسالة إبراهيم السالم وحمد الشويعر المرسلة له مع عبيد المسلماني، وهو يقيم في الوسيطا وأطلع عليها برسي كوكس وجون فيلبي وبقية "الخبراء" العرب، حتى أقروا إرسال قوة مكوّنة من ألفي رجل تحت قيادة عبد العزيز بن تركي وسعود الكبير إبن عم إبن سعود وسلطان بن بجاد. فإستقبلها مندوبون عن إبراهيم السالم وحمد الشويعر في الزبارة لتتسلل داخل مدينة حائل، فتحدث بتسللها الضغط الأخير على إبن طلال.. وفي هذا الأثناء تقدم عبد العزيز بن ابراهيم وهو عميل سعودي أشتهر بالإجرام وكان يظهر الصداقة لإبن طلال بينما هو يعمل لحساب (آل سعود) ، تقدم "ينصح" إبن طلال بالإستسلام، فدار بينهما نقاش حاد إنتهى بإقناع إبن طلال كما يزعم إبن إبراهيم بقوله (قال لي إبن طلال أكتب خطابًا إلى إبن سعود بما تريد وأنا أوقعه).. ويقول العميل إبن إبراهيم (إنني قلت لإبن طلال: ومع من تبعث بالخطاب؟.. فقال: معك) فقال إبن إبراهيم (قلت له ان كنت أنا الرسول فلا حاجة إلى الخطاب!.

إنما أعطني خاتمك المنقوش عليه أسمك ليكون شاهدًا على التفويض فأعطاني الخاتم، ونصحته بأن يثبت على كلامه وأن لا يستسلم "للمفسدين" الذين يريدون حرب إبن سعود!).. وفي الحال غادره إبن ابراهيم ليقابل الطابور الثاني إبراهيم السالم وحمد الشويعر

فأخبرهما فاستبشرا!!.. ومن ثم تحرك إبن ابراهيم لمقابلة عبد العزيز (آل سعود) والسير برسي كوكس وجون فيلبي في ضاحية حائل بالوسيطا، فعرض عليهم خاتم إبن طلال، ووافق عبد العزيز (آل سعود) وكوكس وفيلبي على شروط إبن طلال وقد إتفقت هذه الشروط مع ما سبق أن إتفق عليه عبد العزيز (آل سعود) والذين راسلوه من "الوجهاء" وفي مقدمتهم إبراهيم السالم السبهان وحمد الشويعر وهي كما يلي:

1. أن لا يولى على حائل أحد من غير أهل حائل يعرفونه ويرتضونه، ويكون لهم الخيار بإستبداله بغيره حينما يرون منه ما يوجب تغييره.
2. أن لا يخرج الحاكم عن حدود الشريعة السمحاء.
3. أن يقوم أهل البلد بتشكيل مجلس شورى من أعيان البلد.
4. أن لا تصار أراضي حائل وشمر والرعية للأسرة السعودية أو لأي فرد من أتباعها.
5. أن لا يحدث أي سوء لمحمد الطلال وجميع أفراد أسرته وأصحابه وأهل حائل وشمر كافة أفراد رعيته وأتباعه والمماليك وكل خصم أو صديق في معيتهم وكل محارب وغير محارب، وأن يترك ما مضى وألا يلتفت إلى الوراء، وأن يعيش إبن طلال وأسرته بعد إستسلامهم معززين مكرمين وفي حالة يرضونها.

فنقل عبد العزيز بن إبراهيم ومعه عبد العزيز بن مساعد الجلوي هذه الإتفاقية الموقعة من عبد العزيز (آل سعود) ، إلى محمد الطلال، وإلى ابراهيم السالم، وحمد الشويعر، وجمعوا جمعًا كبيرًا من الناس وقرأوها عليهم للتهدئة.. وبعد هذا سلم إبن طلال نفسه وأسرته إلى إبن مساعد وإتجه بهم إلى حيث يقيم عبد العزيز (آل سعود) وبرسي كوكس وجون فيلبي،

وجموع حراسه وجنوده الذين قالوا: (أنهم كانوا يتوقعون الفشل في دخول حائل لو لم يمكنهم من الدخول جماعة من أهل حائل وفي مقدمتهم إبراهيم السالم وحمد الشويعر).. وفي رأيي: أنه لا إبراهيم السالم ولا حمد الشويعر ولا غيرهما يتسطيع منع إنهيار حكم حائل، فالحكم بطبيعته قد إنهار، وحينما ينهار أي جسم من الأجسام فلا محالة من أن يأكله الدود أو (آل سعود) واليهود..

تحفز (آل سعود) و (صحابتهم) لدخول حائل

وبدأ عبد العزيز (آل سعود) وبرسي كوكس وجون فيلبي وقادة "الإخوان" يتحفزون للدخول إلى حائل، والخوف والترقب ظاهر على وجوههم، لأنهم حتى ذلك الوقت كانوا يعتقدون أن كل ما جرى مجرد خدعة من إبن طلال للإيقاع بهم. وقال ناصر الدوخي أحد المقاتلين مع إبن سعود: (لقد كنا نستعد للرحيل عن ضواحي حائل، وان عبد العزيز بن سعود كان يتوقع تطويقه، ولو أن هناك مقاومة حدثت في اليومين السابقين لدخول إبن سعود إلى حائل لهربنا، لكن جميع "المناظر" مراكز الحراسة والدفاع عن حائل، قطعت عنها المؤن والذخيرة من الداخل، وأستدعي كل من فيها من قبل الذين كانوا يتعاملون مع إبن سعود في حائل).. ويقول فهد المشاري أحد المسؤولين عن مراكز الحراسة في حائل: (لقد خلصت ذخيرتي وجماعتي فطلب مني إبراهيم السالم السبهان بصفته المسؤول عنا التوجه إلى مدينة حائل ومقابلته لإستلام ذخيرة، وحينما دخلت بيته وجدت سعود العرافة (آل سعود) في بيته، فقلت هذه خيانة كبرى: كيف تدخلون سعود العرافة، في حائل ونحن ما زلنا نقاتل هؤلاء الأعداء؟.

فقال: "إنها ليست خيانة إنها حقن دماء"! قلت: والله لو أن في بطن بندقيتي "أم خمس" رصاص، لأفرغته في رؤوسكم، ولكن لا شيء فيها!..).. قد تكون غلطة من هؤلاء لا خيانة، وان ما فعلوه في مراسلة إبن سعود ما هو إلا مجرد "إجتهاد منهم" وإنها ليست خيانة في نظرهم، لكن الخيانة وليدة الأخطاء، وخطأ واحد يمهد الطريق إلى خيانة كبرى، خاصة فيما يتعلق بمصائر الأوطان..

الهوامش:

١- لا يفوتني أن أسجّل بكل تقدير للشيخ حمود الحسين مواقفه الوطنية الكثيرة وخاصة عام ١٩٦٢ في سبيل بلاده ضد جرائم جزّار حائل عبد العزيز بن مساعد الجلوي الذي قاطعه الشعب مرارًا طالبًا ابعاده.. ناصر.

٢- الزبارة، نخيل يقع في جنوب حائل يملك القسم الأكبر منه ابراهيم السالم وقد أطلق عليه اسم جيله، وهناك قسم من النخيل يملكه الشويعر وهو محاذ للزبارة. وفي هذه الأماكن عسكر جنود إبن السعود بإتفاق مع المترفين أو ما يعرف بإسم البرجوازية الآن.

الفصل الثاني

ناصر السعيد يتحدث عن نفسه وثورات شعبه

ودخل إبن سعود "وصحابته" برسي كوكس وجون فيلبي وقد لبسوا "العبي العربية.. وأسدل الستار السعودي على حائل ، وكانت أوخم "دخلة" لنهاية كفاح دام مئات السنين، وكانت بداية إحتلال في يوم مشؤوم هو يوم ٢٩ صفر ١٣٤٠ هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٢٢م. وقد ولدت بعد الإحتلال بعام واحد، ونظر لي أهلي كما ينظرون أهل حائل "لمواليد السقوط" سقوط حائل.. نظرة عدم إستحسان، وكأنهم يريدون أن لا تلد بطون النساء أحدًا بعد سقوط حائل بيد الأعداء!.

مواليد السقوط

ولذلك نرى الشيوخ من أهالي حائل يؤرخون مواليد ما قبل هذا اليوم المشؤوم "يوم سقوط حائل" بيوم السقوط، وما قبل السقوط، وما بعد السقوط، فالذين ولدوا ما قبل سقوط حائل ينظر لهم نظرة إستحسان وهم الذين كان لهم شرف الدفاع اللهم إلا أولئك الذين تعاملوا مع إبن سعود".. أما الذين ولدوا بعد السقوط فهم في نظر الشيوخ أقل شأنًا مهما يجب... وعندما يعيب الشيوخ أي عمل أو قول من أعمال أو أقوال الشباب فإنه يزدرونه بقولهم (أو.. لا يلام هذا الفتى لأنه من مواليد السقوط)!، أي أنه لم يقدم لموطنه شيئًا من التضحيات ولا غرابة منه إذاً أن يقول أو يفعل ما لا يرضى عنه!!.. كما نرى أن كبار السن من أهالي حائل يتشاءمون من شهر (صفر) من بدايته إلى نهايته لكونه شهر الإحتلال السعودي.. وكانت جدتي (حسناء السعيد) تجمع معظم نساء حيّنا يوم كل

خميس، وخاصة النساء اللاتي قتل (آل سعود) أولادهن وذويهن، وتلقي فيهن محاضرات، أذكر منها قولها: (أنحس الاشهر الملعونة هو شهر صفر، في هذا الشهر تقوم القيامة ويفنى العالم في هذا الشهر!.. في هذا الشهر سالت الدماء غزيرة من أهلنا وأحباب قلوبنا.. في هذا الشهر تولى بلادنا اليهود (آل سعود) !).. ثم تختتم جدتي كل محاضرة من محاضراتها مهما إختلفت بدعوة النساء إلى رفع أيديهن إلى السماء والدعاء على (آل سعود) بالدعاء التالي: (اللهم أنصرنا على اليهود (آل سعود) .. اللهم لا تجعلنا نموت قبل أن نرى يوم ذهابهم آمين يا رب العالمين!..).. وهناك عماتي رقية وسلمى ولطفية وقد قتل (آل سعود) أخوتهن: عبد الله وسليمان وعيسى السعيد في معركة النيصية، فلا تقل إحداهن شأنًا "في الدعاء" وإثارة الناس ضد (آل سعود) !. وأول مرة دخلت السجن السعودي كنت مع جدتي وعمري سبع سنوات ووقتها كنت أتأثر بكل ما تقوله جدتي من حكايات عن جرائم (آل سعود) ، وكانت جدتي جريئة في مقارعة خدم الحكم السعودي، وكانت جرأتها وثباتها على المبدأ في مقارعة خدم الحكم السعودي، وكانت جرأتها وثباتها على المبدأ في مقارعة الرجعية أكثر بكثير من معظم الرجال.. فلا زلت أذكر ما فعلته جدتي بخادم (الملك) عبد العزيز (آل سعود) ، رغم كونها تحت حكمه وفي أوج جبروته، وكان عمري لا يتجاوز سن السابعة حسب ظني ، حينما طرق بإبنا بشدة دلت على أن الطارق من خدم "الشيوخ" أي الحكومة.

فلخدم الحكومة طرقات يعرفون بها تحدث من صوتها الرعب للناس، وتدل على فظاظة الحكم وعنجهيته، ومن تلك الطرقات عرفت جدتي أن الطاق هو خادم "الحكومة" لكنها لم تشأ قطع صلاتها، فتلك الصلاة كانت زائدة عن الصلوات الخمس مخصصة للدعاء

بزوال حكم (آل سعود) ، وصب جام اللعنات ضدهم أثناء الصلاة. ولم تستعجل جدتي بل أنهت صلاة (الدعاء) المعتادة تلك، وكان الباب لا زال يقرع بشدة، ففتحت الباب وإذا بها أمام وجه (إبن مصيبح) خادم (الملك)، بيده السيف وباليد الأخرى زنبيل (قفة) يحتوي على قرابة الخمس كيلات من القمح "تصدق" (الملك) عبد العزيز علينا، كما تصدق بمثلها لغيرها بمناسبة زيارته "المقدسة" لحائل.. وقدم الخادم تلك القفة لجدتي بسخرية قال فيها (لماذا لا تفتحي الباب؟..)، قالت (إنني أصلي).. قال الخادم (لماذا هذه الصلاة والوقت ليس وقت صلاة؟!) قلت جدتي هي صلاة الضحى، وهي مخصصة للدعاء عليكم وعلى حكمكم بالزوال، الذي قاتلنا بتهمة "أننا كفرة مشركين ولا نعرف الصلاة"، والآن تمنعنا عن الصلاة!).

فرد الخادم وقال: (لولا أن عمرك أكثر من ستين سنة كنت قطعت رأسك!).. قالت جدتي: (يا كلب اليهود.. ايش تبغي الآن؟!).. قال الخادم بغضب شديد: (خذي هذه الصدقة من طويل العمر، وأدعي له بالف وطول العمر، بدل ما تدعي عليه وهو الذي ما نسي أحدًا فيكم رغم أنكم أعداء الله ورسوله!).. قالت جدتي بسخرية غاضبة: (طويل عمر!. أدعي لطويل العمر؟!.. وما زلنا أعداء الله ورسوله؟)، ثم تراجعت جدتي إلى الوراء قليً لا وأمسكت بعروتي القفة وفتلتها، وأومأت بها بشدة وسرعة وقذفت بها وجه (إبن مصيبح) خادم الإحتلال السعودي، فضربته ضربة جعلت خادم "الشيوخ" يدور حول نفسه ويسقط سيفه على الأرض. وكانت تلك الضربة قوية رغم كبر سن جدتي، فتطاير القمح بحيث لم تلتق حبة وأختها في نفس الطريق!. بهت الخادم من تلك المفاجأة غير

المتوقعة من تلك العجوز التي لم تكتف "بالدعاء" والضرب بل مسكت بسيفه لتضربه به، لو لم يستخلصه منها وهي تصرخ ممسكة بثيابه تمزقها وتصب جام لعناتها المتواصلة عليه وعلى سيده (الملك) عبد العزيز ووكيله في حائل عبد العزيز بن مساعد الجلوي، متسائلة بعد ذلك بقولها: (هل تريد يا خادم الظلم مني أخذ هذا القمح كصدقة من سارق كبير؟.

أم أخذه كدية لدماء عبد الله العيسى وعيسى السعيد وإبني الذي قطعتم رجله في معركة النيصية، مع بقية الأهل والجيران، وأبناء بلادي الذين قتلتموهم بتهمة الكفر والإلحاد لأنهم دافعوا عن الوطن؟ أم آخذها كفدية لإحتلالكم الوسخ للوطن؟.. إذهب فما زالت دماء الآلاف في النيصية والجثامية والوقيد والصفيح وسلمى وأجا باقية لم تنس تلعنكم، اذهب وقل لسيدك الطاغوت عبد العزيز ان حسناء ورقية وسلمى وبقية عجائز حائل ونساء حائل، أكثر ذاكرة من بعض الرجال الذين باعوا وطنهم بينما إستماتت رجالنا دفاعًا عنه وماتوا دونه).. قال لها الخادم: (ألا تخافي من عقبى كلامك هذا؟)، فازدادت حنقًا وهي تهتف باصقة بوجهه: (ماذا بقي لنا حتى نخافكم يا مجرمين؟

رح راحت روحك وروح من أرسلك يا عبيد جون كوكس) تقصد (جون فيلبي وبرسي كوكس).. ثم أطبقت الباب بوجهه.. وبعد ساعتين من ذهاب خادم الإحتلال السعودي، عاد ومعه خمسة خدم أجلاف مثله، فإقتادوا جدتي وأنا معها إلى قصر إبن مساعد حيث أمطرها بأقصى المسبات. ثم أمر بسجنها وأنا معها، فدخلنا السجن وهو عبارة عن غرفة نتنة قذرة فيها (حطبة) مصيدة توضع بها أقدام السجناء، إلا أنه في المساء أفرج عنا بواسطة بعض الجماعة، ثم أعادونا مرة ثانية إلى إبن مساعد ليودعنا بلعناته القذرة وتهديداته

لجدتي، حيث إتهمنا هذه المرة بتهمة خطيرة وهي (تحريض الله سبحانه وتعالى على ولاة الأمور الصالحين!).

فردت جدتي عليه بقولها: (ان لعناتك ترجع عليك.. ونحن ندرك أنكم تملكون الموت والحياة، لكنه لا فرق بين الموت والحياة عندنا فالموت أفضل لنا من وجوهكم بعد ما حل بنا بعد ذهاب أعز أهالينا.. وأنا العجوز لا أملك غير دعوات رب العالمين بزوالكم).. فدفعها الخدم وأنا معها من الدرج، وذهبنا حتى وصلنا بيتنا فوجدناه مليء بالرجال والنسا ينتظرون عودتنا بالإكبار والتقدير.. وكانت كلماتها تلك دروسي الأولى لمقاومة (آل سعود) ، فتطورت تلك الدروس إلى وعي أشمل لمشاكل الشعب كله والوطن وآلامه والإنسانية التي لا ننفصل عنها. ومن يتلقى أول دروسه من امرأة لن ينساها، خاصة إن كانت تلك المرأة أمًا أو جدة، فللأم والجدة من قوة التأثير ما ليس للمعلم.. والأم والجدة أن صلحتا صلح النسل وإن فسدتا فسد النسل.. ومواقف جدتي تلك التي كانت أشرف من مواقف جامعة الدول العربية في محاربة الرجعية والإستعمار، تذكرني بما قرأته عن الشعب الأسبرطي الذي عاش قبل ميلاد السيد المسيح وكانت له بطولات عظيمة مدهشة، ولم يكن خلف تلك العظمة والبطولات غير النساء.. كان وراء تلك البطولات تربية (أمهات) أولائك الرجال، وقوة تأثيرهن في تلك الأمة.. مما دفع حكامهم حينما عرفوا ما للأم من قوة تأثير إلى سن ذلك القانون الفريد من نوعه حيث نص القانون على (أن كل مرتكب ذنب لا يعاقب. بل تعاقب والدته)، إلى حد أن نصّ هذا القانون: (على جلب والدة المذنب إلى الساحة العامة للمدينة وجلدها أمام الناس جزاء لسوء تربيتها لإبنها أو إبنتها)، مما زاد

حرص كل أم مهملة لتحسين تربية أطفالها وجعل كل إبن أمرأة يحسب ألف حساب لتمتدح أمه ولكيلا تجلد أمام أم خطيبته وحبيبته وأصحابه فيسجل التاريخ عار أمه التي تساهلت في تربية إبنها وطنيًا فتساهل هو في حقوق شعبه وأمته.

وبذلك أصبح الجميع أبطالاً.. لا شك أن في ذلك القانون من الإجحاف ما يتنافى وعصرنا هذا فيما لو أراد أي حاكم تطبيقه، على أن ما أتمناه هو أن تكون هنالك قوة شعبية تتمكن من تطبيق هذا القانون بأمهات الحكام العرب، لعلنا نجد منهم من لا يهادن الرجعية، كما لم تهادنها جدتي التي كانت أكثر شجاعة من معظم الحكام، حيث لم تهادن جدتي الرجعية ولو مرة، ولم تقبل من الرجعية أي عون، ورغم تأييدي لنظريات جدتي في (آل سعود) وفي معظم الحكام، إلا أنني لا أؤيد ظنها بأن ما وقع في حائل وقراها من مجارز سعودية يقع لسواها.. فما من منطقة في بلادنا قد نجت من مظالم الطغيان.

وهناك مظالم ومجازر سعودية أخرى ارتكبها حكم الطغيان في أماكن أخرى كثيرة من الجزيرة العربية، إلا أن ما وقع في حائل شيء رهيب يحتاج وحده إلى كتب كثيرة، وما نكتبه الآن ما هو إلا أمثلة تذكرنا بسقوط حائل، وتذكرنا بمظالم (آل سعود) في حائل، وتذكرنا بمشاريع (آل سعود) في حائل!، تلك المشاريع "العظيمة" التي قد أولاها (آل سعود) بالغ إهتمامهم تمشيًا بوصية والدهم في السلب والنهب والقتل، ووالدهم عبد العزيز هو صاحب مشروع (أخذناها بالسيف) بل صاحب أول مشروع طبقه في أول يوم لسقوط حائل حيث لم يخلو بيت من البيوت إلا وفقد منه ستة أشخاص أو ثلاثة أو واحد على الأقل..

حينما دخل عبد العزيز وكوكس وفيلبي حائل

في اليوم الذي دخل فيه عبد العزيز (آل سعود) "وصحابته" حائل تقدم عبد العزيز (آل سعود) المنحلّ "بمشروع حيوي جدًا!!".. فما هذا المشروع؟.. المشروع كان زواجه اكراهًا وشبيه بالاكراه بمجموعة من النساء من ضمنها بعض نساء آل رشيد، وبالطريقة السعودية المعروفة.. وهي الإغتصاب بإسم الكتاب والسنة!، تعبيرًا عن فرحته في يوم كان كله حزن ومصيبة بسقوط القتلى، وسقوط الوطن وسقوط الكرامة، وكانت تلك أول صدمة لمن تآمروا مع إبن سعود وأحلوه في حائل خلسة وغدرًا.

لكن واحدة من النساء التي أراد إغتصابهن لم تتحمل أن يوجه لها هذا الحيوان السعودي المتوحش تلك الإهانة، ولم تقبل بمرور لحظات سروره الماجن دون الثأر لكرامتها وكرامة شعبها ولو بأي طريقة من الطرق وحسب المستطاع.. فزّفت إليه العروس إغتصابًا، وكانت قد أخفت مخرزًا بيدها، وما أن حاول الحيوان السعودي الإقتراب منها حتى أغمدت مخرزها في عينه وهي تصرخ: "لن تقرب مني أيها الملعون".. وهكذا فقد عبد العزيز (آل سعود) عينه. فلسطين في عيني! وهي العين التي أشار باصبعه عليها عندما جاءه وفد فلسطين عام ١٩٤٧م طالبًا قطع البترول عن الغرب والصهاينة للضغط على أمريكا!، وقال عبد العزيز قولته المشهورة (إنني أحافظ على فلسطين في عيني.. ولن تضيع فلسطين إلاّ إذا ضاعت عيني هذه!) وضاعت فلسطين كما ضاعت عين عبد العزيز..

وعندما قيل لعبد العزيز بعد ضياع فلسطين، لقد ضاعت فلسطين التي تعهدتها بعينك، قال: لن أكون أول من أضاع فلسطين ولا آخرهم.. أما عن المرأة الشمرية التي أضاعت

عين الطاغية عبد العزيز، فلم يجرؤ هذا الطاغية على أن يمسسها بسوء لشعوره بالذنب والجريمة ولخشيته من تسرب الخبر. وقد اعتبرها إهانة له في هذا اليوم "من امرأة عربية شمرية" أرادت الأخذ بثأر رجالها عندما خانهم بعض الرجال بقصد ساذج أو خبيث، بل أشاع هذا الطاغية ان ما حدث لعينه لم يكن إلا (نظرة من عين حسود أصابته بعينه لهذا الإنتصار!!)، فسرح المرأة فورًا ولا أقول طلقها لأنه ليس بينه وبينها عقد زواج كما هو الحال في كل زيجات (آل سعود) (ألا يجوز أن يقال أنهم بهذا اولاد زنا؟).. أما عن أهمية سقوط حائل بيد الإحتلال الانكلو- سعودي، فقد قال السير برسي كوكس (لقد إنتهى عهد الرعب وشغلنا الشاغل، إنتهت حائل وقبائل اسمها شمر لم نحس قبل سقوطها بالإطمئنان.. حقًا لقد كان عبد العزيز المتعب الرشيد مستهترًا حينما قال له بعض أصدقائه بعد أن إستولى إبن سعود على القصيم: دعنا نقاتل إبن سعود ونهاجمه فنحن قوة وإبن سعود لا زال ضعيفًا قبل أن يمده الإنكليز ويصبح في عيونهم شيئًا. فكان رد عبد العزيز إبن رشيد ساخرًا من الناصحين بقوله إبن سعود أرنب مجحره إبن سعود لا يمكن أن يفلت من يدي أي ان إبن سعود أرنب في جحرها، وما دامت الأرنب في جحرها، فهي مضمونة للصياد وسأصطادها متى شئت!.. وكان قد إصطاده إبن سعود)..

بعض الأسماء من ألآف الشهداء

وها هي الآن أسماء بعض الآلاف الذين أستشهدوا في مجازر النيصيّة والجثمانية والصفيح والوقيد وضواحي حائل وسهالها، وراحوا ضحية الواجب الوطني والغدر الإنكليزي السعودي الآثم، ومنهم: الشهيد فهد سليمان العيسى، والشهيد فهد العبده،

والشهيد صالح العيد، والشهيد عبد الله العيسى السعيد، وعيسى العيسى السعيد (رصاصة حطمت فخذه وتوفي منها فيما بعد بالعراق)، والشهيد حمد العلي السعيد، وسليمان السعيد، وعنبر العنبر، وسليمان النودلي، ومجول العيد الزويميل، وشائغ الملق وعبده الفائز، ودعسان الهمزاني، وسعود المطيلق، ومرجان بلال المرجان (أشعلوا فيه النار هو وسبعين شخصًا معه)، وصالح الضبعان (ورفاقه ثلاثون شخصًا مثلوا بهم) ومهدي البلال، (والعودي وأولاده وجماعته وعددهم ٤٧ شهيدًا جمعوه وأحرقوهم بالنار)، والشهداء دعيع وطاهر، ومهدي أبو شرين، وسلامة وشقيقه ناصر العنبر، وجابر الشعلان، وحماد الشعلان، وعثمان المشاري، ومسفر المتعب، ومنديل المهوس، وفهيد المنيع، وفالح الحيص،وعامر وغانم الكوش، ومرشد المسلط، وعبد المحسن الشومر (وجماعته مائة وستون أحرقوهم بالنار أحياء) وإبراهيم العريفي (ومائتان وثلاثة وأربعون معه قتلوهم وسرقوا ثيابهم وأحرقوهم).

هؤلاء ممن أستشهدوا في مجزرة النيصية، أما الذين أستشهدوا في مجزرة الجثامية فمنهم الشهداء: عارف الغلث، وفرج السعود، وساطي المسيعيد،وثاري البجيدي، وعلي العايد، وفهد السعيد، وسلام الطالب، وفهد الهشال، وجروان الأحمد، وسليمان المهدوس، وفرج الجيش، وإبراهيم السهيل، وعلي الجميعة، وإبراهيم الصلحاني، وخلف النعيم، وعبد الله البريط، وغيرهم من اللآف الذين سيكتب الشعب أسماءهم العربية في سجل الصديقين والخلود مع (٤٠٠ ألف شهيد) من إبنائه في كافة أنحاء الجزيرة العربية، قتلهم الآثمون

السعوديون والإنكليز في معارك تربة والطائف والجوف والحفر والحجاز ونجد ومن معظم القبائل..

كما شردوا من شعب الجزيرة العربية ما يزيد عن المليون ونصف مليون مواطن إلى أنحاء آسيا وافريقيا وكافة البلاد العربية، وهناك بطولة إستشهاد لا ينساها شعبنا، تلك هي بطولة إستشهاد القائد البطل ضاري بن طواله رئيس عشيرة (الأسلم) من قبيلة شمر.. لقد نزح ضاري بن طوالة مع من نزحوا من عشائر شمر عن حائر لخلاف بينه وبين سعود آل رشيد، ولكن ضاري بن طوالة ما أن علم بحصار حائل من قبل السعوديين حتى توجه من الكويت إلى حائل رغم ما بينه وبين آل رشيد من خلاف، جعل إبن الرشيد يهدد ضاري بن طوالة بالقتل.. توجه البطل ضاري بن طوالة ليدافع عن حائل، وأخذ واخوته يحارب كل من في طريقة من السعوديين وأتباعهم حتى وصل إلى ياطب (٣٠ كم تقريبًا شرقي حائل) وهو يقاتل الخونة بشدة. وفي ياطب أطلق عليه أحد عملاء الإنكليز السعوديين الذي رافقوه رصاصة غادرة أردته قتيلاً.. ولم ينس حتى وهو يلفظ أنفاسه الطاهرة أن يوصي قومه بمواصلة القتال في سبيل الوطن.. وكانت آخر كلمات هتف بها البطل وإختلطت بحشرجات روحه الطاهرة قوله المأثور: (هذا هو عذري منك يا حائل.

هل تقبلين بهذا العذر؟ إنني مت دفاعًا عنك ولم أخونك ولم أتركك وحيدة، ولو لم يقتلني هذا الشقي اليوم في حماك لكتب لي الموت غدًا في جوفك، فوالله لن أقف على قدم من بعد سقوطك، ولن أحيا بعد أن يتسلمك الأعداء، وإن تركتك غضبًا على حاكمك فلم أتركك غضبًا عليك) فلتعش يا ضاري بن طوالة البطل مع الشهداء والصديقين خالدًا

شهيدًا.. ولم تكن قصة هذا البطل هي الفريدة من نوعها على أبناء شعبنا، فكم من جندي باسل شجاع أستشهد.. أما من نجا من المجاهدين في حائل، فلم يستسلموا للطغيان السعودي، بل ذهبوا إلى الحجاز ليشاركوا شعبنا هناك شرف الجهاد، ونذكر منهم البطل الشهيد صالح السعد الله، الذي لم يستسلم للسعوديين فهرب من حائل إلى الحجاز، ليشن هجمات فدائية على مخيمات ومدافع الإنكليز وإبن سعود في الرغامة بجدة، حتى أستشهد البطل هناك بعد أن شن هجمة من هجماته المتعددة على مخيم إبن سعود نهارًا، حينما ألقى القنيلة من يده على شخص إسمه صالح الذعيت، كان زميلاً لصالح السعد الله في الجهاد وهرب مع (الأمير) عبد الله المتعب الرشيد قبل سقوط حائل، فبقي مع إبن سعود وقد إتهمه صالح العبد الله أن الذعيت قد أصبح يحارب مع إبن سعود ضد شعبنا في الحجاز، رغم أن الذعيت هو الذي سبق له قطع رأس الكابتن شكسبير قائد جيش الإخوان السعوديين.. فهجم صالح السعد الله على صالح الذعيت مقتحمًا تحصينات الإنكليز وإبن سعود، وتحدث مع الذعيت وجهًا لوجه بقوله: (أنا صالح السعد الله يا لدعيت: هل تذكر جهادك الأول، هل تذكر أنك أنت الذي هجمت بسيفك على مدفع الإنكليزي شكسبير قائد جيش إبن سعود وذبحته في معركة جراب التي هزمنا فيها جيش العدو الإنكليزي عبد العزيز بن سعود؟.. أخس يا لدعيت يا بياع بلاده..

ولكن خذها ثمنًا لخيانتك يا لدعيت)، فألقى عليه قنبلة مزقت أحشاءه، ثم راح البطل صالح السعد الله يهرول ويحمي مؤخرته بعض رفاقه، ولكن رصاصة سعودية غادرة لحقت به من الخلف فأردته قتيلاً ، وأستشهد البطل ولم ترفع جثته من الأرض التي سقطت عليها

مدة تزيد على شهر، حتى أنها تيبست دون أن تدور أو تلحق بها عفونة.. أما قبائل شمر المجاهدة فقد هاجر منها قرابة الخمسين ألفًا إلى العراق وسوريا والأردن.. وأما إبن سعود فقد خان كل عهوده ومواثيقه "ولحس" تلك المعاهدة التي وقعها هو والمتآمرين معه بقصد أو غير قصد.. ولكنه وضع الشيخ إبراهيم السالم السبهان حاكمًا على حائل إلى حين.

وخان عبد العزيز (آل سعود) عهده ومعاهداته

بعد أن قال عبد العزيز (آل سعود) في كلمة ألقاها في حشد من أهل حائل: (أنا لا أريد أن أنصب عليكم من لا ترضونه يا أهل حائل وشمر وقد قال لي البعض نصب علينا أحد أفراد إسرتك، لكني أقسمت أن لا يحكمكم أحد من أفراد أسرتي، لأنني غير آمن أن أولي عليكم أحدًا منا، والسبب قد لا تستطيعون شكواه إلينا فيما لو ظلمكم وأخل بهذه الشروط بيننا وبينكم، أو إرتكب أي ذنب لأننا ندّعي أننا أخذناكم بالسيف، فالحقيقة أنه لو ما تفاهم عقلاؤكم لطالت الحرب بيننا وبينكم، وربما ننجح بدخول حائل وربما لا ننجح، ولكن هذه إرادة الله!.. وقد وافقنا على كل طلباتكم وهذا هو إبراهيم السالم منكم وفيكم، اطلبوا منه ما تريدون وما ترونه نافع وهو سيوصل الأمر إلينا)! الخ، فلا تعجب لهذه الحيل والخداع السعودي، فالإحتلال السعودي ما قام إلاّ على الحيل والخداع وما زال الخداع شريعته.

وفجر عبد العزيز بقسمه ونقض إتفاقيته مع أهل حائل وتبعته ذريته من بعده

وما هي إلا مدة قصيرة جدًا حتى عزل إبن سعود "صاحبه الحائلي" ابراهيم السالم السبهان وإستبدله بإبن عمه جزار منطقة حائل الشهير عبد العزيز بن مساعد الجلوي،

الذي أخذ يسوم الشعب وقبائل شمر والمواطنين سوء العذاب والإرهاب، ويسرق خيرات الأرض وحقوق الفلاحين والبادية والمواطنين ويعتبر أن الأرض كلها ملكه قد أقطعه إياها إبن عمه عبد العزيز (آل سعود) ، وكذلك البراري كلها حماه لا ترعى بها إلاّ أغنامه وإبله وخيوله التي صادرها من القبائل والمواطنين، والويل لمن يمر من البشر في هذه الأرض التي سماها "حماه".. وخابت آمال الذين ادخلوا إبن سعود إلى حائل ظانين انه سيورثهم الأرض ومن عليها!.. وقد نلتمس العذر لهؤلاء "الرجال" الذين سلموا "أمهم" حائل لإبن سعود وعلوجه بغفلة من أهل حائل. وقد زعم هؤلاء الذين "قادوا" إبن سعود (أنه سيبدل صحاريها بجنات تجري من تحتها الأنهار..)، ولكن حائل لا زالت كما كانت عليه من ظلم وتأخر وأمراض وإبن مساعد و(آل سعود) . وقد أثبت التاريخ أنّ الشعب في حائل لم يرضخ لطغيان عائلة (آل سعود) ، فكم مرة ثار وثارت قبائله ثورات هزمت قوائم عرش الظلم رغم أنه لم يكتب لها النجاح، لأنها لم تتجاوب معها بقية الأقاليم والقبائل.

ثورة غريب العفري

من هذه الثورات، ثورة الشهيد البطل غريب العفري الشمري، الذي أعجز الطغيان السعودي، وجزاره عبد العزيز مساعد الجلوي مدة من الزمن، رغم أنه لم يكن مع هذا البطل إلا شقيقه ذغيليب وخمسة من ثوار شمر الأحرار، وقد وقع في كمين نصبه له عدد كبير من خدم إبن مساعد فشدوا وثاقه وساروا به ليلاً حتى شارفوا على مدينة حائل، وعندها اطمأنوا فناموا وتركوا البطل الذي لم ينم، وبينما هم يغطون في نومهم لحق بهم شقيقه ذغيليب العفري الذي كان يرقبهم، ويتتبع خطاهم، وقطع قيد أخيه وقاما معه

بتجميع سلاح خدم إبن مساعد، ولما إنتهيا من تجميع السلاح كله صرخ فيهم "غريب" قائلاً: (أنتم تنامون لأنكم لا تذكرون لكم بلدًا يحتلها (آل سعود) .. وتنامون لأنكم خدم للمعتدين (آل سعود) .. أما أنا فلا أنام، وإن نمت أحلم ببلادي وأفيق على هذا الحلم الذي يفزعني، ولهذا أصبحت شجاعًا أستطيع أخذ أسلحتكم منكم بالإيمان القوي، أما أنتم فلا تستطيعون إستعادة أسلحتكم مني وأنتم جمع غفير لأنكم خدم الأعداء كما قلت، خدم الطغاة الذين يركضون بلا هدف خلف ثائر مثلي لتسلميه لأسيادهم مقابل أجر تافه يدفعه لهم الطغاة. لهذا تنامون وإن غتم فلا حلم لكم إلاّ ((بالشرهة)) والاجرة التي سيدفعها لكم إبن مساعد مقابل القائكم القبض على ثائر شريف. لكني لن أترككم تقبضون أجركم كثمن لرأسي الثمين ولن أقتلكم رغم أنكم تريدون قتلي، فاذهبوا إلى سيدكم وأخبروه.. إذهبوا بلا سلاح وبلا إبل تركبونها..). بعد ذلك ساقهم بعيدًا بعد أن طلب من كل واحد أن يربط يدي زميله إلى ظهره وتركهم.. وراح هو وشقيقه في سبيلهما الثوري..

أما الخدم فراحوا إلى الجلاد إبن مساعد الذي حلق ذقونهم، وسود وجوههم كعقاب لهم، وجلدهم وأعادهم لمطاردة الثائر مرة أخرى، مع عدد أكبر منهم بقيادة ناصر بن دوخي، ومع ذلك فلم يتمكنوا من إصطياد البطل، رغم أنهم طوقوه من كل جانب إلا بعد أن إنتهى ما معه وشقيقه من ذخيرة، حيث أصيب شقيقه ذغيليب وتمكن من الهرب، أما غريب فقد أقتادوه الزبانية إلى جزار حائل إبن مساعد. فأرسله مكبلاً بسلاسل إلى ساحة السوق، وكان البطل يسير بين المواطنين وهو يدرك أنه يتجه للقاء الموت، لكنه كان يبتسم بكل شجاعة وإيمان، فالتفت إلى الخدم الذين ضايقوه وقال (لا تفرحوا يا خدم المجرمين

فإن لي جماعة سيأخذون بثأري)!.. وكان يعني "بجماعته" جموع الشعب التي كانت تنظر له بإعجاب بينما هو مقيد بالحديد!، وكنت آنذاك صغير السن، أقف بين ذلك الجمع الكبير الذي شاهد إطلاق الرصاص في رأس هذا البطل، لكننا ماذا نملك غير ترديد اللعنات على (آل سعود) بأصوات عالية مع كل رصاصة تنطلق صوب رأسه وصدره الشجاع، وراح البطل غريّب العفري شهيد شعبه، هذا الشعب الشهيد الذي قدم الآلاف من أمثال غريب العفري، ممن خلقوا في نفوسنا ثورة منذ سني الرّضاع الأولى، لن تنطفئ نارها حتى تحرق الظالمين. ،والشعب في حائل لا يكن لعهد الحريم أي إحترام، فعندما توفي الطاغية عبد العزيز، وإستورث إبنه سعود الشعب والأرض والعرش من بعده، وأخذ يدور على كل المناطق مخادعًا الشعب بطلب "البيعة" منه، لم يبايعه الشعب، وإنما بايعه نوع معين من المتزلفين..

ولم أنس تبرم الشعب في حائل عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م بمثل هذه "البيعة" التي جاء سعود يطلبها منهم، وكنت وقتهًا منفيًا من الظهران إلى حائل، بعد أن قام العمال بإضرابهم الشهير بتاريخ١٧اكتوبرعام ١٩٥٣م ، مطالبين بإخراجنا من سجن العبيد، حيث لم يرجع العمال إلى العمل، ولم يتوقفوا عن الإضراب إلاّ بعد الإفراج عنا.. وبعد ن أفرج عنا، أخذت علينا تعهدات بأمر (الملك) سعود بواسطة عبد الله بن عيسى وكيل الأمن العام الذي أخذ هذا التعهّد علي ونصه: (أنا الموقع فلان.. أتعهد للدولة بأنني لن أخرج من خلف سور حائل، وإن خرجت من منفاي هذا فإنما أهدر دمي وأحل للحكومة قتلي)! ..

فأمرني وكيل الأمن العالم في الظهران بتوقيع هذا التعهد، والحديد ما زال بيديّ، والقيد برجلي، كما وقعه بقية الأخوة؛ فوقعته وضحكت وقلت: ان هذا التوقيع أو عدمه سوف لن يمنع العصابة السعودية من قتلي إذا أرادت، وإنما هو إحتياط شكلي أتخذ للإفراج عنا والتخلص منا بعد موقف العمال الأبطال، والذي أضحكني هو ما ذكر بهذا التعهد السعودي: "سور" حائل، فرجال هذه العصابة لم يعرفوا أن هذا السور قد هدم منذ أول يوم للإحتلال السعودي المشؤوم.. وقد أخبرت وكيل الأمن العام عبد الله بن عيسى بذلك وقلت له: (أن هذه الدولة التي أخذت علينا تعهد الموت جاهلة في بلادنا وخبرتها عتيقة!).. ووصلت إلى حائل مقيد اليدين بتاريخ ١٠نوفمبرعام ١٩٥٣م ، وفي الطريق بلغنا نبأ وفاة الطاغية عبد العزيز من الإذاعة في ضحى٩نوفمبر١٩٥٣م. ولم أخف سروري بهذا النبأ، ولم أترحّم على الطاغية طبعًا، وإنّما جهرت باللعنات عليه أمام جمع من شعبنا إحتشد في مدينة بريدة حول السيارة التي نقلتنا إلى حائل..

وبلغنا أن (الملك) سعود سيقدم إلى حائل لأخذ "البيعة" له بعد والده، ورأى بعض الأخوة أن أعدّ كلمة البلاد أي كلمة الشعب لإلقائها أمام (الملك)، وأعددت الكلمة. وعلم حاكم حائل، جزار الشعب عبد العزيز بن مساعد الجلوي بذلك، فإستدعاني لمقابلته، وقابلته في قصره وطلب مني أن أعراض الكلمة عليه، فعرضت كلمة موجزة لم يفهم منها شيئًا، لأنه لا يفهم (أي شيء) غير القتل والإرهاب وتجميع صفائح الذهب وممارسة النكاح، وإمتلاك الجواري والعبدات فقال لي: (يجب أن تحذف منها كلمات الفقر والجهل والظلم والمرض) وأردف يقول: (ولا تلقها بإسم الشعب والعمال وأهالي حائل، وإنما بإسم

(الأمير) إبن مساعد والإمارة، ويكون إلقاؤها في قصر الإمارة عندما يزورنا (الملك) في القصر، فهذه كلمة زينة!). قلت له: لا طال عمرك بعض أبناء الشعب طلبوا مني إلقاء الكلمة بإسم الشعب، وسوف ألقيها بإسمه، أما كلمة الأمارة فهناك من يلقيها غيري.. ولما رآى الطاغية إبن مساعد إصراري، رد علي وهو يهز رأسه غير معجب بمعصيتي له بقوله: (بهواك بكيفك). قلت: هذا هو كيفي، وإنسحبت منه. وفي يوم١٠/ ١٢/ ١٩٥٣م وصل ركب (الملك) سعود إلى حائل، وشيد له السرادق في جنوب حائل في مكان اسمه "نقرة قفار"، فألقيت كلمة أمامه لم ينتبه لما جاء فيها نظرًا لكثرة الضوضاء وإزدحام الخدم حوله، وعدم وجود مكبر للصوت، ونظرًا لقلقه وخوفه، ولأنه "متعب" كما يقول.. وتحرك ركبه حيث ضربت الخيام لخدمه وأتباعه في مكان اسمه "الوسيطاء" غربي حائل، وأصدر أوامره بإحضار عدد من الحريم إلى قصره المتنقل معه أينما حل وإرتحل، والمسمى بإسم "الصالون) وأحيانًا بإسم (الحمام).. وتزوج تلك الليلة بثلاث من النساء على الطريقة السعودية المعروفة. وفي يوم ١١/ ١٢/ ١٩٥٣م وجهت له دعوة من قبل مدرسة حائل، وقمت بإعداد تمثيلية بعنوان: الفقر والجهل والمرض، لتمثيلها أمامه، غير أن الأوامر أتت قبيل وصوله بإلغاء هذه التمثيلية.. وفي الساعة الواحدة ظهرًا وصل (الملك) إلى المدرسة المذكورة وحضر جمع غفير من أبناء حائل، بالإضافة إلى من حضر معه من أخوته وجزاريه وخدمه، ومنهم عبد العزيز بن مساعد.

فألقى الزملاء بعض كلمات الترحيب أمامه، وما أن جاء دوري في الكلام، حتى أمر خدمه بإيقاف ما تبقى، لأن "جلالته" كما يقولون "متعب" ويريد إنهاء هذا الحفل،

وحاولت أن ألقيها ولكنني منعت من قبل العقيد المرحوم محمد الذيب ياوره الخاص، فدفعت الذيب بيدي وتقدمت للملك وقلت: أن لديّ "كلمة يا طويل العمر"، وقد منعني حرسك من إلقائها بحجة أنك متعب، وشعبنا في حائل يعلم أنك لم تأت هنا للسياحة وشم الهواء، وإنما جئت لأخذ البيعة، وفي هذه الكلمة التي منعت من القائها أشياء مهمة عن البيعة يجب سماعها، لأنك كنت متعب يوم المجيء ولم تسمعها.. وكأن (الملك) قد أعطى الأوامر لقيامه، وتحرك بالفعل من مقعده لترك المكان، ولكنه عاد للقعود ثانية وقال (تفضل تفضل إلقها) وهذا نصها:

كلمة الشعب

(بإسم الله الحق، بإسم العمال المعذبين، بإسم الفلاحين الذين أصبحوا فريسة للمرابين، بإسم الجنود الظافرين، بإسم البدو المشردين، بإسم الشعب العظيم، الشعب الذي حرم من نور العلم طويلاً يا طويل العمر!!: يا سعود بن عبد العزيز.. دعني أناديك بإسمك المجرد من الجلال والجلالة (فزخرف القول غرورًا)، والذي لا يجّله شعبه لا تجله الألقاب الزائفة، بل ولا يجله الله أبدًا!!.. إن رضى الشعب هو رضى الله، ولن يرضى الله سبحانه على من لا يرضى عنه شعبه، لذا أقول لك.. يا سعود؟.. هل تجشمت مصاعب الطرقات الخربة الوعرة ذاهبًا إلى الحجاز وعسير وتهامة جنوبًا، عائدًا إلى الجوف وحائل في أقصى الشمال، متجهًا إلى القصيم ونجد، والأحساء والقطيف والجبيل في سواحل الخليج (العربي) شرقًا. أقول: هل تجشمت هذه المصاعب والطرقات الوعرة الخربة "يا وريث (الملك) من أبيه" بقصد الدعاية لنفسك، أم الترفيه عن نفسك؟، إذ ليس في مئات المدن والقرى والصحارى

التي مررت بها إلا الفقراء الذين رأيتهم يمدون أيديهم المقطوعة والموشكة على القطع يمدونها إليك ضارعين من الفقر والجوع والمرض والجهل اللعين.. وكان بإمكانك أن تقطع هذه المسافات بالطائرات، لكنك قطعتها بالسيارات.. ولهذا نحاول إقناع أنفسنا: بأنك جئت حسب الظن بقصد الإطلاع على ما يلاقيه شعبنا في كل أنحاء بلادنا المنكوبة المرزوءة بالظلم والعراء والمرض والشقاء والفقر.

والبطالة وخراب الديار، وعرفت أنت بنفسك بعد أن تكسر العديد من سياراتك بهذه الرحلة، أنه لا يوجد طريق واحد معبد في البلاد، كما تعرف أنت أنه لا يوجد علاج ولا معالج ولا ماء نظيف صحي ولا دواء ولا عمل ولا مساكن تليق بالإنسان وكرامة الإنسان. وهذا ما جعلك تسكن في الخيام في كل مدينة تحل بها بما فيها حائل، لعدم وجود ما يصلح لسكناك كملك من مساكن شعبنا الحقيرة.. وكنت قد أعددت مع أخوة لي من الطلاب تمثيلية بعنوان: "فقر وظلم وجهل ومرض"، لأعرضها أمامك بطريقة تمثيلية هذه المهازل والجرائم التي يلاقيها كل شعبنا، حضره وباديته الكريمة من جراء الأدواء الأربعة اللعينة..

الجهل والمرض والفقر والظلم، والحكم الباطل الذي خلق الأربعة وغيرها، وفي النهاية أعرض كيف يكون القضاء على هذه الأدواء وأسبابها، وأبيّن أخيرًا أنه لا طريقة للقضاء على هذه الأمراض اللعينة ومسبيبها إلا السيف، أي الثورة على هذه الأدواء. وأدعوك يا سعود إن شئت، إلى أن (تقوم بهذه الثورة أنت)، رغم علمي اليقين أن الثورة بحاجة إلى رجال ثوار قد صارعوا الأدواء وذاقوا ألآمها، إذ يصعب على من لا يعيش الألم تحقيق

الأمل.. كنت أريد أن أعرض عليك يا سعود هذا في تمثيلية الفقر والجهل والمرض والظلم، لعلك تضحك فتتذكر فتبكي، ولكن التمثيلية ألغيت في آخر لحظة لأنك مرهق كما قيل لي ، بالإضافة إلى عرض هذه عليك علانية وبهذه الجدية، فصديقك من صدقك.. بالأمس الأول كنت قد ألقيت كلمة البلاد وقلت فيها بعض ما أقوله الآن، وكان مطلعها موجه: بإسم حائل قراها وباديتها..

بإسم العمال المشردين.. بإسم الشعب العظيم، غير أنك لم تسمعها جيدًا لكثرة ضوضاء المكان.. ولقد عجبت عندما نودي علي يوم أمس في قصر الإمارة ليدفع لي مبلغ ٥٠٠ ريال سعودي، ويدفع للخطباء الآخرين ٢٠٠ ريال، ولما سألت عن السبب لدفع هذه المبالغ، قيل لي أنها ثمن الخطب!.. أما أنا فرفضتها بالطبع رفضاً لا عودة فيه، وقلت: أن كلام الشعب لا يباع ولا يشترى، وإنما ينفذ بالقول والعمل، ولو أردنا الدراهم لعشنا كما يعيش أصحاب الملايين بما عرض علينا من مقاولات في شركة أرامكو، لكننا كنا ننفق مرتباتنا كلها على الحركة ولمصلحة العمال، وكنا نبقى بلا طعام إلاّ ما يتفضل به إخوتنا العمال علينا بإطعامنا مما يأكلون، وهذا فقد شردنا وعذبنا وسرحنا من العمل، وقيدت أيدينا وأرجلنا وأعناقنا في مقبرة سجن العبيد، وصدر أمركم بإعدامنا كما بلغنا ذلك من وكيل الأمن العالم في الظهران لو لم تحدث معجزة الإفراج عنا نتيجة إضراب العمال الذين لم يجعلوا لهم من مطلب سوى إخراجنا من السجن. حتى أن العمال قد سجنوا سجنًا جماعيًا خلف الأسلاك الشائكة في وهج الشمس المحرقة، وقطع عنهم الماء ومنع الطعام، ثم سمح لهم أخيرًا بالطعام ولكنه طعام السم يا سعود هل لا تصدق؟.

لقد وضع لهم السم في طعام ذلك المطعم المسمى (مطعم أبو ربع ريال)، ومات سبعة عشر من العمال، وقد أسعف الباقون بغسيل بطونهم، وإدعت شركة أرامكو الإستعمارية أنه حدث لهم تسمم غير مقصود، لأن قدور الأكل غير نظيفة!، ولكنه تأكد من أقوال أحد الأطباء العرب الفلسطينيين الذين يعملون لدى شركة أرامكو نفسها وكشفوا، ضمن الأطباء الذين كشفوا على حالة العمال المتسممين، أن التسمم حادث عن سمّ حقيقي عثروا على بقيته، وثبت هذا وأنا على أتم إستعداد لأن أثبت لكم كل ما أقول.. ولا غرابة، فهذا جزء مما يلاقيه عصب الحياة وأشرف خلق الله: العمال.. العمال الذين هم الشعب كله.. العمال الذين أخرجوا هذا البترول وما يتبع البترول من نعيم لينعم به غيرهم، أما هم فلهم السم الزعاف. إنني أحدثك يا سعود بما حدث وما سيحدث اذا إستمر الحال كما هو عليه الآن.. لقد إنتهى عهد والدكم عبد العزيز المظلم وجاء عهدكم الزاهر كما يقال!.. كان كل من يرفع يده أو رجله بإشارة عدل، أو يحرك لسانه أو طرفه بشهادة حق، يفقد رأسه أو يده أو رجله أو لسانه أو عينه، إما بمغريات المال وأما بالسيف المميت..

وإذا حدثت لكم "المبايعة" مكان والدكم فلا يعني ان هذه المبايعة" هي: إستبدال عهد مظلم بعهد مظلم.. ولهذا نرجو أن يكون عهدكم الجديد زاهرًا كما يقولون ، لأنه ما من أحد من زار بلدان العالم أكثر منكم، ولعلكم بهذه الزيارات قد عرفتم أو سمعتم أو رأيتم كيف تحكم بلدان هذا العالم وتساس.. بل ان هناك بلدانًا أخذت إستقلالها قريبًا أو أنشئت من عدم، فأصبحت أكثر من بلادنا تقدمًا وإزدهارًا وتحررًا وحرية وإسلامًا!.. ولهذا نريد من عهدكم أن يكون زاهرًا!!.. ولا يمكن لأي عهد أن يزدهر ما لم يقر بحقوق الشعب

كافة، ويتسلم الشعب إدارة بلاده. بنفسه وعقله وأيدي أبنائه المخلصين، ومن يحقق هذه المطالب.. يمنح شعبنا الثقة لا البيعة ، فالبيعة عادة لا تأتي إلا عن طريق البيع والشراء.. والبيع والشراء لا يذكر إلا ويذكر إلى جانبه العبيد والمال.. والمال خراب الذمم.. أما الثقة فتمنح بناء على ما يلي:

١- شهادة حسن السيرة والسلوك القويم للشخص الذي يمنحه الشعب ثقته ليكون لها أهلا ً.

. ٢- إيمان من يمنح الثقة بالمثل العالية والمبادئ الإنسانية العادلة التي جاء بها الرسل والأنبياء. وبعد هذا نطرح فيما يلي: مطالب شعبنا التي بموجبها يمنح الثقة لمن هو أهلها، ليكون الشعب وحده هو المسؤول عن حكم نفسه بنفسه..

١- اقامة مجلس للشعب، أي "برلمان" حر، ينتخب الشعب أعضاءه إنتخابًا حرًا ممن رضي الشعب عنهم.

٢- يضع أعضاء هذا البرلمان الحر بعد إنتخابهم، دستورًا للبلاد تحكم البلاد بموجبه، ولن يشذ هذا الدستور عما جاء به القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة وروح العدل الذي دعا بها رسل الحرية والإنسانية...

٣- يسن هذا البرلمان الشعبي كل القوانين والمراسيم والتشريعات، التي ستلغى بموجبها جريمة بيع وشراء الإنسان للإنسان، جريمة تجارة الرقيق الذي لا يوجد في أي

بلد من بلدان العالم، كما يوجد في بلاد كان شعبها فيما مضى قد حرر الإنسان من عبودية الأوباش في ثلاثة أرباع العالم. إنها بلادنا وشعبنا يا طويل العمر؟.

٤- يسن ممثلو الشعب في مجلس الشعب، قانونًا يحرم جريمة قطع الأيدي والأرجل، فهذه الجريمة لا تطبق إلا بحق العمال والفلاحين والجنود، والعاطلين عن العمل من أبناء البادية المعذبين، ومن لا يجدون لقمة العيش، والمضحك أن من يطبقها هم الذين ينص القرآن الكريم على أن تطبق بحقهم. أنهم اللصوص الكبار الذين أصبحوا حكامًا.

٥- تلغى عقوبة جلد المواطنين بالطرقات وغير الطرقات وتستبدل بالأعمال والتعليم والتهذيب مكان التعذيب، وتحال السجون إلى مدارس لا يدخلها إلا من تثبت تهمته بعد مذكرة توقيف عدلية، وبعد التأكدات اللازمة والتحقيق النزيه بأنه يستحق حكم القضاء.

٦- يصدر قانون عمالي ينص بإنتخاب نقابات عمالية نزيهة، يجمعها إتحاد عمالي واحد نزيه، يكون هو المسؤول أمام الحكومة، ويتولى الدفاع عن حقوق العمال المهدورة التي ستبقى مهدورة بدونه إلى الأبد.

٧- الغاء إتفاقية قاعدة الظهران الذرية، والإستغناء عن الجيوش الأمريكية الأجنبية بجيش عربي قوي، مسلح بأقوى وأحدث أنواع الأسلحة، يحمي البلاد التي لا يمكن أن تحميها قوى الأجانب والأعداء، الذين باعوا وأضاعوا فلسطين العربية، والتي لا يمكن لها أن تعود إلاّ بقوة العرب ووحدة سلاحهم وأرواحهم.

٨ – إنشاء صناعة خفيفة وثقيلة في كل أنحاء البلاد، والبحث عن المعادن وإدخال أبناء البادية في هذه المصانع. فأبناء البادية يكوّنون٦٠ بالمائة من مجموع الشعب كله، ويلاقون من العذاب أقسى ألوانه.

٩– إنشاء بنوك زراعية لإستصلاح الاراضي البور، وإقامة المزارع وتسليمها لجموع الفلاحين الذين هم واقعون تحت أنياب الوحوش وتجار الربا، وتوطين قسم من أبناء البادية المعذبون في هذه الأراضي ليفلحوها.. أما القسم الآخر فيصبحون في المصانع عمالاً

١٠– إصدار قانون يفرض التجنيد الإجباري فرضًا على كل مواطن (ولا أقول كل مواطن ومواطنة لأن هذا القول سابق لأوانه في مثل وضعنا الحاضر) ليصبح الشعب كله مسلح أمام الأعداء، وليس في هذا ما يخالف تعاليم النبي العربي محمد بن عبد الله كما يفتي البعض، وهذا ما فرضه علينا الدين.

١١– إصدار قانون يفرض التعليم الإجباري على كل ذكر وأنثى في كل مراحل التعليم، فهذا ما فرضه النبي محمد علينا فرضًا: (طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة).

١٢– إصدار قانون ينص على إطلاق الحريات الديمقراطية، ومنها حرية الصحافة والإجتماع والتعبير ومنع العدوان على حريات الآخرين.

١٣– إعادة العمال المسرحين إلى أعمالهم ونحن منهم، وعدم تسريح أحد من العمال لكيلا يكون عالة على هذا المجتمع.. وعدم نفي أحد أو اسقاط الجنسية عن أحد.

وعلى مثل هذه الأسس المشروعة في الشرائع العادلة، ووثيقة حقوق الإنسان، يمنح الشعب ثقة الشعب لا يبيعها للحاكم الذي يحافظ على هذه الثقة ولا يبيعها هو أيضًا. هذا هو الرأي الآني للعمال المشردين يا سعود، رأي الفلاحين المعذبين ورأي الجنود، وراي سكان الصحراء من أبناء البادية الذين سبق لبعضهم أن قاتل إلى جانب هذ الحكم السعودي، ولا زال يطحنهم ظلمه البغيض، وأخيرًا، مرحبًا بك في بلد الكرام المضايف حائل الجميلة العظيمة حائل بلد الشجعان، حائل الجزء الذي يلاقي ما يلاقيه غيره من بقية أجزاء الوطن، من مظالم وفقر وجهل ومرض، عمّ أنحاء الجزيرة العربية كلها، ولا قضاء عليه إلا بحدوث معجزة.. زلزلة تزلزل الماضي والحاضر. فيحيا من يحيى عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، وتبنى البلاد من جديد لتعيش في جنة المستقبل.. جنة المساواة.. جنة الكفاية والعدل. جنة يتساوى فيها الناس في خيرات بلادهم، في كل ما في باطن الأرض وما عليها لكيلا يعيش من لا يعمل عالة على من يعمل، بينما العدل هو أن لا يعيش من يعيش عالة على كدّ الآخرين.. كما تقول الآية: {وان ليس للإنسان إلاّ ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى}.. والسلام على من أّتبع الهدى. (١١/ ١٢/ ١٩٥٣م) الساعة السادسة عصرًا بالتوقيت المحلي.

غضب (الملك) وافتى بإعدامي

كان هذا هو النص الحرفي لكلمة الشعب التي ألقيتها أمام (الملك) سعود في حفل مدرسة حائل، ولا داعي لإعادة نشر الخطاب الأول الذي ألقيته قبل هذا بيوم واحد، وهو يوم وصول (الملك) سعود لحائل، نظرًا لما بين هذا وذلك من تشابه، وهذا الخطاب كان

سبب تعرفي بالضابط الحر محمد الذيب رئيس حرس (الملك) الخاص، الذي إغتاله آل فهد عام ١٩٥٩م في ألمانيا الغربية بحقنة لم تكن الأولى من نوعها، وإنما سبقتها محاولات أخرى كان قد أطلعني الشهيد الذيب عليها، وقد التقينا في الظهران مرارًا، وفي الرياض، ومنها ثلاث مرات في بيت الشهيد الحر عبد الرحمن الشمراني، وكان الذيب هو الذي أبلغني بالأمر (الملكي) الصادر بقتلي ليلة ١١/ ٦/ ١٩٥٦م ، وإختفيت من غرفتي بينما واصلت الإتصالات بالعمال حتى إضطررت لمغادرة البلاد يوم ١٨/ ٦/ ١٩٥٦م ، فاعود الآن إلى يوم١١/ ١٢/ ١٩٥٣م ، وموقف (الملك) سعود من تلك الكلمة سالفة الذكر. لم يتركني (الملك) أتممها.. بل أخذ يصرخ بقوله (كف كفى، أنتم مجرمين أنتم مجرمين أنتم مفسدين)، وتلا الآية القرآنية كإيذان بقتلي: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطعّ أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض}، ولكنني لم ألق له بالاً ، فقد إستمريت في قراءة كلمتي رافعًا صوتي إلى أعلى موجاته، متجا هلاً قول (الملك) رغم سماعي له جيدًا، لحرصي على إكمال كلمتي إلى النهاية، لأنني لو توقفت فسأعطي (الملك) فرصة لمغادرة المكان ومقاطعته للكلمة، وقد بلغت بي الأحاسيس وقتها أن (الملك) سيقتلني فأردت أن أبيّن للناس: على أي شيء يقتل مثلي، وبذلك إكشف لبعض المخدوعين عن جنون ملوك (آل سعود) وغدرهم، وكيف أن أحدهم حين يستولي على (الملك) إغتصابًا، ويعتبره إرثًا لأخوته، ثم يأتي (الملك) المغتصب الجديد ليضحك على السذج طالبًا منهم البيعة! وأي بيعه هذه؟..

وقد قلتها له، قلت: (لا بيعة ولا شراء.. بل ثقة الشعب يمنحها لمن يخدم الشعب لا لمن يخدمه الشعب)!.. وبلغ بي شعور اللامبالاة حينما إشرأبت أعناق الحاضرين تتوقع ما يحدث لي من (الملك)، فأعطاني بعضهم إشارات بالسكوت!، فتماديت ليعرف الناس ما فعلت وما قلت، ولكي لا أعطي فرصة (للملك) أن يزيّف ما قلته بالدجل السعودي المعروف، حينما ألقيت الخطاب أمام (الملك) في حضور الجموع المجتمعة في مدرسة حائل، وكنت قد رفضت مشورة واحد من أقرب حراس (الملك) المقربين، عندما عرف الحارس بكلمتي قبل أن ألقيها، نصحني بعدم القاء الكلمة في مكان عام وقال: "أنه سيهيء لي فرصة الإجتماع ب(الملك) في مخيمه بالوسيطا ، فألقي الكلمة أمام (الملك) بحيث لا يحضر إلا الوسيط، وعدد قليل من الحرس، وطلب مني أن أخفف اللهجة وإستبدل الشدة بتأييدنا (للملك) وطلب عفوه، وإعادتنا إلى العمل في الظهران والسماح لنا بمغادرة المنفى، وأن لا أعرض في كلمتي مثل هذه المطالب العامة".

ولكني قلت للأخ الحارس المقرب (صالح علي السالم): لا يا عزيزي.. إنه سيأمر بقتلي لو تكلمت معه في خلوته، ويلفق أي تهمة يراها ضدي ولهذا سأقولها في أي ميدان أجده أوسع جمهرة من غيره.. وبالفعل وجدت الفرصة سانحة في مدرسة حائل، وربما لم يستطع قتلي لأن الناس قد عرفوا ما أريد.. أو لانه رغم ظلمه وطيشه كان أعقل وأعدل أخوته الذين تبعوه وما زالوا يتوارثون الحكم إغتصابًا من بعده، لكن (الملك) سعود لم يخف غيظه، بل قاطع خطابي بصراحة أمام الناس كما قلت، ولما لم أعره سمعًا ولا طاعة أمر "ياوره" العقيد محمد الذيب بقوله: (خذها.. خذ الورقة منه)، وكرر قوله لي أمام الناس: {أنتم

مجرمين.. إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون ويسعون ويسعون} وعلق لسانه على "ويسعون"، فجاء إلى جانبه مبعوث من الجامع الأزهر كان يدرس في مدرسة حائل ولقنه بقية الآية وهو يبتسم.. أما المرحوم الذيب "ياور" (الملك) فقد تمكن من سحب الورقة من بين يديّ وسلمتها له، حفاظًا على عدم تمزقها بين يدي ويديه.. وعندما وقفت أمام وجه (الملك) وقلت له متسائلاً: (من هم الذين يحاربون الله ورسوله؟!

ان الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادًا، ويجب أن يقتلوا ويصلبوا وينفوا من الأرض إلى غير رجعة، ليسوا العمال الشرفاء، وإنما هم أولئك الذين نزلت بحقهم الأية الكريمة وأمثالهم ممن هم أفسد ممن حاربوا النبي محمد بن عبد الله سابقًا.. إنهم الأمريكان في الظهران، أعوان إسرائيل، وأعوان اليهود وأذنابهم في هذه البلاد.. والهيئة (الملكية) التي أرسلتموها لنا بحجة إنصافنا من شركة أرامكو الإستعمارية، ولكنهم إرتشوا من أرامكوا وألقوا بنا في غياهب السجن مما دعا العمال للإضراب مطالبين بالإفراج عنا ومنع إعدامنا، ثم أفرج عنا لكننا نفينا بعيدًا عن مناطق نفوذ الأمريكان. والذين يقتلون الفضيلة هم الواجب قتلهم والذين يأكلون الحق ويزيفون الدين هم المفروض تقطيع أيديهم وأرجلهم. إنني أقول الحق وبعد هذا لا يهمني أن تقتلني يا سعود)!. ولم يتركني حتى أتوقف عن كلامي، بل سحب عباءته التي سقطت حينما وقف غاضبًا، وأمسك بيد حاكم حائل الجزار عبد العزيز بن مساعد بن جلوي (آل سعود) ووقفًا معًا وسعود يردد: (هذا الحفل زين لكن خرّبه إبن سعيد)!.. ومشيت خلفه، ولكن أخاه (الأمير) محمد بن عبد العزيز أمسك بيدي، وعرفني بنفسه وعلى إبن عمه فيصل بن سعد، وقال: (أنصحك

أن لا تتبع (الملك)، إنني أخاف أن يقتلك لأنها أول مرة يقف فيها مواطن أمام (ملك) بهذه المطالب، ويتكلم بهذا الكلام أمام الناس. وأنا معكم وأشهد أنكم على حق، وأن قضيتكم راحت وأضاعها الدولار، وثق إنني سأقف معكم، ولكن أترك (الملك) يروح، وتعال لي الليلة بعد المغرب في القصر الذي أسكن فيه. تعرفه؟ أنا أسكن في قصر نوره).. قلت له سآتي إليك الليلة. قلتها وأنا أعلم أن كل ما يقوله (الأمير) محمد لا يخرج عن كونه دجلاً من دجل (الأمراء)، ولم يقصد إلا سكوتي واسكاتي.

أما الذين حضروا ذلك الحفل فقليل منهم إتهمني بالجنون (لأنه لا يتكلم مثل هذا الكلام إلا فاقد العقل!) كما قالوا، فقلت لهم: كم نحن بحاجة إلى المجانين ليرفعوا عن "عقلاء" الذلة عار المذلة. وكم تمنيت لو أصيب كل شعبنا بالجنون الثوري، الذي سبق وان أتهم به النبي محمد وصحابته وكل الأنبياء، أما قسم منهم فقال "إنني جريء" وقسم أيدني بلا تحفظ. أما أنا فلم أقدم على ذلك حسب شعوري ذلك الوقت إلا بدافع من حبي للوطن، وألمي الشديد أن أحيا في بلد يسوده أقذر حكم عرفة التاريخ الوسيط والحديث.. ولا يهمني بعد ذلك من يتهمني بالجنون أو الجرأة أو يؤيدني، فكلهم من "عقلاء" الملذات ما داموا لا يعملون لدحر الطغاة، وقد كنت أبحث عن الموت بإسمى طرقه.. أما (الأمير) محمد بن عبد العزيز فلم يخف "تأييده" لي لدى كل من قابله من أهالي حائل ربما لادراكه أن الأكثرية تؤيد ما قلته وهي ضد (آل سعود) قاطبة ورحت تلك الليلة إلى (الأمير) محمد فوجدته يجلس في سطح القصر، ولديه عدد من (الأمراء) قدمني لهم "بشيء من الثناء" وطلب مني (أن أكتب تقريرًا له في كل ما نريد!)، وقدم لي الورق والقلم فكتبت بخط يدي

كل ما يريده العمال والفلاحون والجيش والشعب كله وإحتفظت بصورة منه.. وقبل أن أسلمه تلك المطالب الوطنية قرأتها عليه ليستوعبها، فقال لي (الأمير) محمد: (إني مسافر اليوم مع (الملك) وسأقدمها للملك سعود، وسأقف إلى جانب هذه المطالب!) وأضاف: (ولكنني أطلب منك أن تتوجه إلى الرياض، لتكون قريبًا منا وتسكن في ضيافتي عندي في قصري، وسأقوم بكل ما تريدون)!. ولكن كل هذه الأقوال ذهبت مع غيرها من أقوال (الأمراء) الكاذبة..

وكانت هناك دعاية وهمية يرددها السذج آنذاك عن "طيبة وديمقراطية" هؤلاء (الأمراء)، أمثال (الأمير) محمد ، وسلطان وفيصل وأولاده، وطلال ومشتقاته، لأن هؤلاء (الأمراء) التجار الكبار إعتبروا الكلام لا يصرّفه أمثالهم الا على الشعب، المستهلك الوحيد لبضاعتهم الكاسدة، بإظهار عطفهم الزائف على الوطن والوطنيين حتى أن (الأمير) عبد الله الفيصل عندما ذهبت إليه شاكيًا الوضع الفاسد بصفته وزيرًا للداخلية، إستنكر معي ما يلاقيه العمال من ظلم وإضطهاد من جراء الحكم الفاسد وشركاته وطلب منا أن نحني رؤوسنا كما قال "للعاصفة حتى تمر ويأتي والده فيصل" وأظهر ميولاً نحونا، بل طلب منا إغتيال (الملك) سعود! وسلم لي تقريرًا جاء له به (طلعت وفاء) المدير السابق للأمن العام (الذي إغتاله "الفهد" فيما بعد ، وقيل أنه إنتحر في لبنان، وكان يعارضهم لإ حالتهم إياه على المعاش) قدم هذا التقرير وأنا عنده، وكان قد كتبه "جون فيلبي" عن تاريخ هذه العائلة السعودية، وأوضح جون فيلبي دوره الكامل في خلق هذه العائلة وتكوينها وجملها وفصالها، وكيف أنشأها الإنكليز. وقال فيلبي: (أن الفضل في ذلك يرجع إلى فيلبي أولاً ،

والسير برسي كوكس ثانيًا)، ولقد سلم لي عبد الله الفيصل وزير الداخلية السابق هذا التقرير ربما دون أن يقرأه قائلاً: (خذ هذا واقرأه فقد ينفعكم، وقل لي رأيك فيما يكتب فينا وأعده اليّ).. وبالفعل فان هذا التقرير قد "نفعنا"، ولكني لم أعده اليه ولم "اقل له رأيي فيه"، وإنما نشرت معظم فصوله.. ولما قرأته قلت لنفسي: سوف لن أعيد هذا التقرير مرة أخرى إلى من لا يعرف قيمة هذا التقرير، اللهم إلا إذا طلبه مني، ولكنه لم يطلبه منّي فقد نسيه (الأمير) المحروم "من كثرة الحرمان"!. وكان جون فيلبي قد أعلن غضبته على سعود وعائلته "لما عاملوه به من جفاء كفرانًا بفضل خالقهم"، عندما وجدوا أن النفيعة الأمريكية أحسن مذاقًا وأجدى نفعًا من نفيعة الإنكليز.

وكان جون فيلبي يشعر بمرارة لإ بعاده من قبل سعود تنفيذًا لرغبة الأمريكان، وقد وسط بينه وبين سعود حسين العويني العميل السعودي المعروف الذي ألحقه جون فيلبي "في عضوية مجلس الربع السعودي" التابع لعبد العزيز ورشحه السعوديون لرئاسة وزراء لبنان مرارًا ... وقد صب جون فيلبي جام غضبه على سعود وأفراط عائلته الذين تنكروا كما يقول فيلبي (لأصدق صديق لوالدهم، تنكروا لمن حكم مكة من أول يوم دخلناها ولمدة ٣٧ عامًا حكمًا مباشرًا حتى روضها، وحكم الجزيرة العربية ٤٠ عامًا حكمًا غير مباشر، عندما كان كل الحكام يسيرون بأمري، ويستعطفوا مني كلمة صالحة في حقهم أرسلها في تقرير إلى لندن لطلب العون والمال والسلاح والحماية، وقد صليت بالناس إمامًا في الحرم (الملكي) ، وصليت بوالدكم إمامًا، عندما تتهمونني الآن فقط بأنني غير مسلم. ان والدكم كان يأتمر بأوامري ولا يرى بعد رأيي أي رأي.

إنني مواطن عربي الآن، ولو كان والدكم حيًا لما سمح لكم بهذا التطاول علي الذي هو تطاول على والدكم في الحقيقة، لو كان أخي عبد العزيز بن سعود في الوجود لما رضي بإبعاد والدكم عبد الله فيلبي، لو كان والدكم عبد العزيز حيًا لقال لكم من أنتم يا إبنائي الذين تتجرأون على منشئ دولتنا الحاج عبد الله فيلبي، ومربيكم أنتم بالذات، وقد قالها أخي عبد العزيز بالفعل عندما إنتقده عدد منّ مشايخ القبائل والدين "لتقريبه لعبد الله فيلبي والأخذ برأيه لأنه انكليزي".

قال عبد العزيز: "هل تذكرون أولاً من نحن، وأين نحن وكيف كنا، لولا عبد الله فيلبي والإنكليز؟". ورد عبد العزيز على نفسه قائلاً: "كنا مطرودين نعيش على فضلات صحون آل صباح في الكويت، لولا الإنكليز ومواقف الأخ عبد الله فيلبي الصديق الصدوق، الذي لا يمكن أن ننسى فضائله علينا، فإذا تنكرون علي أخذ مشورة عبد الله فيلبي لأنه انكليزي، فأحب أن أذكركم أن كل ما تأكلونه الآن هو من عند الله وعند الإنكليز، والسلاح الذي معكم من الإنكليز، والريالات التي في جيوبكم سكهاّ لنا الإنكليز، والذهب الإنكليزي الذي معكم هو صنع الإنكليز، وثيابكم وعمائمكم كلها من غزل الإنكليز، ولكنكم الآن تسبون المظهر وتنسون الجوهر.. هذا ما قاله والدكم عبد العزيز عني. وكنت أصلي إلى جانب والدكم خلف إمامه الخاص، وكان أمامه إمامًا متعصبًا ضد الإنكليز "الكفار مما أثار غضب والدكم عبد العزيز.

أثناء الصلاة، حينما قرأ هذا الإمام الآية القرآنية القائلة: {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار}، فتوقع عبد العزيز أن إمامه كان يعني "بالذين ظلموا" عبد الله فيلبي

والإنكليز الموجودين معنا آنذاك، فتقدم عبد العزيز بعصبية نحو إمامه وإجتذبه أثناء صلاته ورماه أرضًا، ثم تقدمنا في الصلاة بنفسه وتلا الآية التالية: {قل يا يها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما عبد ولا أنا عابد ما عبدتم لكم دينكم ولي دين}.. هذا هو والدكم عبد العزيز ولكن المغريات الأمريكية أغرتكم بزخرفها عن أصدقائكم الأولين الحقيقيين، لكن أملي ب(الأمير) فيصل قوي أن يعيد النظر ويتمسك بسياسة والده القديمة!).. هذا هو جزء من التقرير والرسالة اللذين كتبهما جون فيلبي بتاريخ١٤/ ٦/ ١٩٥٤م من بيروت، وعندما قابلت عبد الله الفيصل مرة أخرى بعد أن سلمني ذلك التقرير، توقعت أن يسألني عنه، لكنه لم يسأل وإنما طلب أن أركب معه بسيارته، وذلك عشية٢٢/ ٦/ ١٩٥٤م ، وأخذ يؤشر لي على بعض عماراته في جدة ويقول "ان هذه كلها من المرحوم جدي البطل عبد العزيز، الذي يعزني كثيرًا، أما سعود فوجه فقر" وأردف قائلاً: "أنا أعرف أنكم تعملون للثورة، وأن الثورة ستقوم لا محالة مهما أخذنا إحتياطاتنا ضدها، ولكن المؤسف أن الثوار سوف لن يميزوا بين سعود الفاسد المجنون، وبين الوطني المخلص عبد الله الفيصل أو والده فيصل، هذه هي مشكلة الثوار"، قلت (للأمير) سعود وأولاده وبقية العائلة، لأن ساعة الثورة ليست ساعة تمييز، وإنما هي ساعة إصدار حكم، وإبادة حكام، ولكن لماذا لا تثورون على أنفسكم أنتم ليميزكم الثوار الحقيقيون؟!".

قال: "ألا يوجد من العمال من يخلصنا من سعود وظلمه؟" قلت: "أن المسألة هي التخلص من النظام الفاسد، ونحن لا نؤمن بالإغتيالات الفردية ولم نقرها بعد، ولو

أقريناها لكان بامكاننا التخلص من سعود وأمثاله".. قال (الأمير): "تعال لي مرة أخرى لنتحدث أكثر، فأنا الآن معزوم على العشاء لدى "إبن زقر"، وها هو بيته ولا أريد أن تدخل معي عنده، فقد يكون عندهم من ينقل الكلام لسعود فإتهم بمناصرة العمال".. وتركت (الأمير) لأسافر إلى الرياض، وفي الرياض إتصلت مرة بالوزير (الأمير) سلطان وزير الدفاع حاليًا، فعرضت عليه بصفته وزيرًا ما يلاقيه العمال من طغيان، فأركبني معه في سيارته حيث كان متجهًا من بيته إلى مجلس الوزراء، ومر بي ما بين أكواخ بالية وقصور عالية تقع كلها متلاصقة ومتقابلة في جنوب الرياض، وكأنما هي تبارز بعضها، فأخذ (الأمير) سلطان يؤشر لي بيده على القصور والأكواخ وهو يقول: (أنظر إلى أصحاب هذه الأكواخ كيف يموتون، وأنظر إلى أصحاب هذه القصور كيف يعيشون. أصحاب هذه الأكواخ هم الشعب، وأصحاب هذه القصور هم قلة من مستغلي الشعب.

فأين الاسلام عنهم؟)!!.. وتابع (الأمير) قوله التجاري قائلا: (لو أن الإسلام قد طبق حقًا لسكن أصحاب هذه الأكواخ في هذه القصور، ولما أستحق أصحاب هذه القصور أن يسكنوا حتى في هذه الأكواخ، لكن الإسلام أصبح غريبًا وأصبح أمثالكم عندما يطالب بحقه المشروع، وعندما يطالب بإيجاد عمل له من أجل أن يعيش ويعيش أولاده ويستر عورات أهله من العار، يتهم بأنه شيوعي خطير. كيف اتهموكم بالشيوعية؟).. قلت: (الذين إتهمونا بالشيوعية هم ركائز الخيانة والإستعمار، إذاعة اسرائيل حينما سجنا عام ١٩٥٣م أذاعت "بأننا شيوعيين" واذاعة صوت أمريكا أذاعت "بأننا شيوعيين" ووزعت شركة أرامكو بيانا تزعم فيه "أننا شيوعيين"، وأشاعت أرامكو وأذنابها من الحكام "بأننا

شيوعيين" كما كتبت الهيئة (الملكية) التي أرسلها سعود لنا بأنني شيوعي، وذلك عندما لعنتها في مطار الظهران ونسفت "المنضدة" في وجوههم، عندما قال لي أحد أعضائها "نسيب السباعي" أن الله أمركم باطاعة ولاة الأمور كما يقول: {أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم} ومن ولاة أمركم الأمريكان!.. وهذا هو مصدر إتهامنا بالشيوعية، رغم أننا لم نعمل ساعة للشيوعية، ولم نطالب لحظة بالشيوعية، وإنما كانت مطالبنا وطنية وعمالية وقومية ودينية، بل وجزء من هذه المطالب يتجه آنذاك مباشرة بمضمونه لإيجاد "رأسمالية وطنية" في البلاد، أي لتحويل هذه الأموال "التي سرقها أصحاب القصور من أصحاب الأكواخ" لإنشاء صناعات ومصانع ومؤسسات وطنية، أول ما يستفيد منها أصحاب رؤوس الاموال واللصوص أنفسهم، وبالتالي تنقذ أصحاب الأكواخ من الموت البطيء، والمرض القاتل والجهل المقيت، بدً لا من تهريب هذه الأموال إلى الخارج هذا ما قالته ألسنتنا أما نحن فالحقيقة أننا أخطر من الشيوعيين!).. قال (الأمير): كيف؟.. قلت إننا "عمريين" نؤمن بمبدًا عمر بن الخطاب الذي حاسبه الشعب على نصف بوصة زائدة في أسفل ثوبه حتى أثبت عمر بأن ذلك الثوب لم يكن ثوبه، وإنما هو ثوب إبنه عبد الله، إستعاره منه لأداء صلاة الجمعة، وهذا المبدأ "العمري" الذي طبق منذ مئات الأعوام في أرضنا المظلومة هذه، لم يطبق حتى الآن في بلد الشيوعية، وإنما طبق في الجزيرة العربية قبل أن يعرف الناس الشيوعية، نعم..

لقد طبق قانون عمر القائل: (متى إستعبدتم الناس وقد ولدتم أمهاتهم أحرارًا؟) وكذلك قانون علي بن أبي طالب القائل (ما جاع فقير إلا بما متع به غني) وإذا كنت تؤمن

يا صاحب السمو بما تقول "عن حق أصحاب الأكواخ في باطل سكان القصور" فاعمل بما تقول وستجد أن بإمكانك تحقيق شيء من الإسلام!.. ولا أقول كل الإسلام!).. قال (الأمير) سلطان: (إنني مثلك ليس بيدي تحقيق شيء مما قلت)!. قلت: (أن لديكم حصانة أميرية ملكية أما أنا فأقاوم كل القوى الشريرة: الأمريكان، وشركة أرامكو والرأسماليين وكل أجهزة الحكم ضدي، وليس معي حتى أصحاب هذه الأكواخ النائمين، لكنني مع هؤلاء الذين لا يجدون حتى الأكواخ ومن يعيشون على براميل الزبالة عند أبواب القصور!).. قال (الأمير): (هل تعلم أنني أتهمت بالشيوعية؟ وأنهم يقولون عني (الأمير) الأحمر؟!.. وإنني موضوع في القائمة السوداء؟!)..

قلت بتهكم واضح على هذا الكذب: (يجوز؟.. جائز جدًا.. إنك أمير أحمر فعلاً!).. صحف البلاط وإذاعته بعد ذلك: (ان مجلس الوزراء قد عقد جلسته الهامة ونظر في الأمور المدرجة في جدول أعماله) بل جدول إهماله!. هذا هو نوع من أقوال (أمراء) التهريج أولاد عبد العزيز الطاغية، الذي أوصاهم قبل موته في تعريفه للسياسة (إنها السياسة يا أولادي هي قل ما لا تفعل، وافعل ما لا تقول)! وسار معظم أولاد الحرام على هذه السياسة، اللهم إلاّ مشعل وزير الدفاع سابقًا أو "برميل اللحم" الذي قال لي عندما قابلته في فندق البساتين بجدة وقلت له: (أنني أريد دخول الكلية العسكرية) قال: لماذا؟.. قلت: لأخدم وطني!.. قال: (أنا أعرف ما هي خدمة وطنك علينا.. إن أحسن شيء للوطن هو تقطيع رؤوسكم.

ولو كان الأمر بيدي لوضعتكم في فم الطوب)، أي لو كان الأمر بيده لما قتلنا إلا بوضعنا في داخل مدفع؟ قلت له: سلامتك، أي طوب تعني؟ وعياركم؟.. قال: أنتم أهل

الإضطرابات؟ ومضى في حال سبيله غير الرشيد. أما مفتي القصور السعودية محمد بن إبراهيم فقد قال: (أنه لا دخل لي في السياسة، وقضية العمال هي قضية سياسية لا يجوز لعلماء الدين الخوض فيها، أما عن قولك عن إبعاد العمال العرب بواسطة الامريكان وإحلال العمال الأجانب مكانهم، فهذا جائز شرعًا فديننا لا يبيح أن يعمل المسلم تحت إمرة الأمريكاني الكافر) قلت: (إننا لم نذهب إلى أمريكا وإنما الأمريكان جاؤوا لبلادنا، فما هي الفتوى التي تبيح سرقتهم لزيت بلادنا وخيراتها؟). قال: (الأمريكان يصلحون في الأرض ولا يفسدون، وقد عمروا أرضنا بعد أن كانت خرابًا)، قلت: (إن الأمريكان يفسدون الأرض والضمائر معًا، وقد استأجروا عددًا من قضاة الدين عندهم كقضاة شرعيين للفتاوى، واحد في الرياض براتب قدره ١٣ ألف ريال، وواحد في جدة وواحد في الظهران كل منهما براتب قدره ٦٠٠٠ ريال).

فقاطعني قائلاً: (إذا ثبت ما تقول، فإن هذا يدخل ضمن الوظيفة والأجر مقابل العمل المشروط، أي وظفوا هؤلاء العلماء، وهذا جائز شرعًا. وجزى الله الأميركان خيرًا)، قلت: (الأمريكان جزاهم الله خيرًا؟!) قال: (نعم..) قلت: (إنك تقول: أنّه لا يجوز للعمال العرب العمل لدى الأمريكان، فكيف يجوز أن يعمل رجال الدين لدى الأمريكا، ونحن نعلم أن هذه الدراهم لا تقدهم لهم إلا للفتاوى ضد العمال، ومع ذلك يجزي الله الأمريكان خيرًا؟!..) فغضب وقال: (البلد كلها عائشة على الأمريكان.. قم.. قم. قد قلت لك أنه لا دخل لي في السياسة). قلت هذا للمفتي وأنا أعلم أن محمد بن براهيم هو صاحب المرتب البالغ ١٢ ألف ريال شهريًا، الذي كان يدفع له من شركة أرامكو عن طريق مكتب

العلاقات الحكومية "جوفر نمنت رليشن" كمرتب خصص للإفتاء في الشؤون العمالية، وقلت للمفتي: (سبق أن أفتى قاضي الظهران بقوله "الامريكان قد أحيوا أرضنا، والحديث الشريف يقول من أحيا أرضًا ميتة فهي له" فما رايك بهذا المفتي؟).

فبدأ الغضب على وجهه لكنه سكت وحاول عمل شيء ضدي. وخرجت من عنده.. ولا أريد أن أسترسل في سرد بقية قصتي مع (آل سعود) وتجاز دينهم جميعًا فالقصة "غصة" شعب طويلة لا نهاية لها أبدًا إلى بنهايتهم جميعًا، حينما يطبّق الدين الصحيح في يوم تشرق فيه شمس الثورة ويتحرر الشعب وإنما أوردت بعض القصة التي جرت معي لأفّند كذب هؤلاء المرتزقة الذين التّفوا حول بعض (الأمراء)، وبدأوا يبّثون لهم دعاية كاذبة عن ديمقراطيتهم المزعومة وبايعوهم، بينما الشعب المسحوق "المسعدن" الممسوخ إسمًا ورأيًا ووطنًا ودينًا لم يبايع!.. بل كيف "يبايع" من لا يملك الرأي الحر ومن يؤخذ بالظن والشبهات؟!.. و(الأمراء) الذين تحدثت عنهم هم الذين يحكمون الآن ويتحكمون.. ولو أنهم إستفتوا الشعب على ثقته فيهم لما منح الشعب ثقته أبدًا إلا لمن يقتلهم جميعًا، للقضاء على من إندسوا على الإسلام لتخريب الإسلام. ففعلوا أسوأ مما فعله معاوية وزبانيته الرأسمالية والإقطاع والخداع الأوائل.. في نكبة الجوف ضد: علي..

الهوامش:

١. لا وجود لسجّلات القيود آنذاك. وحتى الآن في معظم المناطق. فسجلات القيود كانت تعتمد على تحديدها بحوادث شهيرة معينة، كقوله: عام الطاعون، عام الجدري، عام السقوط، الخ...

٢ . هو شقيق (الملك) خالد بن عبد العزيز، وهو من أكبر أولاد عبد العزيز ومن أشرّهم سابقًا، إذ كان يطلق الناس عليه (أبو الشرّين) فأشتهر بحبه للملايين والإدمان الجنسي والكحولي.

٣. والمعروف أن فيصل قد تدرب في عدد من الدورات في المركز الرئيسي للمخابرات البريطانية في لندن على يد فيلبي الذي سافر معه وهناك عدد من الصور يظهر فيها فيصل يقوده جون فيلبي إلى المركز (انظر اليوبيل العربي الطبعة الأولى لجون فيلبي).

الفصل الثالث

رسالة المناضل ناصر السعيد إلى (الملك) سعود

تمهيد

هذه الرسالة التي أصدرها في هذ الوقت، الذي إنكشفت فيه للملأ اجمع خيانات (الملك) سعود الحقيرة وتآمره على الجمهورية العربية المتحدة، وتدبير خطته اللعينة مؤامرة (الملك) سعود القذرة. لقد بعثتها بتاريخ ١٥/٦/١٩٥٧م. إلى المتآمر سعود.. حيث إنتفخت أوداجه حنقًا لسبب بسيط، وهو أن في هذه الرسالة الحقيقة.. الحقيقة المرّة التي لا تسوغ لكل الملوك والعبيد.. ولقد كانت تلك الأيّام السالفة لا تسمح لأحرار الجزيرة العربية بنشر مثل هذه الرسالة أو غيرها، لأنّ القائمين على نهج السياسة العربية المتحررة، يرون في ذلك أمرًا يبعد (الملك) سعود عن حظيرة الركب التحرري، ويجعله يترامى أكثر فأكثر في أحضان الإستعمار.. ولكننا نحن الذين عرفنا سعود المتآمر، أنه مركب نفسيًا وإجتماعيًا على الاثم والفسق والفجور.. على اللصوصية والرذيلة والإنحطاط الخلقي، على الكذب والبهتان والتآمر والإغتيالات الفردية، إشباعًا لنزواته الشيطانية، وشهواته الحيوانية الرخيصة، ندرك تمامًا أنه لا يمكن إصلاحه أبدًا، لأن البطانة الفاسدة التي تحيط بعرشه، والمجتمع المترف العفن الذي نشأ فيه، وترعرع بين أكنافه، كل ذلك جعل من (الملك) سعود خادمًا ذليلاً بل مطية طيعة للمتسعمرين، وحمار أسفار لسادته الأمريكان!!!. وهكذا أثبتت المؤامرة الدنيئة التي لم تكن الأولى والأخيرة على ما كنا نتوقعه ونعرف عن هذه الخائن الماجن العاق لشعبه والعميل الذليل.

ناصر السعيد

٧/ ٣/ ١٩٥٨م

قبل بدء الرسالة: اضع هذه الأضواء الكاشفة على خياناتك يا سعود، حينما عاهدت الله والشعب ألا تخون، فخنت الله والشعب، وحكمت بالطاغوت، وبعت البلاد لأعداء الله والشعب.. وفيما يلي مقتطفات من خطاب العرش وميثاقك الغليظ يوم توليك العرش..

الشعب لم يبايعك يا سعود.. بل بايعته وختنه

(أعاهد الله ان أحكم بالعدل وأساوي بين الصغير والكبير وأعمل لإسعاد هذا الشعب العزيز ورفاهيته ورقى البلاد سياسيًا وإقتصاديًا وإجتماعيًا، ساهرًا على مصالح البلاد وتأمين حقوق أبنائها مذللاً كل عقبة تعترض سيرنا في هذا السبيل ضاربين على كل أسلوب معيب، وسنولى قواتنا العسكرية والوطنية عنايتنا. فأطلب ممن لهم خبرة في شؤون البلاد من أبناء شعبنا العزيز، أن يتقدموا بما لديهم من آراء لإصلاح وضعنا هذا).

٥ من ربيع الأول ١٣٧٣هـ

"سعود"

ألم تقرأ الدستور الذي تزعم أنه دستورك؟ {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له إتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه

جهنم ولبئس المهاد}. {ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً }. {والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون}. {وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل}. {ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين}. {ولا تسرفوا.. ولا تبخسوا الناس أشيائهم.. ولا تعثوا في الأرض مفسدين}. {ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه سلطانًا}. {من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا}. {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرًا}. {إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون}. {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار} "قرآن كريم"

إخطار إلى الطاغوت سعود يا سعود

هذه مقتطفات من القرآن الكريم الذي تزعم أنه دستورك، أردت أن أضيق صدرك بها قبل الرسالة أيضًا، لأنها تدعو إلى العدل السياسي والعدل الإجتماعي.. تفرض العلم على الرجل والمرأة، وتساوي بينهما في جميع الحقوق والواجبات الإجتماعية والوطنية. تندد بالظلم والفقر اللذين هما أكبر سمات عهدك المشؤوم. تحارب الإقطاع والكسب غير المشروع وسفك الدماء البريئة، وإنتهاك الحرمات والحريات والتعذيب والنهب والسلب واللصوصية والخيانة والرذيلة التي تمرغت في وحلها، وكرعت من مستنقعاتها الآثمة، وإتسم بها عهدك فكتبت على محياك أبدًا.. كفانا زيفًا وتدجيلاً ، وحسبك هذه المتاجرة

المفضوحة بإسم الدين، وإن الدين ليبرأ إلى الله منك ومن أعوانك ومن حاشيتك الفاسدة، وولاتك ومستشاريك الذين نهبوا البلاد وأظهروا فيها الفساد.. ولم تكتف أيها الطاغوت الطاغي، يا من إرتديت مسوح الرهبان، وتظاهرت بالصلاح والتقوى، بما إرتكبت من جرائم وآثام في داخل الجزيرة العربية، بل سولت لك نفسك الشريرة أن تتآمر على الجمهورية العربية المتحدة، وتغتال زعيم العروبة جمال عبد الناصر.. تآمر ما وسعك التآمر، وأظلم ما وسعك الظلم. وإستعن ما إستطعت يا (حرامي) الحرمين ويا عبد الدولار بأسيادك المستعمرين الأمريكان على خنق الحريات، وتقتيل الشعب، وتكبيله بالقيود، فلن تفلت من قبضة الشعب الأبي الذي إنتفض كالعملاق ينشد حقه في الحرية والحياة الكريمة، ويطالب برؤوس جلاديه ومستعبديه.. وما يومك الاسود يا سعود ببعيد!!

ناصر

من ناصر السعيد إلى (الملك) سعود:

هذه الرسالة التي أحاول أن أضعها بين يديك تضم حياة شعبنا الدامية، ولخطورة المسائل التي ستتناولها هذه الرسالة، عملت على نشرها للرأي العام ليطلع على حقائقها، وليكون عاملاً مهمًا في التأثير عليكم لتلبية حقوق شعبنا الطبيعية التي حرم ولا يزال محرومًا منها، في حين تتمتع بهذه الحقوق بعض الأقطار العربية التي هي أقل منا موردًا وخيرات طبيعية..

على ضوء القرآن:

ان ما يقال عن بلادنا بأنها تحكم حكمًا إسلاميًا على ضوء تعاليم القرآن الكريم، أكبر فرية في التاريخ الحديث، جعلتك تفخر دائمًا بطريقة حكمك هذه ، وتعتبرها أكثر سلامة وأقوى ضمانًا لمصالح شعبنا، وتغمز في أكثر المناسبات إلى أنظمة الحكم في الأقطار العربية الأخرى. ولكن الأيام أثبتت، والقرائن دلت، والأوضاع شهدت، بأن شعبنا وفقًا لطريقة حكمك هذه يسير نحو التأخر والتجهيل، والفقر والمرض والأدواء الفتاكة على مختلف أشكالها، ولو أخذنا قطرًا عربيًا كالعراق مثلاً رغم الحكم الإرهابي فيه وسيطرة عملاء الإستعمار والصهيونية على مقاليده، تنفيذًا لسياسة أسيادهم، لوجدنا العراق أكثر منا تقدمًا ونهضة إقتصادية وإجتماعية وتعليمية، على حين أننا لا زلنا نتخبط في دياجير الجهل والأزمات الإقتصادية والإجتماعية وضحالة الثقافة العلمية..

الدين الوسيلة:

ولكن الدين هو الوسيلة التي يتذرع بها كل من أراد أن يستهجن بني الإنسان ويشوه الحقيقة، وهو السلم الذي يتسلق عليه من بغى من أمثالك على أكتاف الضعفاء والمستضعفين. فلقد عذب محمد (ص) ورشق بالحجارة وطورد بإسم الدين، وأوذي أبو ذر الغفاري، ومات منفيًا بإسم الدين، كما قتل أحمد بن حنبل بإسم الدين، ورفع (الملك) فاروق وأمثاله إلى درجة الأنبياء بإسم الدين، وأطلق الرصاص على جمال عبد الناصر بإسم الدين، إلى أن جاء دورك ومن معك فرحتم تضحكون على الذقون، وتسفكون وتسرقون الشعب، وتقطعون الأيدي والأرجل وتمجنون، وتحكمون ظلمًا بإسم الدين، حتى ان ايزنهاور أوهمك بإسم الدين قائلاً: "أنه يخشى على الأراضي المقدسة من مبدأ جمال عبد

الناصر الهدام!!!، لذا فهو يحرص جيدًا على اقرار الأمن، ودفع المساعدات وإصلاح المطارات والموانئ الحربية والبرية والبحرية، وتجديد إتفاقية قاعدة الظهران الذريعة لصد خطر جمال!"... أرأيت كيف أصبح الدين وسيلة حتى لسيد الخائنين؟.. ومع ذلك كله تقول بأن دستورك القرآن، وتعلم أنك تستهجن كتاب الله الذي هو أجل من أن يطلق عليه هذا الأسم، وقال عنه دستور أو نظام؟.

القرآن حتفكم:

إذا أصررت على أن يكون دستورك القرآن، فليتكلم القرآن ولتنطق آياته البينات. {إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها إذلة وكذلك يفعلون} {وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا}. ولقد كان جالوت ملكًا عندما خسف الله به وبداره الأرض.. وكذلك فرعون وهامان وقارون وملك بابل وملك سبأ.. {فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبًا، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خسفنا به الأرض، ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}. وأمدت مقاومة الله إلى قتل أتباع الملوك ومستشاريهم والمقربين منهم، {وقتل داود جالوت} وكان جالوت من أعداء طالوت.. فجاء الإسلام بعيدًا عن روح (الملكية) البغيضة وحكم الفرد، حتى أنه لم يرحم أي حاكم منحرف عن تطبيق الحكم، ولو كان هذا الحاكم من أصحاب الرسول.، كذلك قتل الشعب عثمان، ولن ننسى أبدًا دور محمد عليه السلام في تحطيم الملوك.. فعندما رشحت قبائل الاوس والخزرج عبد الله بن سلول ليكون ملكًا في المدينة، قاومه النبي بشدة، حرصًا منه على ألا تحل (الملكية) المقيتة في أرض الجزيرة العربية المقدسة محل النبوة، ولم

يقتصر جهد محمد عند هذا الحد، بل قاوم جميع الملوك كالمناذرة والغساسنة والحميريين وملوك مصر والفرس والروم، حتى طهر الأرض من رجسهم.

الحكم في الإسلام جمهوري وليس بالوراثة:

ويأبى الدين إلا أن تحكم الجماهير نفسها بنفسها، وتنتخب رئيسها حتى لا يكون الحكم وراثة، والشعب سلعة تباع وتشترى تسلم وتستلم من مالك إلى آخر. فيقول القرآن {وأمرهم شورى بينهم}، ويقول عمر عندما سأله أصحابه أن ينزل لأحد أو يستخلف أحدًا (مالي ولأوزاركم أحملها حيًا وميتًا)، فرفض أن يكون لإبنه عبد الله شيء من الأمر، وقال: (حسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل ويسأل عن الأمة ظلم فيها أم عدل). نبي الله بشر وليس صاحب جلالة. وها هو ذا صاحب الرسالة الإسلامية يتبعه مئات الملايين من المسلمين لم يعلن نفسه ملكًا، ولم يقل: إنني أخذتها بالسيف وأنا شرعها وفرعها بل جاء لتحطيم (الملكيات) الزائفة العروش النخرة والجماجم المتحجرة، وهو القائل عليه السلام: (إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليه)، وأنا إبن امرأة من قريش تأكل القديد، ومن ظلمته فليقتص من جلدي). وكان ينام على حصير فيدخل عليه عمر بن الخطاب، وإذا به قد أثر في جنبه فقال له: ألا تتخذ فراشًا لينًا يا رسول الله؟! فأجاب عليه السلام: ماذا يا عمر؟ أتظنها كسروية؟ إنها نبوة لا ملك.. وكان ذات يوم يوزع مال الأمة لمصلحة الأمة، لا لمصلحة الحاشية ومن لف لفها، فأخذ أحد المواطنين نصيبه جذبًا عنيفًا، وقال: زدني يا محمد فليس المال مالك ولا مال أبيك! فغضب عمر، ولكن محمدًا إبتسم في حنان وقال: دعه يا عمر، إن لصاحب الحق مقالاً.. أرايت هذا التواضع الذي لم تعرفه دهاليز قصورك وفرشك. إلا

أنه الدين الصحيح! إذن على أي مادة من "الدستور!" تستندون؟ وبأي دين بعد الله وآياته تؤمنون؟ وأي حديث "شريف" يبيح مدينة الناصرية وأخواتها؟ أي دين يبيح هذا الترف والإسراف والمنكر وإضاعة أموال الشعب والمتأجرة بمئات الألوف في الرقيق الأبيض والأسود، والزواج بالمئات والطلاق بالمئات، وإفقار الشعب وخنق حرياته، وبيع أرضه وحرماته ومقدساته للمستعمر الزنيم.

وعذرك ان المالية في "جيبك الخاص"، والشعب "رعيتك"، والأرض وما فيها وما تحتها وما عليها ملكك، مدعيًا أنك أخذتها بالسيف. هذا الذي يرجع تاريخه إلى غزوة اليمن المشهورة والتي رجعت فيها خائبًا مدحورًا تجر أذيال الهزيمة. هذا السيف الذي يعلم الله انه لم يشهر يومًا في وجه الأعداء، ولم يعرف إلا في مجالسك، ولم يظفر إلا برقاب الشعب الذي قاد الكفاح وولاك العرش وضحى بالأرواح حتى جعلك ملكًا. ولله در من قال: وحين رست ركائبكم بنجد تنكرتم لمن قاد الهجينا سنقاومك بسيوفنا يا سعود: لا تؤاخذني يا سعود إذا ما خاطبتك بهذه اللغة المجردة من قشور النفاق وخضوع الذلة والمسكنة.. ولا شك أنها لغة غريبة عليك، بعيدة عن دهاليز قصورك لم تسمعها في حياتك من أفواه المستشارين والعبيد.. لكنها لغة أجدادنا العرب.. وأنا على عزم يقين لمخاطبتك بها، فلست أفضل من أبي بكر الصديق القائل "اطيعوني ما أطعت الله فيكم. وإن عصيته فلا طاعة لي عليكم". ولست أجل من عمر بن الخطاب حين قال "وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حق فاعينوني وإن رأيتموني على إعوجاج فقوموني"، فيزكيه الشعب على لسان فرد من أفراده بقوله "ماذا يا عمر؟ لو رأينا فيك إعوجاجًا لقومناك بسيوفنا". ثم ماذا

فعل عمر بهذا المواطن الذي زجره أمام ملايين الناس؟ أي سجن يا ترى أدخله؟. سجن العبيد بالأحساء؟.. سجن القطيف؟. أقبية الحجاز سجون القصيم؟.. مصمك الرياض.. أو هل أمر العبيد بجلده وتسريحه من العمل ونفيه عن مناطق حكومة أرامكو الإستعمارية السامية فوق الحكومة، وقصف أجله، أم قطع يده ورجله من خلاف؟ كلا.. وحاش أن يكون ذلك في الإسلام!! اذن ماذا فعل عمر؟.. ألم تر كيف فعل؟.. لقد زاد عمر إبن الخطاب غبطة وفخرًا وسرورًا بهذا المواطن الذي عبر عن رغبات شعبه حين قال كلمته المشهورة "الحمد لله الذي جعل من هذه الأمة أناسًا يقومون عمر بن الخطاب بسيوفهم عندما يعوج عن الطريق".

لا سمع ولا طاعة يا سعود:

وأين أنت من عمر: حينما وقف يخطب بادئًا قوله أيها الناس إسمعوا وأطيعوا"، فينبري له أحد المواطنين مقاطعًا عمر بقوله لا سمع ولا طاعة أترتدي ثوبًا خلاف ثيابنا يا عمر؟ من أين لك هذا، مما إضطر عمر إلى أن يقف موقف الدفاع، أنه لم يسرق الثوب، فيقف عبد الله بن عمر موضحًا للشعب أن الثوب الذي يرتديه أبوه كان ثوب عبد الله أخذْ بالاعارة منه ليؤدي به صلاة الجمعة لأن ثوب عمر يعريه! وبعد أن أطلع الجمهور على صحة ما قاله عبد الله بن عمر، ورأوا ثوب أبيه، وتيقنوا أن عمر بن الخطاب لم يسرق الثوب من مال الشعب، منحوه ثقتهم وقالوا كلمتهم: (لقد سمعنا الآن وأطعنا فأتم خطابك يا عمر). ها هو ذا الذي يتمسك بتعاليم الدين، وينهج نهج القرآن الكريم من أجل خدمة الشعب، وإنارة طريق الشعب، ورفع مستوى الشعب، ها هو أحد العمرين الذي إنتصر به

الإسلام.. انظر كيف يحاسبه الشعب عن ثوبه الذي يرتديه فكيف به لو أطلق أسمه على الشعب قائلاً الشعب "العمري" مثلاً ، كما قلت الشعب "السعودي"، وكيف به لو قال أن المال مالي والأرض أرضي والشعب رعيتي؟. وأخذتها بالسيف، وورثت الحكم، كما قلت أنت تمامًا؟

ماذا سيكون مصيره تلك الساعة؟

هذا الذي يحق له أن يتكلم بإسم الإسلام.. لا يفرض بإرادته عن إرادة الشعب، ولا برأيه عن رأي الشعب.. لا يسخر الشعب لمصلحته الخاصة، ولا يسخر منه ولا يعلو عليه، ليس له قصور ولا حور ولا طعام ولا شراب يشرف على إحضاره الأمريكان، بل كان حربًا عوانًا على أمثال هؤلاء المستعمرين الأمريكان.

متى إستبعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارًا؟

ولقد جاء رجل من مصر إلى عمر بن الخطاب وقال "إني أعوذ بك من شر الظلم" قال ما بك أخبرني؟. قال: جرى سباق، فأقبلت فرسي فقلت، فرسي ورب الكعبة، وإذا بمحمد بن عمرو بن عمرو بن العاص ينهض من مكانه ويضربني بسوطه وهو يقول "خدها من إبن الأكرمين"، فبعث عمر إلى عمرو كتابًا يستقدمه به، ولما قدم ومعه إبنه قال عمر للرجل: "دونك الدرة فإضرب إبن الأكرمين" فضربه حتى أوجعه، ثم قال عمر عليك برأس والده، فوالله ما ضربك الإ بفضل سلطانه، والتفت عمر وقال "يا عمرو متى إستبعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا" ذلك هو الدين. غير أنك تتجاهل كل هذا تاركًا ولاتك الجهلة الظلمة، وحاشيتك الخائنة الخبيثة، وعبيدك وأشباه العبيد من أتباعك والجواسيس

يلعبون ويمجنون ويفسقون ويقتلون ويفتكون ويسفكون ويرتشون ويتاجرون ويعتدون على الأعراض ويبخسون الحريات. ويتعاملون مع الإستعمار الأمريكي المتجسد بشركة أرامكو المجرمة إتباعًا لسنتك، مستغلين إسمك وجورك وسلطانك ضد بلادنا وحريات شعبنا، الذي بإسمه أصبحتم رجالاً ، أمراء ووزراء مسؤولين، تتصرفون بالشعب وقيمه وكرامته وحرياته وتقودونه إلى الهاوية وبئس المصير.

أبوابي مفتوحة:

وبين حين وآخر تصدر مذيلة بإسمك، تارة تتهم الشعب "بالشيوعية"، تهدده بالويلات والسيف والموت والسجون، وأخرى تقول ان أبوابك مفتوحة للشاكي والمظلوم، والسائل والمحروم، وأنك غير مسؤول ولا لوم عما يحدث من مظالم. "وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين"، ولم نستوعب الحقيقة بعد، ولم تعرف أي الأبواب المعنية بالأمر، والمفتوحة المقصودة بهذه البيانات المفتوحة أيضًا؟ أبواب القصور المحروسة بالعبيد الغلاظ، والحرس الشداد يقصدون؟. أم أبواب السجون القذرة الغاصة بالمناضلين الشرفاء المليئة بالحشرات السامة وعظام الأموات، المزودة بأحدث ما ابتكرته عقول الأمريكان اللئام من أجهزة التعذيب الرهيبة والقيود المتينة؟.. نحن لا نعلم أي أبوابك المفتوحة... ومع ذلك لقد طرق الشعب أبواب القصور أبواب المظالم المزعومة ، وتضرع إليك أيها المتجبر فخابت آماله فيك، فبدأ بإرسال البرقيات والعرائض، ولم يجد إلاّ الويل والثبور، فحاول أن يثبت للذين كانوا يظنون أنك لا تعرف ما يدور خارج القصور من أمور ومظالم، وحين وقف يصرخ صرخات الألم والحقد ممثلاً بعشرات الألوف من العمال والمواطنين

الذين وقفوا يصرخون بوجهك عندما كنت في طريقك إلى مطعم شركة "أرامكو" يوم٩/ ٦/ ١٩٥٦م ،بهذه الصرخات الحزينة المؤلمة (مظلومين).. (مظلومين متململين) نستصرخك من أجور الشركة المجرمة أرامكو الإستعمارية، (انقذنا من ظلم الولاة الجهلة في دوائر الحكومة وفي مصلحة العمل بوجه خاص)، نرفض تجديد قاعدة الظهران الذرية)، (أطلقوا حرياتنا النقابية وجميع الحريات المشروعة)، وختموها بقولهم (الفناء للإستعمار والموت لأذنابه الخونة). ثم تقدموا في تلك اللحظة بكتاب يحتوي على المطالب الشعبية والعمالية التي تقدّم بها العمال سابقًا على يدي لجنتهم وممثليهم عام١٩٥٢ و١٩٥٥م ، إن أفراد البطانة الفاسدة اللعينة وفي مقدمتها جمال الحسيني، ويوسف ياسين، وتركي العطيشان، ومسعود بن جلوي، ومساعد بن عبد الرحمن وغيرهم، حضروا لديك تلك الليلة في قصر بن جلوي بالدمام، فقالوا ولعنوا بما قالوا، ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بشعبهم، قالوا "أن هذه التجمعات لم تكن مظاهرة فحسب، وإنما هي ثورة عمالية مقصودة لقلب نظام الحكم، وهي من صنع أشخاص معروفين، وتدفعهم دولة أجنبية معروفة.. أجل ها هم يهتفون بالموت للخونة، وبالفناء للإستعمار، ويقولون مظلومين أمامك يا طويل العمر فهل هناك ظلم "ما دام يوجد ديوان للمظالم"..

وهل في بلدك المقدس خونة وإستعمار؟ وما عليكم إلّ لا الفتك بالرعية الخ.. والحقيقة الناصعة، ان بطانتك المجرمة تعرف نفسها جيدًا، وتعلم أنها المقصودة. وبعد ذلك تقدمت شركة أرامكو الإستعمارية بأسماء من تريد سجنهم من أبناء الشعب.. فحل طاعون حكمك الطاغي بعشرات المئات من العمال والمواطنين الشرفاء، فأستشهد العشرات في صحراء

الأحساء، وفي سجن العبيد القذر، وسفكت الدماء الزكية، وشردت الآلاف، ولم يزل سجن الأحساء، بل قبر الأحياء يضج من آهات المظلومين، وآهات الجياع والمحرومين، وصرخات المرضى المعذبين دون محاكمة أو تحقيق نزيه، دون أن تحترم حق الوطن وحرمات الدين، الذي تدعى زورًا وبهتانًا الأنسان.!! فالإنسانية معذبة بل معدمة في بلادنا وأي إنسانية..!! أجل أي إنسانية تبيح للإنسان أن يسوم أخاه الإنسان سوء العذاب في تلك السجون بل تلك المقابر الأثرية الواسعة، التي لا تليق بكرامة الحيوان وربما لا يصح التعبير لأن من الحيوان ما هو أعز لديك وأشرف من أي انسان.؟

عفو غير شريف:

وقد صدر عفوك غير الشريف مرارًا، فشمل مجرمي الأخلاق من تجّار الأعراض، وأصحاب السوابق ومستوردي المخدرات. ولم يشمل الشرفاء بالرغم من عرائض الوفود الكثيرة، وبرقيات العمال، وصيحات الأهل والأقربين، وسلطات بعض الهيئات العربية، وإتحادات العمال العربية، والطلبة واحتجاج اللجنة الإقتصادية في هيئة الأمم المتحدة، وإحتجاجات الصحف الشريفة، وغضب الشعب الذي هو من غضب الله.. وبالرغم من هذا كله لن تفرج عنهم.. ولكن النار تحت الرماد، وعذابك المصلت لن يكبح جماح جماهير الشعب، ولن يفلت من عزمها الجبار ونقمتها الطاغية. بل على العكس من ذلك فالضغط يولد الإنفجار ، ومن أصدق ممن قال لنبيه: {ولو كنت فظًا غليظ القلب لإنفضوا من حولك، فاعف عنهم وإستغفر لهم، وشاورهم في الأمر} ولكن... هيهات أن يسمع الصم الدعاء، أو يهتدي العمي عن ضلالتهم وقد ولوا مدبرين.. هيهات أن تسمع صوت شعبك

وأنت تسير وفق أهواء أشخاص لا يمتون لهذا الشعب بصلة، وليس لهم من هدف غير إستغلال الوضع الإرهابي المقيت، ليغنوا عن طريق هذا الوضع بمقدرات شعبنا، وتبديد موارده الطبيعية، وخيراته الكثيرة، وحبس هذا الشعب في قمقم الإرهاب الكبير، ليصفو لهم الجو ويعيثوا في بلادنا فسادًا، ويمعنوا تخريبًا بكل ما يقع تحت أيديهم، بحكم الصلة الوثقى التي تربطهم بك.. إن هذه السياسة لن تؤدي إلا إلى دماء البلاد وهلاك الشعب، وليس المسؤول عن هذا الفساد والإفساد، أمثال يوسف يس، وجمال الحسيني، وتركي العطيشان، وسعود الجلوي شريك الجاسوس الانكلو – أمريكي عبد الله بن درويش، وعبد العزيز بن مساعد، ومساعد وعبد الله بن عبد الرحمن، وغيرهم من أعمامك وعبيدك ومستشاريك مطايا الإستعمار الامريكي، الذين يأخذون الرشوات والرواتب السرية من شركة أرامكو الإستعمارية وأتباعها كالتابلاين ، وبعض المقاولين للتستر على فضائحهم وألاعيبهم الضارة بمستقبل البلاد، بل إنك أنت المسؤول عن كل هذه المهازل والمخازي والألاعب، وسيحاسبك الشعب مهما تنصلت من المسؤولية في بياناتك "والمراسيم الكاذبة" الموقعة بإسمك، وما يوم حسابك ببعيد.

إلجأ إلى الشعب:

فإلجأ إلى الشعب، فالشعب هو الحصن الحصين الذي يجب أن تلجأ إليه في كل المناسبات والظروف، وهو الذي يملك كل شيء في هذه الأرض، لأنه صاحبها الشرعي، وما أنت إلاّ فرد واحد من هذه الملايين الثمانية، وإذا ظننت أن وسائلك الإرهابية والكبت والفتك المصلت على رقاب شعبنا قد أسكت صوته، ووقفت حائلاً دون إظهار شعوره بالتعبير

الطبيعي فظنك آثم، ونقمة الشعب قد أصبحت تتحول الآن، من فورة ومظاهرات، إلى ثورة جامحة حاقدة ساخطة، لن تصدها أساطيل أسيادك الأمريكان، ولا قنابلهم الذرية والهيدروجينية المخزونة في قاعدة الظهران الحربية الأمريكية، ولن تتمكن بوسائلك مهما طغيت وبغيت، ومهما كنت محصنًا، أن تقف أمام طغيان شعبنا العنيد. لقد بلغ السيل الزبى، فلا ترسل من يساومني بملايينك ووظائفك ومغرياتك، وإخجل مما تقول "بأن الذين يدعونا لطاعتك وعدم مهاجمة حكمك"! لقد حدثتك جهرًا، وأنا في جحيم حكمك، فهل تريد منّي أن أسكت وأنا خارج الجحيم؟ أو لم تكن مساوئ الحكم الفردي والجهل والفقر والمرض والمؤامرات الممتحن بها شعبنا أنت؟! فأرسها يا سعود.

مجلس (الأمراء) والشورى:

ماذا تريد أن تقول مثلاً عن التعليم وبرامجه العقيمة، وطرق تدريسه، وعن الجامعات والمعاهد العلمية التي خرجت الأطباء والمحامين والقضاة والاخصائيين، وفي التجارة والصناعة والزراعة والمال "يا عيني" وأين أعباء الوزارات التي تسمى ظلمًا وزورًا وبهتانًا وإنما مبينًا، بوزارات المعارف والصحة والتجارة والصناعة والدفاع والمواصلات، والزراعة والمالية والإقتصاد والخارجية والداخلية؟.. هذه الوزارات التي ترصد لها مئات الملايين وتذهب إلى غير رجعة، وأين مجلس الوزراء نفسه، أي مجلس (الأمرء) وأصحاب الشركات التجارية، ووكلاء الشركات الأجنبية، والأقربين، ومجلس الشورى الذي لم يكن إلاّ مجرد "تكية" يرسل إليها كل عجوز مخوف لا يهتم إلاّ بإشباع بطنه المتخم..، إن خير ما يجب هو أن تجعل هذا الشعب مشاركًا لك في مهمة الحكم، ليتحمل عبء المسؤولية،

ويؤدي كل مواطن واجبه الذي فرضه الوطن عليه، وذلك بتحقيق الحريات الديمقراطية، والإنتقال من الحكم الفردي الإستبدادي المتطرف المقيت، الذي طوح بالبلاد وفقدها الكثير من صفات الدول والمتعارف عليها عالميًا، الإنتقال كما قلت لك عام ١٩٥٣م عندما كنت في حائل، إلى حكم دستوري تكون فيه ملكًا دستوريًا مصونًا غير مسؤول عن هذه الأوضاع النتنة الخبيثة، ويتولى المسؤولية وزراء ينتخبهم الشعب عن طريق التمثيل النيابي، وليس هذا صعبًا في الوقت الحاضر، إذا كنت مخلصًا لنفسك أولاً، ولشعبك ثانيًا، فبإرادة ملكية تصدرها يمكن أن تنقلب الأوضاع البائدة السائدة البغيضة إلى أوضاع ديمقراطية حرة سليمة، ويكفر الشعب عنك كل السيئات والجرائم التي ارتكبت بإسمك، ليس في داخل المملكة فحسب، وإنما في خارجها كذلك.. إن الأوضاع كلها فاسدة مقيتة، ولن تتمكن بوسائلك الإرهابية أن تحمي هذا الفساد على الدوام. اللهم إلا أن تزيد الضغط انفجارًا.

السياسة الخارجية:

بعد أن ناقشنا السياسة الداخلية، أريد أن أنقل لك رأي شعبنا في سياستك الخارجية، التي تتخبط بها الآن خبط عشواء، دون أن تكون لحكومتك سياسة قومية مرسومة. ولنبد بمبدأ ايزنهاور: إن الشعب يمقت الإستعمار الأمريكي.. ولكنك على الرغم من إرادة الشعب، تواطأت مع الإستعمار الأمريكي وبعت بلادنا ب (٥٠٠ مليون دولار) أنفقتها على شهواتك، ووطدت القواعد الحربية الأمريكية على أرض الرسول، لتمزيق وحدتنا وقتل قوميتنا، وطعن سيادتنا، وإنذار أطفالنا وفلذات أكبادنا بدمار حرب عالمية ذرية

طاحنة، تنطلق شراراتها من أرض الرسول، لتخطر العالم بالموت والدمار. وقد إتخذت من الدين وسيلة لمحاربة الوحدة والحرية، بإسم الخطر الشيوعي المزعوم، ولبيت دعوة ايزنهاور لزيارة أمريكا متحملاً كل ما لاقيته في سبيل دعوته المشؤومة من إحتقارات وإهانات وهتافات عدائية صهيونية أمريكية، شهرها الصهاينة الأمريكان في وجهك في كل بلدة أمريكية حللت بها ضيفًا على حبيبك دالس ايزنهاور. مع هذا يا سعود ومع هذا كله أسلمت، بل آمنت بمبدأ الشيطان الرجيم أيزنهاور، ولم تكتف بايمانك وحدك، بل دفعتك حرارة الإيمان ويا للخيانة إلى أن بذلت جهدك الجهيد، محاولاً إقناع بطل الثورة العربية جمال عبد الناصر بالمذهب الجديد الذي حملت لواء رسالته، وبعت أرض الرسالة والقرآن، وقبلت المساعدات الأمريكية من أجله، بموجب تجديدك إتفاقية وصمة الخزي والعار قاعدة الظهران الذرية، برغم إرادة الشعب ومطالباته وإصراره والحاحه الشديد، ببرقياته وعرائضه الكثيرة الموقعة من ٦٢٥ مواطنًا، يمثلون جميع فئاته بعدم تجديد هذه القاعدة التدميرية، التي أصبحت مخزنًا للقنابل الذرية والهيدروجينية التي من بنودها السرية ما تعرفه جيدًا. وهنا ألخص لك جزءًا من عملك الخبيث، وجزءًا من إتفاقية قاعدة الظهران الذرية، صك بيع وشراء الكعبة ومهابط الوحي، صك الخيانة التاريخية، لعنة التاريخ والشعب والأجيال في وجهك:

١- تمنح الحكومة السعودية حكومة الولايات المتحدة حق إستخدام مطار الظهران لعمليات القوات العسكرية الأمريكية

. ٢- وحق تحليق طائراتها العسكرية فوق البلاد (السعودية) جمعاء.

٣- وحق عمليات هذه الطائرات العسكرية في جميع المطارات الأخرى في المملكة (السعودية) أي في غير مطار الظهران حتى في حمى الحرمين الشريفين، لتكون هذه الطائرات الأمريكية حاملة القنابل الذرية والهيدروجينية بمثابة حمائم مكة والمدينة كما تنص هذه المادة.

٤- وحق إستخدام موظفين عسكريين ومدنيين في مطار الظهران وفي المطارات الأخرى.

٥- وعلى الحكومة السعودية أن تضع جميع المؤسسات والمباني العائدة لها والعائدة لرعاياها في منطقة مطار الظهران، تحت تصرف القوات العسكرية الأمريكية. ومن يعلم؟ فربما هذه المادة تشمل حتى المساجد التي لم تكن إلا لله وحده.

٦ - ولحكومة الولايات المتحدة حق التصرف المطلق في إنشاء إبنية ومؤسسات في مطار الظهران، وبعض الأماكن الأخرى في المملكة (السعودية) وتحسينها وتغييرها.

٧ - ولحكومة الولايات المتحدة الحق المطلق في حماية العرش. والأمن الداخلي من أي خطر يهدده في الخارج والداخل، وبموجب هذه المادة اللعينة، فقد بعت الأرض مهبط الوحي والقرآن لأعداء الله ورسوله!

٨ - ولحكومة الولايات المتحدة وقواتها العسكرية الأمريكية والموظفين المدنيين التابعين لها، حق الإعفاءات المالية من الضرائب الجمركية، والرسوم الحكومية، وأي رسوم أخرى.. وتتعهد الحكومة السعودية بأن تقوم بتنظيم بريد خاص لأفراد القوات العسكرية الأمريكية

والموظفين المدنيين التابعين لها، ويعفى هذا البريد من الضرائب الجمركية والرسوم الحكومية وغيرها من الرسوم، بما في ذلك رسوم الطوابع.

٩ – وللقوات العسكرية الأمريكية حق ممارسة التدريب في الاراضي السعودية بدون تحديد مناطق خاصة لهذا التدريب.

١٠– وللقوات العسكرية وغيرها من قوات الدولة التي قد تجلبها الولايات المتحدة في مطار الظهران والموظفين المدنيين الذين يعملون معها حق الإعفاء القضائي. وهكذا تكشف لنا هذه المادة عن عمق ثغرة الخزي والعار المتعاظم الذي يلطخ ناصيتك، إذ أن هذه المادة أباحت بإشراك حلفاء الولايات المتحدة من أتراك وصهاينة وانكليز وفرنسيين في قاعدة الظهران، وإعفائهم حتى من سلطان الأحكام القضائية السعودية!

١١– ولحكومة الولايات المتحدة الحق في إتخاذ أي إجراءات تراها لازمة لضمان سلامة وأمن القوات العسكرية الأمريكية، وبموجب هذه المادة، تتحول كل أرض شبه الجزيرة العربية إلى قواعد عسكرية أمريكية حربية، بحجة ضمان وسلامة القوات العسكرية الأمريكية.

١٢– تتعهد الحكومة السعودية ألا تبيع أي أسلحة مشتراة من الولايات المتحدة إلى أية دولة أخرى، إلا بعد الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية، وهذه الاسلحة التي تبيعها الحكومة الأمريكية للحكومة السعودية لمحافظة السعودية على أمنها الداخلي، بشرط ألا تستخدم هذه الأسلحة المشتراة من الحكومة الأمريكية في عمل عدائي ضد أية دولة حليفة

أو صديقة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. وبهذا يكشف الله سترك يا سعود، وتبدأ كل عورة من رأسك إلى أخمص القدمين بتآمرك على العرب وتواطئك مع (إسرائيل)، أي أن هذه الأسلحة لا تستعمل ضد أمريكا و(إسرائيل) وأصدقاء أمريكا و(إسرائيل)، وإنّما لتقتيل الشعب وضدّ العرب أجمعين.

خنت لله والشعب:

وهكذا خنت الله وشعبك ودينك، واتخذت من الدّ أعدائنا الأمريكان، أصدقاء بل أولياء ألقيت إليهم بالمودة، عاصيًا متجاهلاً قوله تعإلى: {لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة} {ترى كثيرًا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم في العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرًا منهم فاسقون}، {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروّهم وتسقطوا إليهم إن الله يحبّ المقسطين، إنّما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم، وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون}. والآن قل لي بربك يا سعود مَن مِن دول العالم يقاتلنا في ديننا ويخرجنا من ديارنا ويظاهر على إخراجنا؟ من زرع صهيون في أرضنا العربية، وأرضعها ثدييه وزودها بالمال والعتاد والذخيرة، وقال لها كوني شوكة في قلب العرب؟ من الذي شرّد مليون عربي من أرض فلسطين العربية، ونهب أموالهم وسلب أرضهم وسطًا على عرضهم؟ من الذي وضع قوات حلف الأطلسي وفقًا على تقتيل إخواننا عرب الجزائر؟ من الذي بارك لشن الهجوم الغادر على قلب العروبة النابض مصر، ودمّر

بور سعيد الخالدة وأزهق الأرواح ويتم الأطفال؟ من الذي ملئ السجون، وشرّد الألوف، وسفك دماء الأبرياء في العراق والأردن ولبنان واليمن والبحرين والجزيرة العربية (المملكة السعودية) وعمان؟ أليس هؤلاء هم أعداؤنا الذين نهانا الله عنهم في كتابه العزيز، الكتاب الذي تدعي زورًا وبهتانًا بأنه دستورك، وتسير على نهجه وهديه وسنة نبيه عليه السلام، هؤلاء المستعمرون الأمريكان الفجرة أعداء الإنسانية جمعاء، خالقوا التوتر في أرضنا وكابتو حريتنا، وجعل بلادنا ثكنات حربية لمعداتهم، ومخازن لأسلحتهم النووية الذرية التدميرية. هم الذين نهانا الله في كتابه العزيز، عن أن نبرّهم ونصادقهم ونتخذ منهم أولياء وحلفاء وأصدقاء، ومدربين لجيشنا، ومستشارين في شؤوننا السياسية والإقتصادية والعسكرية والثقافية، هم الذين أثخنونا بالجراح، وقيدونا بإغلال الرجس، ونشبت أظفارهم وأنيابهم النجسة القذرة في أجسادنا، وولغت في دمائنا الطاهرة الزكية. ان رسول الله يتململ في قبره من وطء أقدام الأمريكان القذرة، وأن أبا بكر الصديق يتأفف من نتن وحل الإستعمار الأمريكي الذي يعفر أرض الرسول، وأن عمر بن الخطاب تثور ثائرته ويزمجر حنقًا، وينتفض غضبًا على الأمريكان الذين يتحكمون في مصير قومه وشعبه ووطنه، وترسو قواعدهم الأمريكية التدميرية على أرضه، ويعيث جنودهم فيها فسادًا، وتبتز شركتهم الأمريكية اللصوصية "أرامكو" الإستعمارية خيرات الأرض وجهود العمال..

الخطر الشيوعي أم الخطر الأمريكي؟

لقد سلبت الخيرات وأنتهكت الحرمات، وحكت المؤامرات وقمت بالإغتيالات الفردية، وهتكت أعراض، وفتكت بالشعب، وبعت الأرض، فأصبحت أرض محمد ثكنات حربية وموانئ أمريكية، وقواعد إستعمارية، ومخازن للقنابل الذرية والهيدروجينية، متسترًا خلف محاربه الخطر الشيوعي المزعوم"، متناسيًا ما نحن فيه من خطر داهم.. هذا الخطر الذي له صلة مباشرة بأرضنا وعرضنا وديننا وإستقلالنا وكيان أمتنا وشعبنا.. هذا الخطر الذي نعيش فيه الآن.. هذا الجيش الأمريكي المرابط في قاعدة الظهران الذرية بحجة حماية الزيت وأرواح الأمريكان.. هذه المخازن الأقبية المملوءة بالقنابل التدميرية.. "أرامكو" الإستعمارية... مبدأ ايزنهاور.. (اسرائيل).. الصداقة الأمريكية السعودية.. المواثيق والأحلاف الأجنبية.. المساعدات الإستعمارية.. الدفاع المشترك. التآمر على العرب.. بيع خليج العقبة و"البريمي" (لإسرائيل) والإنكليز. هذا هو الخطر الحقيقي.. الخطر الذي يخشاه الشعب.. أما الخطر الذي تخشاه أنت وأمثالك، ويخشاه أيزنهاور فلم يكن سوى القومية العربية الصاعدة، سوى الوحدة وطوفان التحرر العارم المتلاطم، الذي لن يبقى أثرًا لخائن في أرض العرب ولن يذر..

وأيزنهاور وتزوير التاريخ:

لقد إنكشف الغطاء، وإنحسرت حقيقة أيزنهاور الملبدة بالقشور، وبدأ صلب الحقيقية الأمريكية واضحًا جليًا حين أدلى أزينهاور بحديثه الصحفي كاشفًا الغطاء عن مدى خبث العداوة التي تكنها الولايات المتحدة للعرب.. حينما صرح أن المياه العربية في خليج العقبة مياه دولية، "وان (إسرائيل) حقيقة تاريخية أقيمت لتبقى، وعلى العرب أن يتعودوا العيش

معها". هذا التصريح العدائي السافر قال سيد الخائنين أيزنهاور أنه أبلغك إياه إبان زيارتك الأخيرة للولايات المتحدة واطمئان قلبك إليه وتلك دلالة واضحة جلية منك لتثبيت الرجس ركيزة الإثم والخيانة ربيبة الإستعمار الأمريكي "أسرائيل" على قلب الأمة العربية. وما ذلك إلا جزء من "الوعود والضمانات" التي أسدتها "صديقتك" أمريكا بسخاء ووفاء، تأمينًا لدعامة الإثم والفجور وباء المجتمع الإنساني (اسرائيل).. عجبت لمن يدعي الاسلام دينًا.. عجبت لمن اطمأن قلبه إلى "الحقيقة التاريخية"، حقيقة أيزنهاور المزورة التي زور بها حتى التاريخ.. ومع ذلك لا نلوم سيد الخائنين عندما يجعل من (إسرائيل) حقيقة تاريخية، فهو الذي أراد لها البقاء على أرضنا، وهو عكازها وحجرها الأساسي، ولكننا نلوم "العربي"، نلوم "حامي حمى الحرمين الشريفين" الذي اطمأن قلبه إلى حقيقة هذا الفاجر، فأجرم بحق العرب، متآمرًا معه مؤيدًا ومؤازرًا (اسرائيل) ضد العرب.. وضد فلسطين السليبة..

جرائمك لن تغتفر:

ولننتقل الآن إلى نوع آخر من جرائم سياستك الخارجية الخرقاء لأعطيك رأي الشعب فيه:

الأردن:

لقد إستنكر الشعب تدخلك في شؤون الأردن الشقيق، ودعمك للفرخ الصفيق حسين في الإنقلاب الأمريكي الصهيوني، ومقاومتك القذرة اللئيمة للحركة الوطنية المناضلة، التي كانت تقودها حكومة النابلسي، وقيام القوات السعودية بدورها المخزي الذميم، الذي

لم تقم به قوات جلوب من قبلها، من إعتقال عرب أشقاء كانوا أول ضحايا الصهيونية، وجلدهم والتنكيل بهم، والإعتداء على حرماتهم في الشوارع والطرقات العامة دون رحمة أو شفقة أو خجل، حيث لا تزال قواتك السعودية مرابطة تؤدي دورها الهمجي المقيت دور الإستعمار الغاشم من إختطاف النساء والنشل، إلى قتل الأبرياء ومضايقة اللاجئين.

ولبنان:

وإستنكر الشعب تدخلك السافر في الإنتخابات اللبنانية لإنجاح الخونة من عملاء الإستعمار، ومنفذي مشروع أيزنهاور وتوسطك دون خجل بين المعارضة وحكومة الإثم والخيانة "الشمعونية" خادمة الإستعمار.

وسورية:

وثار الشعب غضبًا عندما كّلفت مستشار السوء عميل الإستعمار الذليل يوسف يس، تدبير إنقلاب في سورية المناضلة، ومشعل التحرر ودعامة القومية العربية، عندما غمست يدك بمؤامرة إخراج القوات السورية من الأردن، ووضعت الحظر على أموال التجار السوريين، وعرقلت رخص الإستيراد، وهددت عرب سورية القاطنين في "السعودية" بالطرد، ومنعت سيارات الخضر الذاهبة من سورية، ومنعت حجاج سورية المسلمين من أداء فريضة الحج، وأغلقت أبواب سفارتك في دمشق، وهددت بقطع العلاقات، وأصدرت أوامرك (الملكية) إلى حكومة جمهورية سوريا بإسكات ومعاقبة الصحفيين السوريين الأحرار، الذين ذكروا بعض الحقائق، وكتبوا القليل من الكثير عما يعانيه شعبنا المستعبد المنتهك الحريات. كما لو أنك أصدرت هذه الأوامر على الصحفيين في

"السعودية"، أو على عبد من عبيدك "بقطع الرأس"، أو تنفيذ أمر من أوامرك الإرتجالية المستعجلة..

وفي العراق:

وركوعًا لأوامر الغرب، مددت يديك إلى ألد أعداء العرب.. بل أعدائك "الهاشميين"، فإجتمعت مع فيصل بالدمام، ومع عبد الإله في واشنطن، وذهبت إلى العراق لتلتقي بعملاء الإستعمار الأنكلو أمريكي في الشرق الأوسط عصابة حلف بغداد التي تحمي (إسرائيل) وتدافع عنها ، كما دفعت لهم الملايين مقابل نزولهم عن ملكهم المزعوم في الحجاز، مثبتًا بذلك أن لهم "ملكًا في الحجاز وعرشها"، بالإضافة إلى عرشك المنهار.. وإتفقتم يدًا واحدة لمحاربة السياسة العربية المتحررة التي يقودها جمال عبد الناصر، ولو عن طريق الإغتيال.

وفي اليمن:

وحاربت جميع الحركات التحررية في اليمن، فحدثت تلك المجاز الرهيبة التي ذهبت بعشرات الأحرار اليمنيين، وكانت مواقفك عدائية مخزية من تلك الحركات التحررية الوطنية. ومقابل أجر دفعته لك أمريكا، بعثت برسوليك يوسف يس وجمال الحسيني لمساومة إمام اليمن لإدخال شركة أرامكو الأمريكية في اليمن.. ومنع اليمن من تأييد جمال عبد الناصر.

وفي البحرين:

كما طعنت الحركة التحررية الشعبية في البحرين "بنصائحك" ومواقفك العدائية، وتدخلاتك لدى حكومة البحرين، وعلى رأسها الشيخ سليمان آل خليفة. ومما قلته لحاكم البحرين سليمان آل خليفة.. (اننا لن نقف مكتوفي الأيدي من هذه الحركة.. وهددته بطرد عرب البحرين من المملكة.(ثم بعد ذلك إتفقت مع الحكومة الأمريكية على أن توعز لحكومة الشاه، فتطالب بضم البحرين إلى إيران. ومن جهة أخرى قمت بمساومة حاكم البحرين لضم البحرين إلى (السعودية)، ولم تنجح مساعيك حتى الآن بسبب تضارب المصالح الإستعمارية، وعندما إستشارك حاكم البحرين حول الحكم الإنكليزي الصادر بحق زعماء الحركة الوطنية في البحرين، والقاضي بنفيهم إلى جزيرة سانت هيلانة، قلت "يجب قتلهم، أمّا النفي فقليل بحقهم."

والبريمي:

وأضعت حق شعبنا في واحة البريمي، فتخليت عن هذا الحق عندما أمرك الأمريكان بالتخلي عنه للإستعمار الإنلكيزي، لتكون البريمي رأس جسر يستخدمها الإنكليز لضرب الحركات التحررية والوطنية في اليمن والخليج العربي.

وفي المغرب:

وبأمر من الغرب ذهبت إلى مراكش وتونس وليبيا، بغية تكتيل هذه الحكومات في بوتقة الخيانة تحت راية الغرب ضد مصر وسورية.

وعمان:

وساومت إمام عمان على أرض عمان لمصلحة الإستعمار الأمريكي ولتستثمرها شركة أرامكو الإستعمارية.. ولكن أملك قد خاب في هذه "الوساطة." وفقدت مبلغ ١٠٠ مليون الدولار التي عرضتها عليك "أرامكو" مقابل "سمسرة"، بعد نجاح "الوساطة" في الموضوع، وذلك عندما بصق إمام عمان على كل مغرياتك وعروضك عليه، مقابل أن يسلم أرضه إلى الإستعمار الأمريكي وأذنابه بعد تحريرها من الإستعمار الإنكليزي.. وأصرّ الإمام على الكفاح بجانب شعبه البطل إلى النهاية، عند ذلك ضيقت الخناق على الثوار في عمان، ومنعت مساعدتهم لا من داخل المملكة فحسب بل ومن خارجها أيضًا..

وفلسطين:

وتآمرت أنت والإستعمار الأمريكي على فلسطين السليبة، فأمرت بحفر عدد من آبار الماء الارتوازية في صحراء "قرية" التي بين الكويت والمملكة لتوطين اللاجئين هناك.. ولكن خطتك لم تنجح، عندما فضح العرب حكومة الأردن الخائنة التي كانت تنوي تنفيذ هذه الخطة قبلك، فتوقفت أنت بإنتظار التنفيذ، ومن قبل أبعدت أبناء فلسطين بأمر من شركة أرامكو، حيث كان يبلغ عددهم في الشركة وحدها أكثر من ١٧٠٠ موظف، وبعلمك أيضًا شكلت أرامكو الإستعمارية "لجان العرفان بالجميل" بإشراف الخائن جمال الحسيني، للتجسس كما تقول أرامكو على أصحاب المباديء من الفلسطينيين.. كما أنك تحارب بشدة كل من تسول له نفسه جمع التبرعات لمشردي فلسطين..

والجزائر:

وتآمرت على عرب الجزائر، فرفضت أن تفتح مكاتب لجبهة التحرير في البلاد.. كما رفضت مساعدتها ماديًا، وحاربت لجان التربع التي تشكلت من أبناء البلاد لنصرة الجزائر وفلسطين.ز كل هذا في الوقت الذي تدفع فيه مئات الألوف والملايين للغانيات الزانيات!..

وحرق جمال عبد الناصر:

وإستعمر قلبك بناء الحقد على قائد العرب جمال عبد الناصر.. وزاد سعيرًا عندما زار المملكة في شهر٩/ ١٩٥٦م ورأيت جموع الشعب تزحف لتحييه وتهتف بحياته.. ففكرت في مؤامرتك الجنونية ضد حياة الرئيس..

شاهد من أهلك:

ويطول الشرح لو تحدثت عن جميع أدوارك الإجرامية المخزية، للفتك بكل حركة وطنية صميمة، دعمًا لأمثالك من الحكام الخونة، وخدمة منك لوجه الإستعمار الأمريكي المقيت. ولكي أثبت أعمالك الخبيثة، أستشهد بأقوالك لوزير الدولة البريطانية السابق "ناتنج" أثناء زيارته للمملكة. يقول "ناتنج" في مذكراته: (ركبت "الكلاديلاك" وكّلي آمال كبيرة في مقابلة (الملك) سعود في أحد قصوره الفخمة الرّخامية المضاءة بالنيون، والتي تتلاءم مع الأبهة (الملكية) ، ولم تخب آمالي.. وتكلمنا بصراحة يتخللها المرح.. وكم يبدو الفرق كبيرًا بين هذا وبين المحادثات التي أجريتها مع ولي العهد (الأمير) فيصل، التي كان يسيطر عليها الشك والصراحة، ومع "الشخصية البارزة" في الحكومة السعودية الذي يشبه راسبوتين.. وهو الشيخ يوسف يس. وقد عارض (الملك) سعود العبارة الشهيرة "الحياد الإيجابي"،

وهي عدم الإنحياز إلى أحد المعسكرين.. وأكد أن معناها المقاومة الإيجابية للشيوعية والتعاون مع أمريكا. وكان الشيخ يوسف يس يأمل إحلال الخبراء الأمريكيين، مكان الخبراء المصريين العرب، و(الملك) سعود لا يساعد اية دولة تتصادق مع الشيوعية، ولو كان ذلك ضد (إسرائيل).. وقد نصح (الملك) سعود (الملك) حسين بعدم الغاء المعاهدة البريطانية.. إلا أن سليمان النابلسي البعيد عن ثقة حكام البحرين والكويت وقطر بأن يستمروا في توثيق علاقاتهم مع بريطانيا بغية حمايتهم) الخ.. ما قلت وقاله "ناتنج"..

تحت تأثير العملاء:

أن أكثر المؤامرات التي تحاك ضد وطننا العربي كله، والأقطار العربية المتحررة، وجميع الحركات التحررية والشخصيات الوطنية، تنسب إليك.. ونحن على يقين بأنك بلا شك واقع تحت تأثير عملاء الإستعمار ومنفذي خططه العدوانية، وغرضهم ليس خدمتك وإنما التشهير بسمعتك، وإبعادك عن نجادة الحق والصواب التي يسير عليها العرب بقيادة جمال عبد الناصر.. إنه ليس في البلاد العربية كلها بل في العالم كله ملك أو رئيس بذل الملايين من الريالات والدولارات، للمؤامرات والصحفيين وتجار السياسة.. ومنح جوازات السفر، وخصص الرواتب والمخصصات الشهرية للمطرودين من بلادهم، والمغضوب عليهم من الشعب، بعد ثبوت جرائمهم وخياناتهم الدنيئة ضد الشعب والوطن، سواك يا سعود، كما هو شأنك مع فاروق، وناريمان، وزين، وحسين وأديب، وصلاح الشيشكلي، وجورج عبد المسيح، و(الملك) فيصل وعبد الإله، وشمعون، وبقية الخونة والهاربين من وجه العدالة والقانون. ولقد أدت بك هذه السياسة، إلى أن سخط عليك العرب في جميع

ديارهم، وناصبك العداء حتى بعض هؤلاء الصحفيين الذين كنت وما زلت تغدق عليهم الملايين.. كما أدت هذه السياسة الخرقاء بإقتصادياتنا وعملتنا للإنهيار، وبالمالية إلى الدين والإفلاس، وأدت بلك إلى أن تقترض من "أرامكو" حصة الحكومة من عائدات البترول حتى عام ١٩٦٤م، وتبقى الخزينة مدينة للشركة بمئات الملايين..

أرامكو والإستعمار الأمريكي:

لقد لمحت في مستهل رسالتي هذه عن شركة أرامكو الإستعمارية، وأود الآن أن أحدثك بإيجاز أيضًا عن الشركة التي تحتل بلادنا إقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا وإجتماعيًا، تدعمها قوات أمريكا العسكرية المرابطة في قاعدة الظهران الذرية.. أرامكو مجموعة شركات أمريكية إحتكارية كبيرة إتحدت خلال المدة التي بين عام١٩٤٤ و١٩٤٧م ، تتألف أرامكو من شركة ستندر أويل أوف كلفورنيا، وشركة تكساس وشركة استندرد أويل أوف نيوجرسي، ولكل من هذه الشركات الثلاث ٣٠ ٪ من مجموع الأسهم سوى شركة فاكوم فإنها تملك ١٠ ٪. ولأرامكو عدد من المؤسسات الفرعية كشركة التابلاين مثلاً ، ونصف أسهم شركة "بابكو" في البحرين.. ويعمل ضمن أرامكو عدد من الشركات الأجنبية الأخرى، وعدد ضخم من المقاولين السعوديين والأجانب السائرين في ركابها. وتتمتع أرامكو بمساحة من الأرض قدرها ٣٤٠٠٠٠ ميل مربع، أي نصف مساحة المملكة بأسرها. وقدر الخبراء الأمريكان كمية البترول في هذا الحقل الواحد بمجموع ما في آبار البترول في المملكة مجتمعة، وهي تعادل إحتياطي الولايات المتحدة الأمريكية.. قامت أرامكو بمد خط الأنابيب المسمى بالتابلاين من الظهران حتى صيدا، ويبلغ طول هذا

الخط ١٠٦٨ ميلاً ، وعرضه بين ٣٠-٣١ بوصة، وبقدر ما يدفعه سنويًا ب ١٥ مليون طن من الزيت الخام حيث وفر هذا الخط على الشركة ٧٠ مليون دولار سنويًا. ،جميع واردات الشركة وصادراتها وأنابيب الزيت معفاة والحمد لله! من جميع الضرائب والرسوم.، وفت هذه الشركة برأسمال قدره ٦٠٠ مليون دولار، وربحت خلال السنوات العشر الماضية ٨ مليارات دولار.. وفي عام واحد فقط ربحت ١٥٧٥ مليون دولار، أي أنها تربح أضعاف رأسمالها سنويًا ، وإستخراج طن البترول الواحد في المملكة لا يكلفها سوى سبعين سنتًا، على حين يكلف إستخراجه في أمريكا أحد عشر دولارًا.، وتبلغ تكاليف الطن الواحد من البترول دولارين ونصف الدولار إلى رصيف المرافئ الأوروبية، بما في ذلك في نفقات الإستخراج والعائدات وأجور النقل. وسعر طن الزيت في أوروبا يبلغ خمسة عشر دولارًا ونصف الدولار، أي أن ربح الشركة الصافي من الطن الواحد يبلغ ثلاثة عشر دولارا، وبعد هذا تدعي الشركة المجرمة أنها منصفة عندما تدفع للحكومة السعودية ٢٨٠ مليون دولار، وهي كما تزعم نصف الأرباح في حين نجد أن ما تأخذه الحكومة من أرباح الشركة في الطن الواحد من الزيت لا يتجاوز دولارًا وربع الدولار..

إتفاقية الزيت المجحفة:

وبجانب هذا، إتفاقية الزيت المجحفة: الإتفاقية التي من نصوصها ألا تبيع شركة أرامكو الزيت ومشتقاته إلى أية حكومة أخرى ورعاياها إذا رأت "الحكومة الأمريكية" أن هذا البيع لا يتفق مع سياستها الخارجية.. وبموجب هذه الإتفاقية تسيطر أرامكو على إستخراج الزيت وعلى تصفيته وشحنه ونقله وبيعه.. وبموجب الإتفاقية رفضت حكومة

أرامكو جميع الإتفاقيات التي أبرمتها "حكومتك" دون أذن من أرامكو.. كالإتفاقية التي عقدتها الحكومة مع شركة "أوناسيس" لنقل حصة الحكومة السعودية من البترول وبيعها في الأسواق العالمية.. وكذلك رفضت جميع الأوامر (الملكية) ، ومنها الأمر القاضي بإيقاف البترول عن الدول المعتدية على مصر، وحيث أصبح بترولنا العربي يندفق على دول العدوان الغربي بغزارة تفوق ما قبل العدوان الآثم، وذلك عن طريق صيدا والبحرين برغم الإعلانات الزاعمة بقطع البترول كما رفض الشيخ ديفز رئيس مجلس إدارة شركة أرامكو أمرك (الملكي) القاضي ببيع سوريا كمية من المحروقات، بعد أن طلبت منك الحكومة السورية ذلك أبان العدوان الثلاثي الغادر على مصر، والسبب هو ان الإتفاقية تبيح "لديفز" أن يرفض أمرك، لأن الحكومة الأمريكية لا تريد أن تبيع البترول إلى سوريا التي رفضت هي الأخرى بيع أرضها وعرضها وسيادتها الوطنية بالدولار الأخضر.. مبدأ الشيطان الرجيم: أيزنهاور. وبموجب الإتفاقية أيضًا، رفضت أرامكو أن تخضع لأنظمة الحكومة السعودية المتعلقة بدفع ضريبة الدخل على أرباح الزيت الذي تبيعه الشركة بعد تصفيته في صيدا. ونظرًا لتزايد كمية البترول اتي تنهبها الشركة الإستعمارية، فقد بلغت هذه الضريبة ١٦٠ مليون دولارًا مما يضطر الحكومة السعودية إذا لم تنازل عن هذا المبلغ، إلى إقامة الدعوى على الشركة أمام محكمة أمريكية كما تنص الإتفاقية..

أرامكو والعدوان الآثم على مصر:

وربما تعلم عن علاقة أرامكو بذلك العدوان الآثم المجرم الذي شن على مصر وفتك بالأبرياء وهدم البيوت والمعابد.. لقد قال أحد محامبي الإدعاء الشخصي في قضية التآمر

على سوريا "مؤامرة العجلاني وعصابة نوري السعيد"، أنه وجد أشياء خطيرة للغاية وهو يدرس إضبارة الدعوى، من بينها أن عدنان العائدي قال أمام قاضي التحقيق ما نصه: "لقد عاملني صديقي صلاح الأسعد مدير الإتصالات والمعلومات في شركة التابلاين وهي المؤسسة الفرعية لشركة أرامكو طبعًا بعد حدوث العدوان على مصر إبان زيارته له في بيروت، أن الهجوم كان مقدرًا له أن يحصل على سورية بدلاً من مصر، ولكن أمريكا علمت في آخر لحظة بوساطة سفارتها في (اسرائيل) بهذا الهجوم، فأخبرت حكومتها التي تدخلت بعد أن قطع أيزنهاور رحلته الإنتخابية، نتيجة لضغط أصحاب شركات البترول، لأنه في حال تعرض سوريا للعدوان الإسرائيلي الفرنسي البريطاني سيؤدي ذلك إلى قطع أنابيب البترول السعودي الذي يمر في سوريا، وذلك ضرر للمصالح الأمريكية" كذا..

لن إنتقذ أرامكو:

تلك هي لمحة خاطفة عن الشركة التي تتحكم بأرضنا ومصير شعبنا كيف تشاء، ولست أقول ذلك منتقدًا هذه الشركة الأمريكية الإستعمارية المجرمة، حاشى لله وإنما إنتقد الحكومة حامية حمى الحرمين، الحكومة التي تقتل المواطنين وتجلدهم في الطرقات، وتسلبهم وتعذبهم وتميتهم وتغتالهم في السجون، وتشردهم في المنافي، وتسرحهم من الأعمال، وتقطع أيديهم وأرجلهم، لتعليقها على أبواب الشركة إرضاء لها "وحماية كما يقول المسؤولون لضيوفنا الأمريكان."

مطالب الشعب:

لقد ضاق الشعب ذرعًا، وبلغت القلوب الحناجر، وحكمك يزداد من سيّء إلى أسوأ، حيث أحسست أنت نفسك بالخطر، وعصر قبلك الخوف، ودعاك الأمر إلى تسليح ما يزيد عن ٣٧ ألفًا من البادية "الأخوان" أي ضعف الجيش الرسمي وذلك عدا الحرس العسكري (الملكي) وألوف العبيد "والخويا" والخدم والتابعين المدججين بالسلاح كل ذلك لحراستك، غير أن الجميع سيبقون معنا، من زمرة الصديقين الأوفياء لشعبهم ودينهم ووطنهم وأمتهم، ولن يبيعوا أرضهم وعرضهم وضمائرهم بدراهم معدودات، وكما قال لي أحد شيوخ الأخوان البدو: "نحن لا نعين الظالم على ظلمه، وسوف نكون مع الشعب.. وليس من المعقول أن يذبح المسلم أخاه المسلم. نحن وظفنا لمحاربة المستعمرين الأمريكان والإنكليز والفرنسيين ومن يتعاون معهم".. هذا هو قول أحد الذين تعتمد عليهم من شيوخ الأخوان البدو، بل هذا ما يقوله الحرس (الملكي) كله.. ولو عدلت لأمنت.. ولو أمنت لما كنت بحاجة إلى كل هذه الحراسة الشديدة بل ولا لأية حراسة.. ولكن كيف تعدل وأنت تعتنق الفساد وتؤمن بالإستبداد.. وتعيش على إغتصاب ثروات الشعب؟.

دستور إتحاد أبناء الجزيرة العربية

إتحدا أبناء الجزيرة العربية إمتداد لحركة العمال العرب في الجزيرة العربية.. إمتداد لتلك الحركة المباركة التي قامت عام ١٩٥٢م، مطالبة حكومة السعودية وشركة البترول الإستعمارية لأول مرة في تاريخ الإحتلال السعودي، بعدد من المطالب العمالية، وقد إمتدت هذه الحركة العمالية إلى عام١٩٥٣م، حيث أرسل (الملك) سعود بوحي من الشركة الإستعمارية هيئة حكومية لمساومة زعماء العمال الأحرار وإغرائهم بالمناصب والأموال،

للسكوت عن قضية العمال وخيانتهم للشعب. ولما رفض زعماء العمال بإباء ما عرض عليهم من مغريات سعودية وإستعمارية، زج بهم في سجن العبيد بمنطقة الأحساء، وسجن العبيد هو مقبرة سعودية مملوءة بالحشرات السامة وعظام الأموات من الشعراء الأحرار، أمثال محمد العوني، زعماء ورؤساء القبائل الثوار، أمثال سلطان بن بجاد، وفيصل الدويش، وغيرهم من الأحرار والثوار. وكان قصد الحكام السعوديين أن يموت زعماء العمال، كما مات غيرهم في حفائر السجن السعودي المكروه. ولكن العمال الأحرار كانوا للسعوديين وأسيادهم المستعمرين بالمرصاد، حيث أعلنوا غضبهم وإضرابهم التاريخي العظيم صبيحة يوم ١٧ أكتوبر سنة١٩٥٣م إلى أجل غير مسمى، وقد تناسوا كل مطالبهم أمام طلب جديد واحد، ذلك هو الإفراج عن لجنة ممثلي العمال، وهي اللجنة التي تضم زعماء العمال، وقد أيدهم في إضرابهم الشعب كله، مما إضطر معه حكومة الإحتلال السعودي إلى الإفراج عن قادة العمال، ولكنها نفتهم بعيدًا عن المناطق العمالية، وشردت الكثير من العمال بناء على أمر من الشركة الإستعمارية التي هي حكومة فوق الحكومة. ونتيجة لمواقف العمال البطولية تجاه قادتهم المخلصين، أرغمت حكومة السعوديين وشركة الإستعمار على إعادة زعماء العمال إلى العمل بمناطق الظهران، وعادت الحركة العمالية من جديد وبنوع ثوري جديد، حيث أضيف إلى المطالب العمالية مطالبة سياسية إذ لا فصل بين السياسة والإقتصاد حيث طالبوا بإلغاء قاعدة الظهران الذرية. وأخذوا يناضلون من أجل كبح التغلغل الإستعماري، وجشع شركاته الإستعمارية وطمعها. كما تقدموا بعدد من المطالب الوطنية، مما إضطر (الملك) إلى إرسال عمه (الأمير) مساعد بن عبد الرحمن، الذي قبض الثمن من شركة الإستعمار.

ولكن العمال إستمروا في نضالهم، مما إضطر (الملك) أيضًا إلى المجيء بنفسه تلبية لدعوة شركة الإستعمار، للضرب عل أيدي العمال الأبطال، ولكن العمال الأحرار لم يرهبهم مظهر (الملك) وأسلحته الفتاكة، بل قابلوه بمظاهرة صاخبة جندوا لها خمسين ألفًا من العمال والفلاحين والمثقفين، وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم٩/ ٦/ ١٩٥٦م أمام بوابة الشركة بالظهران، حيث كان (الملك) سعود مدعوًا للعشاء لدى هذه الشركة، لتناول العشاء الذي خصمت الشركة قيمته من حصة الشركة خمسين ألف دولار، كما خصمت الشركة ٣٠ ألف دولار قيمة القوس الذي رفعته الشركة للترحيب ب(الملك) أيضًا، ان هذا القوس ما زالت الشركة تستعمله لدعايتها أمام بوابة شركة الظهران، وهذه طريقة "كرم" الشركات الإحتكارية الإستعمارية. وأمام هذه القوس إصطف العمال والفلاحون والمثقفون حتى الجنود الذين جاء بهم الحكم السعودي لقمع مظاهرة العمال وبغية إطلاق النار عليهم. لقد وقف الجميع صفًا واحدًا في مظاهرتهم يهتفون أمام (الملك) و(الأمراء) بأصوات تشق عنان السماء "مظلومين يا سعود" "يسقط الإستبداد السعودي" "سنؤمم الشركة الإستعمارية"، "يسقط الإستعمار"، "سنزيل قاعدة الظهران الذرية ونطلق الحريات الديمقراطية، النصر للجمهورية، عاشت الوحدة العربية، عاش جمال عبد الناصر، الموت للطغاة والفناء للخونة وعبيد الإستعمار".

وكان المتظاهرون يحملون لافتة كتبت عليها مطالبهم الوطنية، بالإضافة إلى أنهم قد جعلوا من غترهم أي "كوفياتهم" جعلوا منها لافتات كتبوا عليها المطالب، وقذوفوا بها داخل سيارات (الملك) وركبه (الملكي) السعودي. وقد جن الأذناب وسعود لهول ما رأوه

فكتبت الشركة مرسومًا ملكيًا أعطته إلى جمال الحسيني فوقعه (الملك) سعود بإسمه للفتك بالعمال، فأمر (الملك) بسجن المئات وتسريح الآلاف، وإغتيال العشرات، ومنهم الشهيد العمالي محمد الربيع، والشهيد أحمد الملا. وأمر (الملك) بقتل قائد العمال ناصر السعيد، وربطه إلى سيارة كبيرة بعد قتله، لتدور به في أنحاء المناطق العمالية، كعقاب له ونذير العمال. وكاد ينفذ الأمر (الملكي) السعودي لو لم ينتبه أحد الضباط الأحرار، وهو العقيد محمد الذيب، ياور (الملك) السعودي الذي إغتاله (الملك) في ألمانيا عام١٩٥٩م بحقنة سم أعطاه إياها طبيب (الملك)، وأدعى (الملك) أن هذا الضابط قد مات قضاء وقدرًا بالسكتة القلبية. وكان الضابط الحر صديقًا حميمًا للقائد العمالي ناصر السعيد، وقد تعرف به في مدينة حائل بعد أن ألقى ناصر كلمته الوطنية أمام (الملك) في حائل بإسم العمال والشعب، رافضًا مبايعة (الملك) إلاّ إذا وافق على مطالب الشعب، وهي الدستور والبرلمان وإطلاق الحريات الديمقراطية، وعدم تدخل العائلة المالكة إطلاقًا في شؤون الشعب والبلاد والحكم، مما جعل (الملك) يجن ويخرج عن وعيه أمام الآلاف من أهالي حائل، ويهرول تاركًا الحفل آمرًا بقتل ناصر السعيد. ومن ذلك الوقت تعرف الضابط محمد الذيب الذي إغتاله (الملك) في ألمانيا، بالقائد العمالي ناصر السعيد، الذي أسر له بترك البلاد، فإضطر ناصر السعيد للهرب من مملكة العبودية والتجأ إلى مأوى الأحرار الجمهورية العربية المتحدة.

هذا موجز لحركة العمال في قلب الجزيرة العربية، هذه الحركة العمالية التي إنبثق منها إتحاد أبناء الجزيرة العربية، وهو إتحاد واسع يشمل كل الأحرار الثوار في الحجاز وعسير وتهامة وحائل والقصيم والرياض وأنحاء أبناء البادية والعمال والفلاحين والجنود وكل

الكادحين الثائرين من أجل القضاء على (الملكية) ورفع راية الجمهورية، وراية التحرر والحريات الديمقراطية والوحدة العربية الشاملة، وهذا هو الدستور المؤقت لإتحاد أبناء الجزيرة العربية.

بنود الدستور:

المادة الأولى: إتحاد أبناء الجزيرة العربية (تنظيم عربي ثوري) يعمل لتحقيق حقوق كافة جماهير الشعب في قلب الجزيرة العربية، ويضم جميع الآراء التي تهدف إلى تحقيق رسالته الوطنية.

المادة الثانية: يؤمن أعضاء الإتحاد بأن الشعب هو مصدر السلطات.

المادة الثالثة: أعضاء الإتحاد يعملون داخل الجزيرة العربية وخارجها.

المادة الرابعة: يهدف الإتحاد إلى تحقيق التحرر الوطني الكامل من النظام (الملكي) البغيض، والقضاء على مخلفاته، وقطع دابر الخونة والنفوذ الإستعماري، وتخليص البلاد من القيود التي تحول دون تقدمها وازدهارها.

المادة الخامسة: إتحاد أبناء الجزيرة العربية يعمل بعد الإستقلال لإقامة نظام جمهوري وحكم وطني ديمقراطي.

المادة السادسة: إتحاد أبناء الجزيرة العربية يقرر بعد الإستقلال وضع دستور للبلاد ينسجم وظروفها وخصائصها، ويكفل للمواطنين المساواة أمام القانون، وحرية إختيار ممثليهم اختيارًا صادقًا في برلمان حر.

المادة السابعة: إتحاد أبناء الجزيرة العربية يؤمن بأن الإشتراكية هي النظام العادل الذي يحقق توزيع الثروات بين المواطنين توزيعًا عادً لا يضمن للمجتمع رفاهيته وسعادته.

المادة الثامنة: إتحاد أبناء الجزيرة العربية يؤمن بأن الجزيرة جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير.

المادة التاسعة: إتحاد أبناء الجزيرة العربية يؤمن بأن النضال ضد الإستعمار، والمساهمة في النضال العالمي من أجل إقرار السلام، ومساندة الشعوب المستعمرة في كفاحها من أجل التحرر واجب وظني مقدس.

المادة العاشرة: إتحاد أبناء الجزيرة العربية يؤمن بأن إنتهاج سياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي في السياسة الخارجية أمر ضروري.

المادة الحادية عشرة: إتحاد أبناء الجزيرة العربية يعمل على نشر الوعي، وإشاعة الثقافة الوطنية الثورية، وجعل التعليم فرضًا على جميع المواطنين ومجانًا في جميع المراحل.

المادة الثانية عشرة: إتحاد أبناء الجيرة العربية يؤمن بأن التجنيد الإجباري فريضة وطنية مقدسة، لإيجاد جيش منسجم مع روح العصر، يخدم الوطن، ويحافظ على كيانه من كل إعتداء.

شروط العضوية في الإتحاد

العضوية في الإتحاد حق لكل مواطن ومواطنة بشرط:

١ – الإيمان بدستوره ونظامه.

٢- المحافظة على وحدة الإتحاد وتطويره ونشر مبادئه وأهدافه بين جماهير الشعب

٣- التقيد بنظام الإتحاد وإلتزام الضبط والدقة في تنفيذ الواجبات الموكولة له بكل أمانة وإخلاص.

٤- توثيق صلاته بالشعب وبث الوعي الثوري في صفوفه

٥- المحافظة على أسرار الإتحاد من أهم واجبات العضو.

٦- لا يقبل في الإتحاد كل من ينتمي إلى منظمة حزبية حتى يتخلى عنها

٧- على العضو أن يدفع اشتراكًا معينًا تحدده الجهة المختصة بذلك.

٨- على العضو أن يعمل على رفع مستواه الفكري والثقافي وأن يتسلح بالروح الثورية والأخلاق الكريمة.

تعاليم للأعضاء

1. حافظ على الأسرار.
2. مصلحة الوطن تقتضيك إطاعة أوامر الإتحاد وتنفيذها بدقة.
3. كن حكيمًا في تصرفاتك، أمينًا نظيف القلب واليد واللسان.
4. لا تخف وكن شجاعًا.
5. كن حذرًا وإحترس من الجواسيس، وإفضح أمرهم وحذّر اخوانك منهم.. فالشجاعة لا تتنافى مع الحذر.

6. حيثما كنت فلك دورك الإيجابي الفعال إن لم يكن اليوم فغدًا، فهيئ نفسك جسميًا وعقليًا وعسكريًا فأنت عدة الوطن.

7. إجعل هذه المبادئ تتغلغل في روحك وعمقها بالدراسة والفهم، وكن داعيًا لها في كل مكان، وإعتن دائمًا بالثقافة الثورية.

8. نبذ التفرقة وطرح التحزب والتعصب والأنانية وحب النفس.. طريقتنا للمحبة والإخاء والثورة والحرية.

9. الحجازي أخو النجدي وهما اخوان للاحسائي والقطيفي والعسيري والتهامي والجوزفي لا تفرقة بينهم.. بدوهم وحاضرهم سواء.. ولا فرق بين مذهب ديني وآخر، فالكل يد واحدة تعمل للتحرر، وتكافح لبناء الوطن الواحد على أسس سليمة قوية.

10. "أنا مكافح وطني، أنا شريف". ليكن هذا شعارك في الصباح وفي المساء بل في جميع الأوقات هنا وهناك، بل في كل مكان.

11. وإذا عرض لك "أي أمر" فحلله على ضوء الشعار (هل ينافي دور الكفاح) روح الوطنية، روح الأخلاق، روح الثورة، روح الشرق، إن لم يتعارض معها فإقدم وإلا فانبذ ذلك الأمر.

12. وأخيرًا تذكر أنك تبنى الوطن، والذي يبني الوطن يجب أن يكون شريفًا ثائرًا صادق القول عفيف اللسان.

13. **إقرأ هذه المبادئ والتعليمات مرة أخرى، إقرأها بكل روحك. بكل جوارحك، بكل عقلك، وإعتبر نفسك عضوًا بالإتحاد، فالإتحاد هو الشعب، والشعب هو الإتحاد. إتحاد أبناء الجزيرة العربية**

الختام

هذا هو موجز ما طالب به شعبنا، وهو حق شرعي لا يقبل الجدل فيه أو النقاش. وخير ما يجب تنفيذ هذه المطالب والسير بما تفرضه مصلحة الوطن.، أما إذا إستمرت الحالة كما هي الآن، فإن العاقبة ستكون وخيمة، وسيظفر الشعب في النهاية، والعاقل من إتعظ بغيره. وأخيرًا وليس آخرًا.. تعلم أنه ليس لي جريمة ولا ذنب يستحق هذه المطاردة اللهم الا الإصلاح ، والإصلاح لا شك جريمة في حكمك، الحكم الذي ليس به شفاعة ولا رحمة، ولا مجال للمواطن الحر الشريف أن يدافع عن نفسه.. كيف لا وأنت تقتل الشرفاء وترفع شأن المفدسين، على حين تتمتع بحصانة حكمك هذا حقنة عاطلة باطلة خائنة خبيثة، تسرق الملايين من أفواه الملايين..

وختامًا: إذا كان قصدك من مطاردتي هذه ارجاعي إلى "جحيم السعودية" وقصف أجلي هناك بعد أن إجتزت حدود الستار الحديدي السعودي.. فإعلم أرشدك الله إلى الحق والصواب أنني ما فررت من وجه العدالة والقانون والمحاكم والشرائع السمحاء.. بل على العكس من ذلك.. فلا عدالة ولا قوانين ولا محاكم ولا شرائع سمحاء.. اللهم إلا قوانين الغاب وحكم الأذناب، وشرائع شركة أرامكو الإستعمارية المجرمة.. والظلم الأسود ووباء الحكم المقيت. هذا ما جعلني أترك موطني الأشرف عندما أردت قتلي رافعًا

راية الشعب ضد حكمكم المقيت، ولست وحيدًا عندما برحت أرضي تاركًا طاعون هذا الحكم الفتاك، بل هناك الكثير من إخوتي الذين تركوا أرضهم إتباعًا لما أتبعه محمد عليه السلام، حينما ضاقت به أرض مكة ذرعًا من جور الظالمين.. ولسوف ننشر الدعوة ونفضح أمرك ونعود قريبًا.. وتخرج من الحقيقة يا سعود.. أما اذا كان لك حق علي، فلا ترسل من يطاردني من عبيدك وأشباه العبيد، بل أرسل من ينوب عنك لمحاكمتي، وأخذ حقك كاملاً غير منقوص! عندما يعرض كل منا ورقه وبراهينه أمام محكمة الحق، فنحن في بلاد الدستور وحكم الجمهور، ولسنا في "سعوديتك يا سعود" وإلى اللقاء، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون....

المرسل ناصر السعيد

ممثل العمال في مناطق الظهران.

١٨ذي الحجة سنة ١٣٧٦هـ - ١٥/ ٦/ ١٩٥٧م.

المؤلف في سطور

سرح من وظائف كثيرة بتهمة "المشاغبة" وإنحدرت به الأيام إلى أن عمل موظفًا لدى شركة أرامكو الإستعمارية.، عرفه العمال مناضلا صلبًا يبذل حياته مدافعًا دفاع المستميت عن حقوق العمال المهدورة.، انتخبه العمال عام١٩٥٢م مع عدد من إخوانه كلجنة لتمثيلهم ومطالبة السلطات بحقوقهم السليبة.، أعتقل مع إخوانه أعضاء اللجنة، وكبل بالحديد في سجن العبيد بالأحساء، وكان يراد قتلهم، لولا الإضراب المباشر الذي قام به جميع العمال من تاريخ ١٨ أكتوبر إلى أجل غير مسمى، إحتجاجًا على سجن لجنتهم، لاقت خلاله

الشركة خسائر فادحة.. ثم أفرج عنه بعد ذلك ونفي مخفورًا إلى "حائل".، اول من طالب (الملك) "سعود" بالدستور، حيث كان له موقفه المشهود في المهرجان الذي أقامته مدرسة حائل عام ١٩٥٣م لإستقبال (الملك) سعود، حين وقف خطيبًا في ذلك الحفل الجماهيري متحديًا قوى الشر يطالب (الملك) "سعود" بعدد من المطالب منها:

جعل الشعب مشاركًا في الحكم، والسماح له بإنتخاب نواب يمثلونه، وسن دستور وبرلمان للبلاد، وإطلاق جميع الحريات ومنها الحريات النقابية، وإعادته وإخوانه المنفيين والمسرحين إلى أعمالهم، وتعويضهم معنويًا وماديًا، والإذعان لمطالب العمال الخ.. مما جعل (الملك) "سعود" يقطع الحفل ويخرج غاضبًا وهو يتلو الآية القرآنية كحكم بقتله {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم}. عاد إلى عمله نتيجة مطالبة العمال الشديدة، وكان بالنسبة لشركة أرامكو الإستعمارية عبئًا ثقيلاً تخشاه..، بعثت "أرامكو" رسالة مطولة إلى سعود بتاريخ١٠ من رمضان١٣٧٥هـ -١٩٥٦م تطلب فيها القضاء عليه لأنه يشكل خطرًا في رأيها ويعمل لقلب النظام. ، اتهمه (الملك) سعود بقوله: "أنه وراء كل المطالبات والمظاهرات التي قام بها العمال" ومنها مظاهرة٩/ ٦/ ١٩٥٦م التي هتف فيها ألوف العمال في وجه (الملك) سعود، بسقوط حكمه المقيت والإستعمار الأمريكي، وحكم الخونة والأذناب، وتقدم فيها المتظاهرون بعدد من المطالب السياسية والإقتصادية والنقابية. ، سرح من العمل، وأمر (الملك) سعود بقتله ليرهب به العمال، فاشعره صديق له من الحرس (الملكي) بذلك،

فخرج من البلاد ليمد في أجله ويرفع صوت شعبه المكبوت.، أرسل (الملك) سعود عددًا من خدمه لأغرائه بالعودة أو تكبيلة وإرساله أو إغتياله، ومن رسل سعود جاسوسه في السفارة السعودية بدمشق "عبد العزيز صقير"، وعبد العزيز إبن ضاوي مدير الجوازات والجنسية في الرياض.. ومحمد بن عقيل مفوض شرطة الظهران، وقد سجن الأخير٨ أشهر وسرح من منصبه لفشله في جلبه وإفشائه الخبر "أو السر (الملكي) " كما قال(آل سعود) . دفع (الملك) سعود مليون ليرة لمدير الأمن اللبناني فريد شهاب عن طريق سفير السعودية، عبد العزيز الكحيمي لإرساله حيًا أو إغتياله.، كان مطلبًا أساسها لمكشوف الستر المجرم المتآمر سعود، في كتابه لكاشف المؤامرات الوطني الحر "عبد الحميد السراج" أنا موافق على ما قاله الأخ عبد الحميد السراج ولي ملاحظات وطلبات.. أما الطلبات فيوجد شخص اسمه ناصر السعيد، وهذا الشخص مجرم وعنده وثائق في مؤامرات وخلافها من إضطرابات الأمن، فأطلب بعد إنتهاء العملية القبض عليه وعلى أوراقه وتسليمه لنا) أي لمقصلة سعود!

الهوامش:

1. أنا شرعها وفرعها أي أنني أملك جميع السلطات ولا أعترف بالشريعة التي يقال زورًا أنها تحكم بها البلاد. والكلمة الآنفة (شرعها وفرعها) يتفوه بها معظم الحكام السعوديين الظلمة، وعلى رأسهم جزار المنطقة الشرقية سعود بن جلوي عندما ينفلون أوامرهم الإجرامية بقطع الأيدي والأرجل والرؤوس، وغير ذلك من صنوف

العذاب، يرفضون أية وساطة يطلب صاحبها احالة ضحيتهم إلى حكم الشرع الإسلامي.

2. الناصرية: المدينة التي تشتمل على عشرات القصور.. طولها ٨ كم مربع. انشأتها بمبلغ ٨٠ مليون ريال، ولما اصبحت من الطراز القديم هدمتها وانشأتها بما يزيد عن ٨٥٠ مليون دولار أمريكي، منها ٤٣ مليون دولار قيمة أجهزة مكيفات الهواء فقط، و ٤٥ مليون دولار قيمة ماكينات الكهرباء والمصابيح والثريات البلورية، و ١٢ مليون دولار موازنة بلديتها الخاصة. فيها مدارس للأمراء، وملاعب ودور السينما وبرك للسباحة، وجميع وسائل الراحة، كما أن فيها المنكر وألآف الزوجات والرقيق الأبيض والأسود، فيها ٥٨ من المطاعم (الملكية) الخاصة أو السفرة كما يقال التي يشرف الأمريكان على إحضار طعامها مقابل ٣٥٠ ألف دولار شهريًا لسد بعض حاجاتها من الحليب والزبدة والدجاج والبطيخ وغير ذلك، مما كلف هذا المشروع ما يزيد عن ٢٧ مليون دولار، حتى أنها إستوردت ابقارًا ودجاجًا من الولايات المتحدة كلفت الخزينة ٢٠ مليون دولار.

3. وعلى سبيل المثال لا الحصر إعترض أحد المواطنين الأردنيين طريق جندي سعودي حاول إغتصاب امرأة في الطريق العام فقتله الجندي السعودي.___

♦تنويه♦

موضوعات هذه الملزمة

لا تعبر بالضرورة عن رأي

مركز الحراك الإعلامي

♦ Disclaimer ♦

The contents of this handout, book,

do not necessarily reflect the views of

the Media Movement Center

Rather, they express the opinions of the author and their sources.

بسم الله الرحمن الرحيم

نرحب بكم دوما في قنواتنا، ونتمنى عليكم الاشتراك فيها و الإستفادة مما ننشره فيها

قناة #مركز_الحراك_الإعلامي
https://telegram.me/ljan_al7rak

قناة #مركز_الحراك_ميديا
https://telegram.me/alhmc

قناة #سعودي_ويكليكس
https://telegram.me/sawelx

قناة #سعودي_كاريكاتير
https://telegram.me/SaudiCaricature

قناة #الحراك_تيوب
https://www.youtube.com/c/ljanal7rak

#قناة_يمن_الشموخ
https://telegram.me/yaman313

ونرحب بكم في بقية حساباتنا التالية :

قناة #مركز_الحراك_الإعلامي
https://www.facebook.com/ljanal7raki
https://twitter.com/ljan_al7rak
https://telegram.me/ljan_al7rak
WhatsApp: +989199758307
ljan_al7rak@

قناة #سعودي_ويكليكس
https://telegram.me/sawelx
https://instagram.com/sawelx
sawelx@

قناة #مركز_الحراك_ميديا
Al-Herak Media Center
https://telegram.me/alhmc
https://instagram.com/hemece110
alhmc@

قناة #سعودي_كاريكاتير
saudicaricature11@
https://telegram.me/SaudiCaricature
https://twitter.com/saudicaricatur
http://instagram.com/saudicaricature11
www.facebook.com/SaudiCaricature11
#كاريكاتير #كاريكاتيرات #كاركتير #كاريكاتور
#Saudi_Caricature #Caricature #Caricature

موقعنا: موقع #لجان_الحراك_الشعبي
http://www.al-herak.com
http://www.al-herak.org
http://www.al-herak.net

مركز الحراك الإعلامي